دولة فلسطينية مستقلة مقابل تعديل الميثاق ص ٦

مسابقة المشرق الرمضانية
24 ——— 24
جائزة نقدية وعينية بإنتظار الفائزين
الأسئلة وشروط المسابقة ص ١٥

المشرق
اسبوعية
AL-MASHREQ WEEKLY

العدد (٢٤) - السبت - ١٠ شباط ١٩٩٦ | ٢٠٠ فلس
ISSUE NO. (24), SATURDAY, Feb. 10 ,1996 | ١٦ صفحة

خبراء اردنيون يحذرون وزير المالية

حذر خبراء اقتصاديون من إحتمال سماح وزير المالية الجديد مراون عوض بالديون القطاعية للوزارات ومؤسسات الدولة المختلفة، والتي تمكن سلفه من صدها بضراوة حين منع هذا النوع من الديون مهما كانت جدواها الإقتصادية، والذي تمكن منا إعادة جدولة الديون الأردنية الخارجية وتخفيضها.

وتوقع الخبراء نجاح عوض برسم سياسات مالية تساهم في تحقيق النمو القابل للإستمرار من جهة والمحافظ على معدلات التضخم المحلي.

ولا يتوقع المحللون حدوث ثورة مالية في الأردن، خاصة مع تمديد العمل ببرنامج التصحيح الإقتصادي حتى نهاية ١٩٩٨ . ■

(التفاصيل ص ٧)

الإنتخابات الفلسطينية
تراجع الإسلاميين في أوساط الفقراء ص ٦

الأمير والتعليم والمعلومات
من الخرافة الى العقل: المفاتيح في يد الحكومة ص ٣

بعد ساعات من التشكيل الوزاري
الكباريتي يشرح نقاط ضعف وقوة حكومته ص ٤

فشل محادثات "الغذاء مقابل النفط" يفجر الوضع في العراق

تحالف أميركي - شرق أوسطي لإسقاط صدام حسين

● كتب سلامة نعمات

في خطوة مفاجئة قررت الحكومة العراقية امس خفض قيمة رسم المغادرة الذي كان مفروضاً على العراقي الذي يرغب في السفر الى الخارج من (٤٠٠)الف الى (١٠٠) الف دينار عراقي. بدأت اعداد كبيرة من العراقيين المقيمين في الاردن بالعودةالى العراق فيما يمكن وصفه بـ "هجرة معاكسة" ويأتي هذا التطور غير المسبوق نتيجة التفاؤل المتزايد في الشارع العراقي منذ بدء المحادثات بين الحكومة العراقية والامم المتحدة حول تصدير كميات من النفط العراقي تحت شعار " الغذاء مقابل النفط ".

ولاول مرة منذ اندلاع ازمة الخليج، شاهدت "المشرق "خلال جولة في "الساحة الهاشمية " وسط العاصمة والشوارع المتفرعة منها مئات الرجال والنساء والاطفال العرقيين يقفون في انتظار الباصات التي ستنقلهم الى بغداد والى جانبهم اغراضهم من الحقائب والكراتين المربوطة واكياس الخيش (الشوالات)، وكأن هناك هجرة معاكسة . وحدثت عدة مشاجرات بين عراقيين تنافسواعلى المقاعد الفارغة في الباصات.

وقال عراقيون تحدثت اليهم ان أسراً عراقية كثيرة تستعد لمغادرة الاردن وأسراً اخرى تحاول تدبير مبالغ لتسديد قيمة المخالفة التي ترتبت على تجاوز الفترة الممنوحة لها للاقامة في الاردن وهي ستة اشهر.

والى جانب تخفيض قيمة رسم المغادرة منحت الحكومة العراقية تسهيلات للذين دفعوا قيمة المغادرة السابقة، وذلك بارجاع بقية الرسم وهو (٣٠٠) الف دينار عراقي .

وتحدث تاجر عراقي وصل اخيراً من بغداد عن بروز ظاهرة جديدة تنتشر الان في كل محافظات العراق لم يسبق لها مثيل منذ فرض الحصار الاقتصادي، وهي حمل شباب وشابات لـ"صواني " الاكل قبل الافطارللذهاب بها الى الجيران في تبادل مشترك وعام بين الأسر العراقية، وهي العادة التي كانت سائدة في شهر الحصار.

ورصد التاجر العراقي ظاهرة اخرى في "اسواق جميلة" ورافقت تحسن سعر الدينار، وهي ان المواد الغذائية تباع باقل من كلفتها الحقيقية. فكيس الرز يباع بـ (٢٥) دولاراً بينما قيمة شراءه من باكستان (٣٥) دولاراً، ما يعني ان التجار أخذوا يخرجون مخزونهم من المواد الغذائية خوفاً من كسادها "بعد بيع النفط".

وقال مواطن عراقي أخر ان المحاكم العراقية بدأت تنظر في قضايا رفعها اصحاب الشركات الذين يحملون شيكات بملايين الدنانير ضد خصومهم، بعد ارتفاع قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار.

وقال إن الحل السائد هو التراضي بين الأطراف المتخاصمة، مشيراً الى ان المحاكم علّقت بعض القضايا الى حين استقرار الوضع الحالي "بعد تصدير النفط".

وفي تعليق على ظاهرة "الهجرة المعاكسة" للعراقيين وقرار خفض رسم المغادرة، قال مصدر اردني مطلع ان الحكومة العراقية تتخذ قرارها في شأن الرسوم حسب طبيعة الحركة على الحدود. واوضح انه عندما تزداد حركة العراقيين الى الخارج ترفع قيمة الرسوم والعكس بالعكس.

التتمة صفحة ١٤ والتفاصيل صفحة ٣


صدام حسين .. هل أزفت الساعة ؟

استياء من عودة "كوتا" الفصائل

حكومة فلسطينية بـ ٢٠٪ للرئيس

● المشرق – عريب الرنتاوي

حسمت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعها الاخير في العريش الاسبوع الماضي، الجدل الذي تصاعدت وتيرته بعد الانتخابات الفلسطينية، حول مصير الميثاق الوطني الفلسطيني.

اللجنة التنفيذية افتقدت لوجهة النظر التي تطالب بصياغة ميثاق جديد ينسجم مع معطيات المرحلة الراهنة ويفي بالتزامات اوسلو وطابا، ويجب ما قبله، في حين لم تحظ الاراء المطالبة بتعديل الميثاق المتقادم – الـ "كادوك" – على الاغلبية الكافية.

وحسب المعلومات المتوفرة، فان الجدل الفلسطيني الداخلي حول مصير الميثاق انصب بالاساس حول صيغة بيان النعي او بالاحرى – طريقة الدفن – اذ لم يكن احداً من المشاركين في الاجتماع او حتى من العائدين الى ارض الوطن عبر بوابة عملية السلام، يجادل في جواز المسألة او ضرورتها فالساعة ازفت للاستحقاق، والجانب الفلسطيني مدعو للوفاء بالتزاماته.

لكن وبالقدر الذي كان فيه الاجتماع متحققاً حول هذه المسألة، فان اجتماعاً مماثلاً قد تحقق ايضاً حول ضرورة استثمار "ورقة الميثاق" حتى أخر سطر فيها، خصوصاً وان الجانب الاسرائيلي ما زال ملزماً حسب اوسلو-١ واوسلو -٢ بتقديم المزيد من "التنازلات" مما سبق الاتفاق عليه وتعهدت به الحكومة الاسرائيلية السابقة: حكومة اسحق رابين.

ويروي مصدر فلسطيني رفيع المستوى عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قوله "انه ما لم يطمئن الى حل مشرف "لمسألة الخليل" على وجه الخصوص، فان تعديل الميثاق سيظل امراً غير وارد" .. وقد سبق للجانب الفلسطيني ان اعد قائمة المطالبات الفلسطينية المعروضة لاتمام "المقايضة": للميثاق مقابل الخليل والاسرى والمعتقلين.

ولا تستبعد المصادر الفلسطينية ان تكون هذه المقايضة هي خلفية القرار الذي اتخذه ياسر عرفات بتأجيل تشكيل الحكومة وافتتاح المجلس التشريعي الى ما بعد عطلة عيد الفطر المبارك، حتى يستثمر عامل الوقت، ويقترب موعد الوفاء الاسرائيلي بالاتفاق حول اعادة الانتشار من الخليل.

وتذكر هذه المصادر ان الاشارات التي اطلقها اجتماع العريش الاخير، كفيلة باقناع الاسرائيليين بجدية الالتزام الفلسطيني بالاتفاقات، الامر الذي سيمهد في المقابل الى اتمام تنفيذ ما تبقى من اوسلو وطابا.

على صعيد اخر، وبعد ان اتضحت ملامح الكيفية التي ستعالج فيها المنظمة قضية الميثاق، فان الاستحقاق الثاني الذي يواجه الساحة الفلسطينية يتلخص بشكل خاص في تشكيل الحكومة الجديدة، وانتخاب رئيس وهيئة رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني.

واذا كان واضحاً ان يتبوأ الدكتور حيدر عبد الشافي رئاسة المجلس الا ان "التراشق الاخير" بين الرجل الذي حصد اعلى الاصوات على الاطلاق في الانتخابات الاخيرة من جهة والمجلس الوطني الفلسطيني من جهة اخرى حول "المرجعيات" يعطي فرصاً افضل لاسماء جرى تداولها في الاونة الاخيرة لملء مقعد رئاسة السلطة التشريعية.

ومن هذه الاسماء المتداولة بقوة، احمد قريع "ابو العلاء" – فتح-، الدكتورة حنان عشراوي، وعبد الجواد صالح ... الا ان مصادر المجلس الوطني ما زالت ترجح لاحتمال انتخاب عبد الشافي رئيس السن في المجلس المنتخب، رئيساً دائماً له للسنوات المقبلة الثلاث لولايته القانونية.

وفي اطار المشاورات غير الرسمية، او بالاحرى التكهنات التي تتردد لتشكيل الحكومة الجديدة، فان اغلب الترجيحات تشير الى احتمال اعتماد صيغة "اخياركم في الجاهلية اخياركم في الاسلام".

التتمة صفحة ١٤

اتفاق مع الإسلاميين و٢٢ نائباً

الكباريتي ضمن الثقة وما بعدها

● المشرق – نرمين مراد

يعتقد المحللون بأن تركيبة حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي البرلمانية تهيء هذه الحكومة ليس فقط للحصول على أغلبية برلمانية مريحة جدا ولكن ايضا تمكنها من انهاء النزاع "المثقف" حول سياسة الأردن الخارجية وبالأخص نحو العراق عن طريق الحصول على موافقة أغلبية برلمانية على هذه السياسة من خلال تصويت الثقة.

يبني هؤلاء المحللون والمراقبون تحليلهم على أساس تصريح وزير الاعلام مروان معشر في اول يوم في عمر الحكومة في معرض اجابته على سؤال حول العلاقة الاردنية العراقية فيقول المعشر "السياسة الاردنية سيعبر عنها بيان الحكومة امام مجلس النواب وستكون سياسة واضحة جدا في مختلف اوجه التعامل مع العالم بشكل عام".

ويضيف هؤلاء بأن السيد الكباريتي يبدو وانه حسم أمره لصالح دمج العدد الاكبر من البرلمانيين في حكومته (٢٢) للتأكيد على "الشرعية البرلمانية" التي تستند اليها سياسات حكومته بما فيها سياسة الاردن نحو النظام العراقي والتي كانت اولى القضايا التي اثارت الجدل خلال السنة الماضية واثرت بشكل مباشر وغير مباشر على اداء حكومة الشريف زيد بن شاكر التي انقسمت حول سياسة الدولة في الابتعاد عن النظام العراقي والتأكيد على مصلحة الشعب العراقي واختياره.

وكان عدد من المراقبين قد انتقدوا قرار الكباريتي في ادخال ما يسمى بـ "حمولة زائدة" من البرلمانيين في حكومته والذي زاد العدد من الـ ١٧ نائباً ووزيراً في حكومة بن شاكر الى ٢٢ نائباً ووصفوا هذه الحمولة بأنها لا تتوافق وسياسة "التغيير" التي توقعها الجميع من الكباريتي والتي كانوا يتمنون بأن تؤدي الى تقليص عدد النواب لصالح التكنوقراط والمحترمين من اصحاب المهن.

ولكن، في رأي هؤلاء المحللين، فإن الكباريتي قد اتخذ قراراً بأن تكون أولى مهام حكومته "بناء الاجماع" "Consensus building" حول مجموعة من السياسات، ومنها قضية العراق، لحسم قضايا الخلاف بين "مثقفي" الاردن من خلال السماح للبرلمان بمناقشتها والتصويت على هذه السياسات من خلال الثقة البرلمانية. ويضيف هؤلاء المحللون والمراقبون بأنه اذا نجح الكباريتي (ويعتقدوا بأنه أمن النجاح من خلال زيادة عدد النواب). في تمرير وحسم تلك السياسات في مجلس البرلمان فيكون قد نجح في ازالة عدة عقبات يختلقها بعض صانعي الاراء في الاردن من سياسين وصحفيين لمناكفة حكومته على اساس انه ارتبط شخصيا بتلك السياسة اثناء خدمته كوزير خارجية في الحكومة السابقة وانها، اي السياسة مفروضة على المجتمع الاردني وانه لم يسبقها اجماع شعبي او برلماني.

التتمة صفحة ١٤

الداخلية الإسرائيلية تصدر تعليمات جديدة

تحذيرات للسياح الإسرائيليين في الأردن

● المشرق

قال مسؤول اردني رفيع المستوى " اننا اخذنا علماً بالتعليمات الجديدة التي صدرت للسياح الاسرائيليين القادمين للأردن ، حيث حذرت وزارة الداخلية مواطنيها من زيارة الاماكن النائية او الخروج عن الطرق الرئيسية، وذلك تحسباً من هجمات الارهابيين .

وأضاف المسؤول الأردني في تصريح لـ " المشرق " ، أن التعليمات لا تعدو كونها اجراء روتينيا ، تزامن مع توقيع اتفاقية النقل ، وامكانية دخول الإسرائيليين بسياراتهم الى الأردن . من جهة أخرى قال شالوم ترجمان ، السكرتير الصحفي للسفارة الإسرائيلية، أن التعليمات الخاصة بالسياح تصدر بصورة دورية ، والمقصود ليس الأردن وإنما كل الدول بصورة عامة . وأضاف ترجمان في تصريح ل "المشرق" ، أن حوالي ١٠٠ الف إسرائيلي زاروا الأردن ، ولم يبلغ إطلاقا عن أي حادث امني ، بل بالعكس تماما ، فالمواطن الإسرائيلي يشعر بالأمان والإرتياح التام في الأردن ■

باختصار

"كلّه جاهز سيدي"

"الأمن الإقليمي كل لا يتجزأ، وأن وضع الآليات التنفيذية لهذه القناعة مسألة لا تحتمل التأجيل"

باعتقادي أن وليم بيري وزير الدفاع الامريكي قد قرأ هذه العبارة في كتاب الرد على خطاب التكليف السامي، فسارع الى استخلاص مفاده، أن جاهزيتنا على خير ما يرام، فاطلق تصريحه المستعجل "بأن الولايات المتحدة تتعاون حالياً مع الأردن وبلدان اخرى لاسقاط نظام صدام".

ربما استعجل بيري قليلاً، لكن الواضح أن واحدة من أولويات السياسة الخارجية لحكومتنا الجديدة، ستكون موضوع العراق. وربما أيضاً سيكون لزاماً علينا الكف عن سياسة دفن الرؤوس في الرمال، فالتغيير السلمي في العراق بات شأناً اقليمياً ودولياً، ولم يعد بامكان دولة كالأردن تتأثر اكثر من غيرها بكل تفصيله وجزئية عراقية، أن لا تكترث بما يُخطط ويُنفذ لمستقبل العراق.

وليس صدفة أن يكلّف الكباريتي بتشكيل الحكومة وليس غيره، فهو يمتلك منذ زمن برنامجاً ورؤية سياسيّة مارسها في الخارجية، تقوم ثنائية الأردن النموذج في الديمقراطية والتعدديّة، والدور الاقليمي النشط والفاعل في محيطه. لكن هذا البرنامج واجه استعصاءات داخلية حكوميّة وشعبيّة. فقد ترافقت سياسة (الكباريتي) الخارجية مع أليات داخليّة عتيقة عمادها التوتر والخوف غير المبرر، وفتح اشتباكات مع النقابات والصحافة والتضييق على الحريات العامّة.

ونضيف، أن الحكم في الأردن كان أمام خيارين تمهيداً للحلقة الاهم في "منظومة الأمن الاقليمي". أما تنفيذ سياسته تجاه العراق، مع اجراءات قمعيّة لها رجالاتها الذين سنّوا اسنانهم وأقلامهم وعقولهم لبدء العمل (كلّه جاهز سيدّي)، أو تأمين الانسجام الحكومي /السياسي/ مع قاعدة برلمانيّة واسعة (٥٣–٥٥ نائباً). والمضي قدماً في مشروع "رحرحة" الوضع الداخلي واطلاق الحريات الى مداها الواسع، ولهذا الخيار أيضاً رموزه، في القصر والحكومة والأجهزة الأمنية.

باختصار، لقد تم تهيئة المسرح كاملاً لتنفيذ برنامج الكباريتي السياسي الداخلي والخارجي، ولم يبق سوى العمل.

هكذا نفهم مهمّة الحكومة السياسيّة، بصرف النظر عن التفاصيل والانتقادات التي تناولت قضايا مثل: الحمولة الزائدة، نوعيّة بعض الوزراء، عُمْر الكباريتي وغير ذلك. وفي رأينا القاطع لو أن زيداً او عمراً شكّل أحدهما الحكومة لما تغيّر موقف المنتقدين شيئاً. ولهذا نقترح الخروج من دائرة المماحكة الفلاحيّة الضيقة الى مرحلة ما بعد التشكيل الحكومي، لأن الـ"ما بعد" هو ما يحتاج الى اجتهاد ودراسة وابداع وحوار وطني شامل. ■

● مشارقة

ظاهرة تستشري في العراق

خليجيون كبار السن يتزوجون عراقيات صغيرات..!
عراقي يعتبر الظاهرة محاولة اختراق لدول الخليج

● المشرق – محمد القايز

- اكد قادمون من بغداد ان ظاهرة زواج خليجيين من عراقيات صغيرات السن اخذت تستشري في المحافظات العراقية بتشجيع من السلطات الحاكمة، وبرزت هذه الظاهرة اخيراً نتيجة دخول آلاف الخليجيين الى العراق بحجة "السياحة الدينية" وزيارة الاضرحة المقدسة في المدن الشيعية العراقية.

واوضح القادمون الى عمان ان زيارة هؤلاء الخليجيين تتم فرادى او ضمن مجموعات سياحية تنتظم في عمان في سياراتهم الخاصة او في باصات اردنية. وقالوا إن اكثر هؤلاء من كبار السن الذين يقصدون العراق بهدف البحث عن زوجة عراقية صغيرة السن، يدفعون مهراً لاسرتها مبالغ كبيرة نسبياً تتراوح بين ثلاثة ملايين الى خمسة ملايين دينار عراقي مع هدايا عالية الثمن وغير متوافرة في الاسواق العراقية حالياً. واضافوا ان الخليجيين يجلبون معهم الذهب والملابس – وفتها العباءات العراقية – وابوات الماكياج، وبعضهم يشتري عقارات ومنازل ويسجلها باسم الفتيات داخل حدود المحافظات.

وبحسب ما ذكر القادمون، فإن الفتيات، في الغالب، غير راضيات عن هذه الزيجات غير المتكافئة. إلا أن اسرهن التي تعاني من الفاقة والفقر نتيجة الحظر الدولي على العراق، تضغط عليهن للموافقة، حيث تقام حفلات زفاف متواضعة قبل ان تنتقل "العروس" مع زوجها الى بلده.

وعن الاجراءات التي تتخذها السفارة العراقية في عمان حيال الخليجيين الذين يرغبون بزيارة العراق، قال بسام عبدالله البليبسي، وهو من المنظمين لبعض هذه الرحلات الى العراق، إنه لم يتوقع هذا الاقبال المنقطع النظير من قبل الخليجيين لزيارة العراق. واضاف انه فوجيء بالتسهيلات الممنوحة لهم من قبل السفارة العراقية في عمان والسلطات العراقية واوضح ان السفارة العراقية تمنح الخليجي وثيقة سفر لسفرة واحدة منفصلة عن جواز سفره، وهو يسلم جوازه للسفارة صباحاً ويرد اليه ظهراً ضمن اجراءات رسمية مبسطة جداً. وسبب منح وثيقة السفر المنفصلة هو ان اكثر هؤلاء الزوار يدخلون العراق دون علم بلدانهم، وان وضع ختم "جمهورية العراق" على جوازاتهم يعرضهم للمساءلة.

التتمة صفحة ١٤

الأسعار: الاردن 300فلس، فلسطين 500 فلس، سوريا 25 ل.س، لبنان 2000 ل.ل، العراق 100 د. كندا 2دولار، بريطانيا 1 جنيه ، امريكا 2 دولار ، قبرص 1 جنيه

أفق

معه ما دام معنا

● عبدالله حسنات

هل يجوز ان نصفق لسياسي، نحن دعاة الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان والليبرالية والحداثة. لم لا؟ سنصفق لكل من يعدنا بحرية اكبر وديمقراطية أوسع وليبرالية اكثر.

نحن نتفق مع عبد الكريم الكباريتي على وجوب ان يتخذ الأردن من السياسات الخارجية ما يؤمن دوراً للأردن دوراً يتناسب والرؤيا الاردنية التي تتطلع الى حلول الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان محل البطش وحكم الفرد وطغيان العائلة او الحزب. واذا كان لنا ان نبدأ فلماذا لا نبدأ بالعراق؟ لماذا لا ندعو لهذه القيم النبيلة كي تسود في العراق؟ ولماذا لا ندعم اي جهد يؤدي الى هذا الاتجاه؟ واذا سادت الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان في العراق الن يكون ذلك سنداً لنا في الدعوى لهذه القيم في سوريا والسعودية والكويت وفلسطين والخليج ودول المغرب العربي؟

ونحن مع جهود السلام، السلام الذي يدفع المنطقة واهلها نحو الاستقرار والنماء. ليس النماء الاقتصادي فحسب، بل نماء الانسان، الذي من اجله تقوم الحكومات وتوضع المبادىء. نعم للسلام ونعم للتغيير في الأردن وفي العالم العربي كله. لن يتم التغيير في حالة حرب فالحرب دمار وتجهيل وبطش وتقتيل. والسلام هو السبيل الى النماء والارتقاء والعمل من اجل الحياة والحرية.

إذن فنحن مع عبد الكريم الكباريتي طالما ظل يقولها. ما دام ملتزماً وداعياً وعاملاً من اجل حرية الأردنيين (ومن ورائهم العرب) وديمقراطية الاردنيين (وديمقراطية العرب) وحقوق الانسان الأردني (والعربي)، ما دام يعمل من اجل ان يحتل الأردن الدور الطليعي الذي يستحق، فنحن معه.

وسنقف ضده في كل مرة يخالف فيها هذا العقد. سنقول ان الديمقراطية تتراجع إذا تراجعت وان الحرية تكبت إذا كبتت وان حقوق الانسان تستباح. إذا استبيحت سنقول له هذا ليس في مصلحة الاردن اذا اجتهدنا ان ذلك ليس في مصلحة الاردن.

نقول له نعم هناك حاجة الى انقاذ العراق من اعدائه الداخليين والخارجيين على حد سواء. ونقول له نحن مع السلام الذي يسمح لنا باغادة ما دمرته الحروب وما استهلكته من موارد الأمة سواء الحروب على مشارف فلسطين او الحروب على شواطىء الخليج. ونقول له ليس عيباً ولا تقيداً أن يتطلع الاردن الى دور اكبر من حجمه فمملكة بروسيا التي وحدت المانيا لم تكن اكبر الممالك.

نقول يتطلع الأردنيون الى اصلاحات واسعة في مجالات السياسة المختلفة والاقتصاد والتربية والاجتماع والتشريعات. يتطلعون الى بلد لا يكبر حجمه اقليمياً ودولياً على حساب حجمه الحقيقي، بل يكبر حجمه الخارجي بمقدار تقدمه وتماسكه داخلياً.

نحن لا نتوقع المعجزات ولا نعتقد ان الرئيس يظن انه يمكن ان يجترحها. ولكننا نتمنى ونأمل وندعو ونعمل لكي نبدأ معاً. فليبدأ الرئيس – وقد بدأ قبله جلالة الملك – فليبدأ يعمل على تحقيق الطموحات الحقيقية لشباب الأردن الذين يرون فيه وحكومته من الشباب الأمل المتجدد في زمن متجدد – وسنكون معه طالما كان هذا برنامجه وسننبهه إذا انحرف عن عناصر برنامجه وسننقلب حتماً ضده إذا انقلب ضدنا. ■

الاحزاب ترفض نظام الصوت الواحد

الكباريتي: مشروع جديد لقانون الانتخابات

● سلامة محمد

اكد رئيس الوزراء الجديد عبد الكريم الكباريتي "أن مشروعا جديدا لقانون الانتخابات يجري اعداده من قبل مختصين ومشرعين قانونيين" وقال "ان المشروع يستند الى افكار وطموحات الاردنيين، ولن يقدم الى النواب الا بعد حوار وطني واسع".

واضاف "ان قانون الانتخاب يعد من الاولويات بالنسبة للبلاد، وسيكون احدى أهم انجازاتها الديمقراطية".

وهذا ما يشير الى ان مشروع قانون الانتخابات الذي كان قد طرح في الصحف اليومية مؤخرا، ولاقى استهجانا من كافة الاوساط السياسية، والبرلمانية والقانونية، الا في بعض مواده الايجابية، التي اعتبرها البعض انها مجرد تحسينات فنية، يعتبر في حكم الملغي.

و قد اظهر استطلاع اجراه مركز الاردن الجديد للدراسات "ان ايا من الاحزاب السياسية لم تؤيد نظام الصوت الواحد في ظل التوزيع الحالي للدوائر الانتخابية ولا العودة الى نظام الانتخاب السابق الذي جرت بموجبه انتخابات ١٩٨٩.

وبين الاستطلاع الذي اجري في ايار ١٩٩٥، لاستكشاف مواقف الاحزاب الاردنية من قانون الانتخاب الاردني الحالي، والاتجاهات السائدة لدى الاحزاب لتعديل القانون المذكور "ان ٥٠٪ من الاحزاب دعت الى الغاء نظام الصوت الواحد، في حين اعلن ٣ر٢٧٪ من الاحزاب عن تاييدها لنظام الصوت الواحد شريطة تعديل عدد المقاعد في بعض الدوائر، كما أيدت نسبة ٨ر٢١٪ العودة الى النظام السابق (القائمة المفتوحة) مع تعديل عدد المقاعد في بعض الدوائر".

كما دعا ٣ر٧٧ ٪ من الاحزاب الى تحديد جهة أخرى، غير وزارة الداخلية للاشراف على اجراء الانتخاب لمجلس النواب، فيما أيد ٦ر١٣٪ منها استمرار وزارة الداخلية بالاضطلاع بهذه المسؤولية، لكن بينت نتائج الدراسة أن ٥ر٥٤٪ من الاحزاب أيد تكليف هيئة قضائية للاشراف على الانتخاب (مع التأكيد على دور وزارة الداخلية في الجانب الامني والفني)، في حين ان ٣ر٢٧٪ من الاحزاب أيد تكليف هيئة وطنية مستقلة للاشراف على الانتخاب. واختار حزب واحد ٥ر٤٪ صيغة مشاركة للسلطة القضائية مع وزارة الداخلية. واظهرت أجوبة الاحزاب حول اتجاهات تعديل دوائر الانتخاب، تشتتا واضحا في الاراء، حيث أيد ٦ر١٣٪ منها فقط الابقاء على الدوائر الحالية (٢٠ دائرة انتخابية)، في حين طالب ٧ر٢٢٪ منها بتقسيم المملكة الى دوائر تعادل عدد مقاعد مجلس النواب، كما أيد ٤ر٣٦٪ منها اعتبار المملكة دائرة انتخابية واحدة واعتماد نظام التمثيل النسبي، فيما دعا ٧ر٢٢٪ منها الى اعتماد نظام مختلط يجمع ما بين التمثيل الفردي والتمثيل النسبي، هذا ودعا ٢ر١٨٪ من الاحزاب الى اعتماد توزيع آخر للدوائر.

كما أعرب ٧ر٢٢٪ من الاحزاب عن تأييده توزيع المقاعد في قانون الانتخاب المعمول به دونما تغيير، فيما دعا ٦ر٦٣٪ من الاحزاب الى اعتماد معيار عدد السكان او عدد الناخبين كأساس لتوزيع المقاعد النيابية.

وطالب ٥٩٪ من الاحزاب برفع عدد مقاعد مجلس النواب الى ١٠٠ مقعد، كما طالب ٧ر٢٢٪ من الاحزاب برفع عدد المقاعد الى ١٢٠ مقعداً، في حين أيد ٦ر١٣٪ فقط بقاء عدد المقاعد على حاله (٨٠) مقعدا.

وأظهرت نتائج الدراسة انقساما بين الاحزاب بشأن تخصيص مقاعد خاصة للاقليات الدينية والعرقية والبدو، فقد أيد ٤١٪ من الاحزاب الابقاء على هذه الكوتا، فيما دعا ٥٠٪ منها الى الغائها كليا، لكن فيما يخص تخصيص كوتا نسائية ضمن مقاعد مجلس النواب، فقد اظهرت غالبية الاحزاب ٣ر٧٧٪ رفضها اعتماد كوتا خاصة للنساء، بينما أيدها ٧ر٢٢٪ من الاحزاب. وانقسمت الاحزاب المؤيدة لكوتا النساء ما بين ٦٠٪ أيدت تخصيص ١٠٪ من المقاعد للنساء، و ٤٠٪ أيدت تخصيص ٢٥٪ من المقاعد لها. ومن جهة اخرى دعا ٤ر٨٦٪ من الاحزاب الى تعديل سن الناخب ليتطابق مع سن الاهلية القانونية (١٨ سنة). فيما أيد ٦ر١٣٪ منها بقاء سن الناخب كما هو في القانون الحالي (١٩ سنة).

ورفضت اغلبية الاحزاب ٤ر٨٦٪ التصويت الأمي، واعلنت موافقتها على اقتراح من نمط وضع إشارة (أمي) على بطاقة الاميين كشرط للسماح لهم بالتصويت بهذه الصفة.

كما أظهرت الاحزاب اغلبية ساحقة بنسبة ٤ر٨٦٪ مؤيدة لفرز صناديق الاقتراع في نفس مراكز الاقتراع، بينما أيد ٦ر١٣٪ منها نقل الصناديق الى مركز الدائرة وفرزها باشراف اللجنة المركزية كما هو معمول به في القانون الحالي.

وأيد حزب واحد فقط قيام مجلس النواب بالفصل في صحة نيابة أعضائه، بينما اقترح ٨ر٨١٪ من الاحزاب تشكيل محكمة خاصة للفصل في صحة نيابة المطعون في نيابتهم، واقترح ٦ر١٣٪ من الاحزاب صيغة أخرى، بتكليف محكمة العدل العليا بهذا الأمر (ولكن ذلك يتطلب تعديل الدستور). ■

التحقيق معه مجددا بتهمة الانتماء لحزب التحرير

الحكم على ابو الرشتة بثلاث سنوات بتهمة اطالة اللسان

● المشرق

حكمت محكمة أمن الدولة بالسجن ثلاث سنوات على المهندس عطا ابو الرشتة الناطق الرسمي لحزب التحرير الاسلامي، بتهمة "اطالة اللسان على جلالة الملك، واذاعة رسالة بين الناس من شأنها المس بكرامة الملك خلافا لاحكام المادة ١٩٥/٢٠١ من قانون العقوبات" كما جاء في قرار المحكمة.

وكان تم اعتقال المهندس ابو الرشتة، يوم ٩٥/١٠/١٥ بعد أن أدلى بتصريحات لصحيفة الحوار الاسبوعية، اشار فيها الى "تكفير الحكم الذي لا يحكم بما أنزل الله" واعتبار الانظمة القائمة كافرة.

وفي سؤال لـ (المشرق) للسيدة أم ياسين زوجة المهندس ابو الرشتة قالت "أن الحكم الصادر بحق زوجها كان متوقعا، خاصة أن دوافع القضية سياسية اكثر منها قانونية "مشيرة الى أنه سيتم متابعة القضية في محكمة التمييز. وتتأمل براءة زوجها.

المحامي عبد الفتاح لافي (محامي ابو الرشتة) قال لـ (المشرق): "أنه رغم صدور الادانة بحق موكله (ابو الرشتة) الا أنه مقتنع ببراءته، إلا أن للمحكمة رأي آخر" مشيرا الى "أن المحكمة أعطت الحد الاعلى من العقوبة، ولم تنظر الى الوضع السياسي والاجتماعي او لظروف القضية".

واضاف "انه بصدد تقديم لائحة لدى محكمة التمييز للطعن في القرار الصادر عن محكمة أمن الدولة، معتبرا أن العقوبة لا تتناسب مع التهمة الموجهة الى موكله، وأنها قاسية".

وأشار لافي "أن المقابلة التي اجرتها صحيفة الحوار الاسبوعية مع المهندس ابو الرشتة، لم يرد فيها ذكر اسم "جلالة الملك"، أو اذا كان يقصد "الملك أم لا؟" وأنه قام بتفسير آيات القرآن فقط، وتخضع لاجتهادات شرعية، ولم يطل لسانه على جلالة الملك".

وقال "انني اعتبر موكلي سجين رأي"

واضاف لافي "أن ابو الرشتة سيخضع من جديد للتحقيق معه في قضية الانتماء لحزب محظور (حزب التحرير الاسلامي) وأنه اذا ما ثبتت التهمة الموجهة اليه فانه سيعاقب عليها بالسجن ثلاث سنوات أخرى". ■

إستقالة البكري من قيادة حزب التحرير

● لندن

اعلن عمر بكري محمد احد قياديي حزب التحرير الاسلامي، استقالته من الحزب الذي عمل في صفوفه لاكثر من ١٨ عاماً.

وقال في بيان صحافي اصدره في لندن "أن خروجه من صفوف الحزب تم في منتصف الشهر الماضي ولاسباب ليست أمنية أو عاطفية أو لاسباب لها علاقة بالقيادة او حول اهداف الحزب، وانما جاءت الاستقالة بارادته الشخصية ولاسباب اسلامية بحتة".

ويشير مراقبون الى أن حزب التحرير الاسلامي يشهد نقاشات موسعة حول اهدافه وبرامجه السياسية التي تبناها منذ اكثر من خمسين عاماً، بالرغم من تحولات كبيرة جرت في العالم.

ويذكر أن البكري يعتبر كبير المحاضرين في كلية لندن للشريعة الاسلامية. ■

حديث الناس

حدود صغيرة وعقول أصغر

● نتاشا البخاري

ما ان اعلن عن تشكيل الحكومة الجديدة حتى إنبرى عدد من المثقفين والسياسيين لتوجيه الانتقادات حول طابع التشكيلة الوزارية وشخوص اعضائها. تارة تحت مسمى "الحمولة الزائدة" وعدد البرلمانيين داخلها وتارة اختصاصاتها، الى آخر القائمة من الاحكام المسبقة، قبل ان يتسنى لنا سماع برنامجها او معرفة خيرها من شرها.

احد كتاب الأعمدة "المرموقين جداً"، طلع علينا بخطاب مليء باليأس والاحباط، وشكك بمقولة الدور الاقليمي، وطالب الحكومة بالتزام الصمت والتقليل من الكلام .. لماذا؟ نكتشف أن الذات "المتضخمة" تطلب من الاخرين الصمت لافساح المجال لنصائحها بما يمكن ولا يمكن عمله، وحشد من الكلام "الملغوص" الذي لا يلزم صاحبه، ودون اي اعتبار لفكرة ان حديث المسؤول الحكومي بعكس كاتب العمود ملزم سياسياً وله تبعاته الداخلية والخارجية.

والقول بأن بعض ما قيل على لسان بعض الرموز الجديدة هو مجرد احلام، لا يمكن تفسيره. فالحديث عن الثورة والتغيير وانقاذ الزراعة والتخفيف من معدلات البطالة، وتحديث التعليم، له مسئولاته في هذه المرحلة، وهو ملزم لاصحابه، ملزم بتحويل هذه الامنيات والاحلام الى واقع، وهو تحد كبير، من الواجب العمل على تحقيقه، ودعم ومساندة هذه الافكار بدل الاستسلام للواقع واطلاق النصائح.

لم نفهم بعد كيف يفصل الدور الاقليمي او السعي للعب دور اقليمي مؤثر بمعزل عن الوضع الداخلي، فالعلاقة جدلية النجاح في احدها يخدم الاخر.

والدول القوية، ذات الفعل الاقليمي والدولي الناجح، تمكنت من تحويل هذا الدور الفعل الى دوافع داخلية اقتصادية واجتماعية والى تقدم في كافة الميادين إن الاحلام المتهمة اليوم، يحولها البعض الى أوهام فارغة مضللة عندما يدعي هؤلاء إن امكانات الأردن الخاصة يمكنها ان ترفع دوراً اقليمياً وفعلاً خارجيا، فتنوير الناس بحقيقة اوضاعنا وامكاناتنا الفعلية دوائر ضعفنا ودوائر قوتنا هي مهمة المثقف والكاتب في هذه المرحلة، ربما كنا بحاجة ماسة الى توسيع آفاقنا ومداركنا لاستيعاب الحركة وما حولنا حتى لا نغرق في حدود القرية الصغيرة داخل عقولنا التي رسمناها بايدينا، ذلك هو الوهم بعينه. ■

انتخابات نقابة المهندسين ١٦ الشهر الحالي

شبيلات يحظى باجماع القائمتين البيضاء والخضراء

● المشرق

من المقرر أن تجري يوم السادس عشر من الشهر الحالي، انتخابات نقابة المهندسين، لاختيار نقيب ومجلس نقابة جديدين، حيث يتنافس تسعة مرشحين على منصب النقيب، واثني عشر مرشحا على منصب نائب النقيب، ويصفها نقابيون بأنها الاعقد في تاريخ النقابة.

فعلى صعيد الترشيحات لمنصب النقيب، يتنافس كل من: ليث شبيلات، عبد الفتاح طوقان، زهير الكسيح، ماهر الريضي، هاني الطعاني، سمير باكير، نائل استيتية، اجريد الخوالدة وحسن الحوامدة الذي قرر ترشيح نفسه عن القائمة البيضاء.

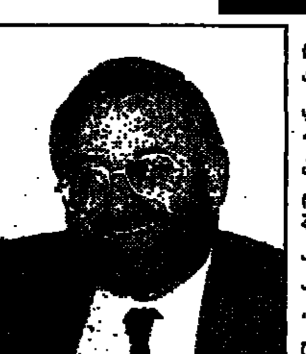
أما بالنسبة للمرشحين لمنصب نائب النقيب، هم: عبد الرحمن البيطار، علي ابو السكر، جمال الشخشير، حسني ابوغيدا، كفاح مرقة، محمود عقل، سمير النجار، محمد مهنا، ذياب سرحان، ايمن المعايطة، جمال المحادين، وجيه عزايزة.

وشهدت الخارطة الانتخابية، خلال الايام الماضية، تطورات وتغييرات في قوائم الترشيح، عندما قام حسن الحوامدة المدعوم من القائمة البيضاء بسحب ترشيحه لمنصب نائب النقيب، واعادة ترشيح نفسه لمنصب النقيب مستقلا، مما أثار تساؤلات وشكوكا عن بداية انسحاب القائمة البيضاء عن التزامها بدعم النقيب الحالي (المهندس شبيلات)، وقد تكررت اوساط مهندسين في القائمة البيضاء، ان ترشيح الحوامدة لا يعدو كونه تكتيكا، خصوصا وأن خطوة كهذه ستبدو مرحبا بها من قبل الحكومة التي سيريحها التعامل مع نقيب آخر غير شبيلات.

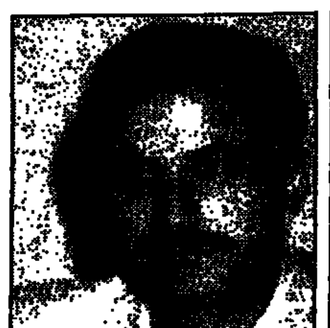
واكدت تلك الاوساط ان ترشيح الحوامدة لمنصب النقيب، لن يؤثر على نجاح شبيلات الذي يحظى بغالبية كبيرة، فبالاضافة الى القائمة الخضراء، هناك العديد من المهندسين المستقلين الذين سيصوتون لشبيلات، وأن فرصة الاخرين تبدو ضعيفة.

وتؤكد مصادر نقابية ان الترشيح يتركز على منصب نائب النقيب الذي يعتبر حسني ابو غيدا اقوى المرشحين له فيما تشير قوانين النقابة الى انه اذا شغل منصب النقيب يحق لمجلس النقابة ان ينتخب نائب النقيب ليحل محل النقيب.

ومن جهة اخرى فقد شهدت القائمة الخضراء الجديدة المعروفة باسم الوطن وبرئاسة المهندس عبد الفتاح طوقان، انسحاب احد اعضائها المرشح لمنصب نائب النقيب وهو المهندس ايمن المعايطة، تاركاً القائمة بمرشحين فقط هما طوقان ومحمود حماد.



ليث شبيلات



عبد الفتاح طوقان

في حين تكررت مصادر نقابية في نقابة المهندسين ان ذلك يعتبر تكتيكاً بالتنسيق مع القائمة الخضراء التي تمثل الاتجاه القومي اليساري حتى لا يتم التأثير على الوضع الانتخابي للمهندس عبد الرحمن البيطار مرشح القائمة لمنصب نائب النقيب، وبالتالي ستدعم القائمة الخضراء ترشيح المهندس طوقان لمنصب النقيب. الا ان اوساط المهندسين ترى فرصة نجاح طوقان ضعيفة، الذي ينظر اليه أن يمثل اتجاها رسميا داخل النقابة، الامر الذي لا يحبذه المهندسون الذين اعتادوا على اجواء انتخابية ساخنة.

ومن جهة اخرى قالت مصادر في نقابة المهندسين "ان ترشيح الدكتور المهندس جريد الخوالدة لمنصب النقيب، هو محل نقاش، وقد يتخذ مجلس نقابة المهندسين قرارا بالغاء ترشيحه، كونه يعمل استاذاً في جامعة العلوم والتكنولوجيا، في الوقت الذي ينص قانون النقابة بعدم جواز ترشيح اي مهندس يتلقى راتبا من جهة حكومية لمنصب نقيب المهندسين".

وتتحدث اوساط نقابية عن انباء غير مؤكدة، عن نية رئيس الحكومة الجديدة لتكفيل المهندس شبيلات، وحلحلة الأمور بعيداً عن التصعيد مع النقابات، وسيعود شبيلات نقيباً ولكن بهالة اقل من تلك الهالة التي فرضتها ظروف الاعتقال، خاصة للذين يعتبرون شبيلات سجين راي ولكن اذا ما تمت محاكمة شبيلات قبل موعد الانتخابات (وهو احتمال بعيد جدا) فقد يفقد حقه في الترشيح لمنصب النقيب، اذا ما صدر بحقه حكم يدينه، كما قال محامون وقانونيون". ■

لانجاح التعاون بين الصحافة ومجلس النواب

سلسلة اجراءات لتسهيل مهمة الصحفيين

● المشرق

في خطوة اعتبرت تصالحية بين مجلس النواب والصحفيين، اتخذ المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب قرارا بتسهيل مهمة الصحفيين والكتاب في الدخول الى المجلس وحضور جلساته.

واشتمل القرار على عدة اجراءات، بينها: اعداد بطاقات دائمة لرؤساء التحرير ومديري التحرير وكتاب الاعمدة في الصحف اليومية والاسبوعية والحزبية، والصحفيين من ذوي العلاقة بعمل المجلس، تمكنهم من دخول المجلس في أي وقت وتحديد اماكن مناسبة لجلوسهم.

اضافة الى التأكيد على نهج مرافقة أحد مندوبي الصحف او الكتاب او كبار المحررين فيها للوفود النيابية، في زياراتها الرسمية العربية والدولية للمشاركة في المؤتمرات والاجتماعات المهمة. والتأكيد على ضرورة ارسال صورة عن مشروعات القوانين التي يرى مجلس النواب، اهمية مشاركة الصحافة في مناقشتها الى رؤساء التحرير والكتاب وكبار المحررين والصحفيين من ذوي الاختصاص.

اضافة الى الطلب من رجال الأمن على بوابات المجلس الاكتفاء بالاطلاع على البطاقة التي تخول الصحفي دخول المجلس، والكف عن تفتيش الصحفيين.

وعلّق صحفيون على هذه الاجراءات، بأنها ستؤدي الى تسهيل مهامهم، وبوفر لهم الاجواء الافضل للعمل، والتواصل. ■

سعد هايل السرور



في اصول "الطس"

● نرمين مراد

بعيش معظمنا حالة من الاحباط والاكتئاب اصبحنا نعتقد بأنها احدى صفات تعريف "الاردني" ومن اعراض مرض الاكتئاب الاردني الخمول العقلي والجسدي وفقدان الأمل. فنرى ان معظم "المفكرين والمثقفين" غير قادرين على التفكير او الحديث في اي موضوع إلا حالة الاكتئاب التي تلازمهم وبحسب قولهم فإن ذلك يمنعهم من تقديم اي جهد او فكر لأن اي محاولة في هذا الاتجاه ستصل بهم الى حقيقة وواقع "الطس" وهذه كلمة اردنية بحتة تصف اداة يستعملها "غير المفكرين والمثقفين" في تهميش محاولات واجتهادات غيرهم ممن يحاول الخروج من دائرة الاكتئاب والاحباط. حالة معقدة وكئيبة ومحبطة.

على كل حال هذه مقدمة فلسفية لما رأيت وسمعت في دعوة الافطار التي رعاها سمو الامير حسن يوم الثلاثاء الماضي والتي جمعت كما لا بأس به من "المفكرين والمثقفين" حاورهم سموه وطرح عليهم عدة افكار لتهوص بأنفسهم وبالاردن من حالة "الاحباط والاكتئاب" الى حالة من النمو الفكري والتطور.

يقول الأمير حسن بأن "رسم مستقبل الاردن يحتاج الى عوالم تجمع بين "التجرد والابتعاد عن الاتكالية والواسطة" وطالب الامير بمعايير جديدة "للولاء والانتماء" تجمع بين "الكفاءة والاخلاص للوطن". وعندما سمعت كلمات سمو الامير شعرت بحالة انتعاش تنتشلني من حالة اكتئابي واحباطي وتمنيني بالأمل على أساس أن الامير حسن نفسه يحاول الخروج ربما من نفس الحالة باعطاء نفسه املاً بأن جميع المفكرين والمثقفين الذين حضروا الى هذا الافطار سيرسمون الطريق ويستحدثون الادوات التي ستوصلنا الى مأسسة "للعالم" التي تحدث عنها الامير.

وشعرت بالراحة ايضا بأن مسببات اكتئابي واحباطي يبدو انها تؤرق الأمير حسن ايضا وبذلك فوجود "مؤسسة العرش" الى جانبي لا بد في يوم من الايام أن توصلنا جميعاً الى المستقبل المنشود مهما كانت مسببات احباطنا واكتئابنا المرحلي ان جاز لي الجمع. وبينما أنا منهمكة في توسيع اطارات احلامي المستقبلية "لنطسيت على راسي" وانا أرى معظم "المفكرين والمثقفين" في القاعة يحاولون الوصول الى "مفاتيح ابواب" الحكومة الجديدة من خلال التملق الى شخصيات يعتقد هؤلاء بأنهم قادرون على "الاتكال" عليهم "للوساطة" عند "ابو عون" للوصول الى مناصب حكومية يعتقدون بأنها الان مطروحة في السوق.

ومع انها لم تكن "طسة" مقصودة ولكني شعرت بأنها تدفعني للعودة الى التقوقع في دائرة احباطي وفقدان الامل. وهنا تذكرت بأن الامير حسن كان قد وصل الى نتيجة وهي أن الجميع مطالب "بتطوير نوعية الانسان" ان كان سيكون لنا امل بالخروج الى المستقبل. ومن خلال حديثي مع الذين شاركوني مازمتي تبين لي بأن نصفهم على الأقل قد سمع الامير وفهمه وبعضهم حتى حاول البناء على ما قاله.

باختصار هناك من يقول بأن سبب تخلف الشعب الاردني هو الماضي الاوتوقراطي السياسي الذي كبح جماح امكانيات التطور الثقافي والسياسي والاقتصادي على مدى السنوات الماضية وخلق حالة من الاتكالية لدى الشعب الاردني يصعب على المجتمع ان يتجاوزه بعد سبع سنوات فقط من الديمقراطية. ولكن يوم الثلاثاء سمعت معظم من معالم الحكم في الاردن يقول بأن "مؤسسة العرش" بامكانها ان تمد "المثقفين" بالدعم "المعنوي على الاقل" للمساهمة في التطوير المنشود. وارى هذا الاسبوع بأن الملك حسين يطالب الحكومة الجديدة باستحداث "ثورة بيضاء نقية" تخلص الاردن من البيروقراطية والمحسوبية. ومع أن "ادوات الطس" كلها، بين المثقفين والمفكرين، قد انبرت للتشكيك بإمكانيات احداث نقلة نوعية في مجتمعنا فإننا على الأقل، وأنا صوت ضعيف وغير مؤثر، اطالب هذه الادوات بالصمت والسماح للمكتئبين والمحبطين بأن يعيشوا ويعملوا وإن كان على الامل فقط ■

تحليل اخباري

الأمير والتعليم والمعلومات:

من الخرافة الى العقل: المفاتيح بيد الحكومة

● عبدالله حسنات

يدرك سمو الامير حسن بوصفه واحداً من اكثر الأردنيين ثقافة - يدرك ان التربية والتعليم ومن ورائهما المعلومات هما من اهم الشروط الواجب توفرها من اجل ثورة انسانية حقيقية لا تدفع بالأمة فقط نحو الوصول الى هدف النماء والازدهار ولكنها ايضاً تمهد الى بزوغ للمشروع النهضوي الجديد الذي طالما بشرنا بقدومه. ولعل تجربة نمور آسيا - تايوان، تايلند، ماليزيا، سنغافوره، وغيرها - قد اثبتت بما لا يدع مجالاً للشك بأن الشرط الاساسي لأي تقدم ونهوض حقيقيين هو ثورة حقيقية في مجال التربية، ثورة تضع العقل محل الخرافة وتعلم الناس فن الحياة وليس فن ما بعد الموت.

ويدرك الامير بفعل ثقافته إن المعلومات هي قوة. وإن تقدم الامم هذه الايام انما يقاس بمدى ما لديها من معلومات وان الدول تتجسس ضد بعضها البعض للحصول على المعلومات. ولعل اليابان ومن بعدها الصين ومن قبلها اسرائيل قد بنت جميعها تقدمها الصناعي والتكنولوجي على التجسس الصناعي ومخالفة قوانين الملكية الفكرية التي وضعها الغرب لحماية معلوماته واحتكارها.

وفوق ذلك لا يترك سمو الامير مناسبة إلا ويدعو فيها الى اصلاح العملية التربوية وخلق شبكة وطنية لتبادل المعلومات بين كافة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاكاديمية والتعليمية والصحفية.

وما انفك سمو الامير يدعو الى الاصلاح في هذين المجالين منذ اكثر من عشر سنوات. ولعل رسالته التي ارسلها في العام الماضي الى وزير التعليم العالي من اهم الوثائق التي تضع اليد على الجرح. فقد شكا سموه من تدني مخرجات التعليم الاساسي والتي بدورها تؤدي الى ضعف خريجي التعليم العالي نفسه والذين ينتهون فيما بعد معلمين في مدارس التربية، وهكذا تستمر عملية تدوير الضعف الذي يزداد ضعفاً مع مرور السنوات. ومما يفاقم الأمر عدم وجود مصادر أخرى للتعلم (اي المعلومات) على شكل مكتبات او معلومات الكترونية. ولعل ما يجعل عملية التعليم تعاني من هذا الضعف والوهن انها كانت ولا تزال تهدف الى خلق المهنيين من اطباء ومهندسين وما شابه ولا تهتم بخلق جيل من الباحثين الاجتماعيين والمؤرخين واللغويين والانثروبولوجيين الذين من شأنهم جميعاً وضع الاساس الصحيح لنهضة المجتمع - فالتعليم استحال لدينا وسيلة الى الوظيفة وليس وسيلة الى المعرفة. ولعل ما زاد الطين بله ان الحكومات المتعاقبة قد شجعت هذا الاتجاه عندما افتت ان الاطباء والمهندسين والصيادلة والضباط اهم من الباحثين الاجتماعيين ومن لف لفهم. وكأنما بناء البيوت اهم من بناء الانسان وكأنما صحة الجسد اهم من صحة العقل.

بل لقد اقترفت الحكومات جرماً كبيراً عندما احالت المعلم من رجل كانت الناس تقف احتراماً له - لأن المعلم كاد ان يكون رسولاً - الى مخلوق لا اعتبار له يجري وراء لقمة عيشه وعيش ابنائه.

وهذا يوصلنا الى لبّ المشكلة التعليمية الذي هو (اولاً) تحديد الهدف والذي ينبغي ان يكون اولاً هدفاً معرفياً يسعى الى خدمة عقل الانسان قبل خدمة جسده و (ثانياً) دعم العملية التربوية بتحويل المخصصات لها من اوجه الانفاق الاخرى والتي لا نستطيع تسميتها.

أما بالنسبة للمعلومات فهنا ايضاً نتجه الى الحكومة التي تملك اكبر مخزون للمعلومات وتظل تخفيه عن الناس والباحثين والصحفيين. ولعل ما حدث لنتائج الاحصاء (احصاء ٩٤) الذي تم التحفظ على معظمها لأكبر دليل على ان الحكومة هي المسؤول الأول عن توفير المعلومات الكاملة والدقيقة لكل ما يجري في الوطن.

ان اكثر ما نحتاجه في هذا المجال هو وضع تشريع يلزم كافة الدوائر بالكشف عما لديها من المعلومات - ما عدا طبعاً ما يتعلق بالأمن الوطني الذي يجب ايضاً تحديدها - حيث ان ما تفعله الحكومة انما تفعله نيابة عن الشعب ومن حق الناس (وخاصة الاكاديميين والباحثين والصحافيين) الحصول على المعلومات عندما يريدونها.

ونحن نأمل ان تكون الحكومة الجديدة - التي حضر منها وزيرا التعليم العالي والاعلام لقاء الامير حسن مع المثقفين - نأمل منها ان تستجيب لدعوى الامير باجراء اصلاح شامل للتربية والتعليم والتشريع بتوفير المعلومات لمن يريدها.

وانما مصلحة الوطن من وراء هذه القصد. ■

موظفو الوكالة يعلنون الاضراب المفتوح والكباريتي يؤكد تضامنه مع مطالبهم

● ماجد الامير

اظهر استطلاع عام ان الغالبية الساحقة لموظفي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الاردن (الانروا) قد وافقت على اقتراح بموجبه يتم اعلان الاضراب المفتوح ان لم تستجب رئاسة الوكالة لمطالبهم. وقالت اللجان التنفيذية لموظفي الوكالة ان نسبة ٩٤ بالمائة من قطاع المعلمين، ٩٠ بالمائة من العمال، ٩١ بالمائة من قطاع الخدمات، ٦٨٫٨ بالمائة من الرئاسة العامة قد ابدت اعلان الاضراب المفتوح ان لم تستجب رئاسة الوكالة لمطالبهم والقاضية بزيادة رواتب جميع العاملين في الوكالة بنسبة ٢٥ بالمائة. وافاد مصدر من الوكالة انها تحبذ تقدم العاملين في دوائرها واجهزتها في منطقة عملياتها في الاردن بدراسة موثقة تشتمل على مطالبهم ومبرراتها ليتسنى لهم دراستها ورفعها الى الجهات المعنية للنظر فيها والرد عليها.

وافاد المصدر نفسه ان روبرت هويكنز كان قد استقبل ممثلي العاملين حيث طلب منهم التقدم بهذه المطالب وابلغهم ان الوكالة ستعمل على حسم ايام الاضراب من رواتب العاملين مهما كانت الاسباب.

هذا وقد خاطب المؤتمرين للمفوض العام الجديد الدنماركي "بيتر هانسن" الذي خلف التركي الترتركمان في مذكرة تم رفعها يوم الاثنين الماضي تم شرح كافة المطالب المتعلقة في العاملين فيها وفي مقدمتها تحسين وزيادة رواتب العاملين في الانروا. على ان يكون رد المفوض العام على مطالبهم في فترة لا تتجاوز الموعد المقترح للاضراب الشامل المفتوح والذي ستتوقف من خلاله كافة نشاطات الوكالة في الاردن علماً بأن العاملين في الاردن يشكلون ما نسبته ٢٥٪ من الاجمالي العام لموظفي الانروا.

كما قررت اللجان التنفيذية دعوة مجالس القطاعات الاربعة للاجتماع يوم غداً الاحد في كلية وادي السير لوضع الترتيبات النهائية للاضراب المفتوح واقرار الموعد الاولي له وهو الخامس والعشرين من الشهر الجاري.

وبعد ان تدارس المجتمعون اوضاعهم الاقتصادية تم تحديد نسبة مئوية للزيادة على الراتب تقدر بحوالي ٢٥٪ لكافة العاملين.

وكان سمو الامير حسن اثناء افتتاح لاحدى مدارس وكالة الغوث في مخيم البقعة قد قال وبحضور المفوض العام السابق للانروا تركمان "ان الاردن يستضيف ٤٠٪ من اللاجئين مقابل اقل نسبة انفاق من ميزانية الوكالة. كل هذا وحسب تقديرات ممثلي العاملين في الوكالة ووجهاء المخيمات يعني أن هناك سبباً سياسياً في عدم صرف زيادات رواتب العاملين في الاردن في الوقت الذي وافقت الوكالة على زيادة رواتب موظفيها في مناطق عملها الاخرى بنسبة تتراوح بين ٨-١٥٪ وقد اكد المجتمعون على ان موظفي الوكالة جميعهم في اعلى درجات الاستعداد لخوض المعركة الفاصلة مع ادارة الوكالة بعد مطالبات عديدة بتحسين اوضاعهم منذ مدة سنتين ولم تستجب ادارة الوكالة لهذه المطالب وقالت مصادر لجان العاملين ان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء قد ابلغهم تفهم الحكومة مع مطالبهم وتضامنها معهم. ومن جهة اخرى علمت "المشرق" ان المفوض العام للانروا قد بعث برقية الى رئيس اللجنة التنفيذية للعاملين في الرئاسة العامة يخبره فيها بان لديه كافة المعلومات المتعلقة بمشاكل العاملين في الاردن وانه يتطلع للقاء مع جميع ممثليهم في القريب العاجل، لكنه لم يعد بحلول ملموسة لمشاكلهم المعيشية. ■

الحسابات الأردنية لدى وليم بيري..!

● شاكر الجوهري

أكثر من ارباك لصديق..

بهذا فقط يمكن أن نصف تصريحات وزير الدفاع الأميركي الأخيرة بشأن دور الأردن وآخرين من دول المنطقة في التغيير الذي تسعى واشنطن الى احداثه في نظام الحكم بالعراق.

لقد جاء هذا التصريح في وقت برزت فيه مؤشرات متناقضة حيال مستقبل نظام الحكم في العراق، وإن كانت في محصلتها تؤشر الى أن الرئيس صدام حسين باق في موقعه لفترة طويلة مقبلة.

آخر هذه المؤشرات الارتفاع المذهل في سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأميركي، فور الاعلان عن اعتزام العراق القبول بقرار مجلس الأمن الدولي المؤسس على مبدأ "النفط مقابل الغذاء والدواء"، ومن ثم بدء التفاوض مع مجلس الأمن بشأن الخطوات الاجرائية الخاصة بتطبيق هذا القرار.

قبل ذلك، كان عدد من الدول الكبرى قد بدأ التعامل مع نظام صدام حسين باعتباره باق .. هكذا ترى الموقف الان دول مثل الصين وفرنسا، وروسيا التي وقعت مع العراق عقداً نفطياً كبيراً قبل أن يرفع الحظر الدولي، مرتئية أن تكون السباقة الى ولوج بوابة للمصالح العراقية، كي تحافظ على حجم مصالحها في العراق كما كان قبل فرض الحظر الدولي عليه.

المسألة ليست مجرد رؤية لمستقبل نظام الحكم في العراق فقط لكنها تتجاوز ذلك الى رؤية لحجم المصالح التي يمكن ان تستعاد في العراق. وهذا الأمر لا يقتصر على روسيا فقط لكنه ينسحب ايضاً على فرنسا والصين وكذلك العملاق الاقتصادي الياباني.

وهذه الدول تعرف، بل إنها مفروض فيها أن تعيد ادراك جملة من الحقائق الان:

اولاً: انها كانت صاحبة المصالح الأكبر في العراق قبل الحظر.

ثانياً: إن العراق حين بدأ في اواخر عهد الرئيس أحمد حسن البكر يغلب العوامل الاقتصادية على العوامل السياسية في ابرام العقود والصفقات التجارية، فقد اعطى لفرنسا واليابان بالذات جزءاً من الحصة السوفياتية. لكن الحصة الاميركية ظلت محدودة بسبب ارتفاع اسعار العروض الأميركية التي قدمت في حينه.

في ذلك الوقت كان صدام حسين رجل النظام القوي، وكان هو صاحب ذلك التوجه.

ثالثاً: إن دولاً مثل فرنسا شاركت في الحرب الثلاثينية ضد العراق بهدف شبه معلن وهو الخروج بحصة من كعكة اعادة اعمار ما تدمره الحرب. لكن الولايات المتحدة استأثرت بكامل الحصة الكويتية من هذه الكعكة .. على هزالها. ذلك أن حجم الدمار الذي الحق بالكويت كان بالغ المحدودية مقارنة بافتراقات الاعلام الغربي التي لم تكن لها علاقة بواقع الحال.

وعودة الى رؤيا هذه الدول بشأن بقاء واستمرار نظام صدام حسين، فإنها تأخذ في الاعتبار ما يلي:

اولا: ادراك القطاعات الأوسع من العراقيين أن ما تستهدفه واشنطن ليس شخص صدام حسين، وانما دور العراق القومي الذي ظل راسخاً وثابتاً في كل العهود التي تعاقبت على العراق، بما في ذلك عهد نوري السعيد، وإن كان قد تمكن من لجم هذا الدور إلى اصغر حيز ممكن .. غير أنه لم يكن بمستطاعه الغاءه.

ثانياً: ادراك القطاعات الأوسع من العراقيين الصامدين داخل طوق الحصار، أن كافة فصائل المعارضة العراقية في الخارج تتاجر بعذابات الشعب العراقي، وأنها ترفه نفسها بأموال البترو دولار على حساب هذه العذابات. وبالتالي، فإن كافة هذه الفصائل لا وجود لها داخل العراق على الاطلاق.

ثالثاً: نتائج الاستفتاء على رئاسة صدام حسين الذي اجرى في ١٥ تشرين أول الماضي. فمع تقدير المجتمع الدولي لحقيقة العوامل السيكولوجية التي لعبت دوراً في نتائج الاستفتاء المعروفة، إلا أن ذلك الاستفتاء نقل الشرعية في العراق من شرعية الثورة (الدبابة) الى شرعية صناديق الاقتراع.

مهم أن نسجل هنا أن العوامل السيكلوجية التي تعينها لا تصب في صالح نظام الحكم في العراق.

رابعاً: الانتخابات البرلمانية المقبلة (٢٤ آذار المقبل) والتي ستكرس شرعية صناديق الاقتراع.

في هذا التوقيت بالذات يخرج علينا وليم بيري وزير الدفاع الأميركي عن تصريحه الخاص بدور الاردن ودول اخرى في اطار عمل اميركي لاسقاط نظام صدام حسين..!

إن هذا التصريح يصعب فهمه خارج احد الاحتمالات التالية.

الأول: انه يمثل رده فعل صادرة عن مزاج عكرته ظروف العراق المستجدة والمبشرة المشار اليها.

الثاني: انه محاولة لاستفزاز العراق وجعله يقدم على خطوة تصعيدية تجاه العلاقات مع الأردن تؤدي إلى اغلاق الحدود بين البلدين، وبالتالي التسبب في تشديد الحصار على العراق دون قرار دولي في هذه المرة، حيث الأردن الان بوابة العراق الوحيدة المفتوحة على العالم الخارجي.

الثالث: أن يكون قد اتخذ قرار اردني غير حكيم، لجهة التوقيت على الأقل، وهذا ما نستبعده لاستحالة صدور قرارات غير حكيمة عن قيادة مثلت الحكمة على الدوام أهم وأبرز مقومات القيادة لديها. وإلا فلماذا اختار بيري اعلان اسم الأردن فقط، واغفال اسماء الاخرين..؟

انها محاولة خبيثة لتحويل الأوهام والشكوك الى قرارات سياسية بالغة الخطورة..! ■

تصريح وليم بيري لم يحرج الاردن

المعشر لـ"المشرق": نقدر الدعم الامريكي للأردن في الشأن العراقي

تصريح وزير الدفاع الامريكي وليم بيري، ان الولايات المتحدة الامريكية تتعاون حالياً مع الاردن ودول اخرى في المنطقة من اجل اسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين لم يحرج او يربك الحكومة الاردنية والتي ابدت تقديرها "للدعم الامريكي للاردن في الشأن العراقي".

وفي تعليق قصير لوزير الاعلام الدكتور مروان معشر بعد نشر تصريحات الوزير الامريكي قال ان الاردن "مع كل جهد يهدف رفع المعاناة عن الشعب العراقي واحترام حقوق الانسان ووحدة ارض العراق".

واكد المعشر للمشرق ان الاردن "يقوم بالاتصال مع كافة الدول الشقيقة والصديقة بخاصة الدول العربية حول موضوع العراق ويعتبر تصريح المعشر هو الاكثر وضوحا من اي حكومة اردنية حول التعاون الاردني- العربي- الامريكي لاحداث تغير في العراق وهو دلالة واضحة على عدم تحرج حكومة الكباريتي من التاكيد على سياسة الاردن نحو العراق.

وكان وزير الدفاع الأميركي وليم بيري قد صرح يوم الثلاثاء الماضي ان الولايات المتحدة الامريكية تتعاون حالياً مع الأردن وعدد من بلدان الشرق الأوسط الأخرى من اجل اسقاط نظام صدام حسين.

وقال: "لنعتقد ان هناك اموراً يمكننا ان نفعلها مع الأردن واقطار أخرى في المنطقة لتعجيل القضاء على النظام الحالي في العراق. ونحن نتعاون حالياً فعلاً في اتخاذ بعض الاجراءات".

ولم يعلن بيري عن طبيعة هذه الأفعال التي ستتخذ ضد صدام حسين، الا انه وصف ايران والعراق وليبيا بانها الدول الأكثر خطورة في التعامل مع الأسلحة الكيمياوية.

وحذر بان على الولايات المتحدة ان تكون مستعدة لمواجهة التهديد المعتاد من ايران والعراق. وقال: "ما زال العراق يمتلك اكبر قوة عسكرية في المنطقة وليست هناك اية علامات على تغيير موقفه الحربي والعدواني". واضاف: "ولدى ايران قوة عسكرية متنامية كذلك ويشكل موقفها العدواني حول مضيق هرمز تهديداً لتدفق النفط من الخليج الى الولايات المتحدة وحلفائها واصدقائها". ■

مقامات حقوق الانسان

الحكومة الجديدة ... وحقوق الانسان

● د. سليمان صويص

بالرغم من ان الابعاد والجوانب المختلفة لتشكيل اية حكومة جديدة هي قضية سياسية من الطراز الاول، تكاد الامور تكون متشابكة في ظلها بصورة لا يمكن عزل احدها عن الاخر... فاننا مع ذلك سوف نتوقف عند الجانب الاساسي الذي يهمنا، وهو تطور حقوق الانسان في بلدنا، في ظل التطور الداخلي الذي طبع احداث الاسبوع الماضي..

نحن اذن امام حكومة جديدة اطلقت حتى الان اشارات تعلن من خلالها انها "ستعمل" على احترام حقوق الانسان والديمقراطية ... لكن ذلك لا يعني الشيء الكثير بالنسبة للمهتمين بحقوق الانسان وللمواطنين عموماً ... فهل يستمع احدٌ يوماً - في عالم اليوم - حكومة تتغنى بعدائها لحقوق الانسان وتمسكها بالدكتاتورية؟!

يعتبر البعض تعيين اكاديمي لمنصب وزير الداخلية دليلاً على "الانفتاح"، وعلى وقف مسلسل التراجع عن التجربة الديمقراطية الذي كان دولة الاستاذ طاهر المصري والاستاذ سليمان عرار هما آخر من اشارا اليه في مقابلتيهما مع "الدستور" (١٩٩٦/١/٣٠) والسبيل ١٩٩٦/٢/٦ ويضاف الى هذا المؤشر مؤشرات اخرى مثل طي ملف الخلاف مع النقابات المهنية والملف الاخر مع الصحافة (والحقيقة ان الحكومة السابقة كانت قد اغلقت عملياً هذه الملفات منذ عدة اسابيع بعدما اكتشفت التناقضات التي وقعت فيها).

انها ولا شك مؤشرات تبعث على التفاؤل، ولكننا في الوقت نفسه، لا نستطيع ان نركن اليها، فهناك بالمقابل مؤشرات وموروثات كثيرة لا تبعث على الارتياح وتفرض التزام جانب الحذر. ولا يتسع المجال هنا للتطرق اليها..

* ومع ذلك، نتوقع من الحكومة الجديدة - والتزاماً منها بالميثاق والدستور - ان ترفع جميع القيود القانونية والعملية والمعنوية المفروضة على حرية التعبير والاجتماع والتظاهر والعمل الحزبي، وان يُرفع احتكار السلطة التنفيذية لوسائل الاعلام الجماهيرية (الاذاعة والتلفزيون). فالحق في حرية التعبير - من خلال مؤسسات الدولة الاعلامية - ليس حقاً للموالين للحكومة ولسياساتها فقط بل وللمعارضين لها ايضاً.

* ونتوقع من الحكومة الجديدة وضع حد نهائي لكل ممارسات للمحسوبية والواسطة ومظاهر الظلم المسماة "بالاستثناءات" في مجالات القبول في الجامعات والتوظيف والانفاق وغيرها ... فهذه كلها انتهاكات صارخة لحقوق الانسان.

* ونتوقع من الحكومة الجديدة المبادرة في انشاء "ديوان المظالم" المنصوص عليه في الميثاق الوطني. فالقضاء الاردني - ولحين إحداث الاصلاح الضروري فيه - لا يفسح المجال لوصول كل مواطن الى حقه بالسرعة والكفاءة اللازمين.

* ونتوقع من الحكومة الجديدة اعادة النظر جذرياً بمشروع قانون الانتخاب واعادة النظر بقانون العمل الذي يلحق الظلم بالعمال - كما يصرّح قادتهم النقابيين - بدل حماية حقوقهم. ونتوقع التنسيب لمجلس الامة بالغاء قانون منع الجرائم الذي يعتبر "وصمة عار في جبين المشرّع الاردني". وكذلك الاسراع في تقديم مشاريع قوانين الغذاء والدواء وقانون "من اين لك هذا؟" الى مجلس الامة ...

* ونتوقع من الحكومة الجديدة الاسراع في رفع مشروع قانون مركز دراسات الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان الى مجلس الامة تمهيداً لمناقشته والبت به.. وكذلك العمل على تأسيس هيئة وطنية اردنية لرعاية وحماية حقوق الانسان على غرار ما هو موجود في عشرات الدول - بما فيها بعض الدول العربية.

* ونتوقع من الحكومة الجديدة وضع حد لتجاهل الشكاوى التي ترد عن انتهاكات حقوق الانسان والتفاعل مع منظمات حقوق الانسان ايجابياً في هذا المجال. وما دام الحديث عن "التغيير" يملأ الأجواء، فهل سيكون من باب "التغيير" ان نشاهد مثلاً معالي وزير الداخلية او الاعلام على الشاشة الصغيرة الاردنية وهو يعترف بوقوع انتهاكات لحقوق الانسان والتحدث بصراحة ووضوح - مثلاً - عن سعي الحكومة لتوفير محاكمات عادلة للمعتقلين السياسيين؟... ام ان لهجة الدفاع عن الحكومة وتزويق وتسويغ كل ما تقوم به هو الذي سيستمر في وسائل الاعلام؟

وعلى اية حال، فان ممارسات الحكومة القادمة - وليست اقوالها - هي التي سوف توشر لنا الى المدى الذي سوف تتقدم - او تتراجع - في ظلها حقوق الانسان والديمقراطية في البلاد. ■

طاسة ضايعة

● سلامة نعمات

يتخصص احد كتاب الاعمدة في صحيفة يومية اردنية في اضافة علامات التعجب والإستفهام المتتالية في اواخر جمله، معتقداً انها تستطيع التعويض عن افتقار كتاباته الى ما يثير التعجب او الاستفهام. فهي غالباً اقرب الى اثارة الشفقة منها الى اثارة اي شيء اخر. فهو مثل الذي يروي نكتة ثم يقول للناس: اضحكوا!

وإن كنت اشفق على شيء، فإنني اشفق على القراء وعلى صحافتنا التي تسمح بمثل هذا الهراء الذي يقدم لنا على انه قمة الوعي السياسي والتحليل المستند الى المعرفة العميقة لدقائق اللعبة السياسية، بينما هو في الواقع لا يتعدى كونه هلوسات ممزوجة بمعلومات سطحية تجري اعادة تلوينها بالتمنيات الشخصية او الدوافع المنفعية. لا فرق.

فكاتب العامود اليومي عامة، لا يمكن ان يخرج برأي او تحليل مفيد للقراء ما لم يملك المعلومة الصحيحة عما يجري، سواء من مصادره الموثوق بها، او تلك التي في المفترض ان يوفرها مراسلو الصحيفة التي يعمل بها والمتخصصون في اجراء التحقيقات الاخبارية.

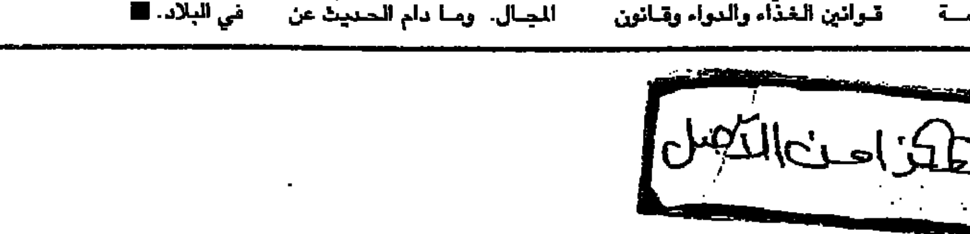
وفي غياب تلك العناصر فإن الكاتب الصحفي اليومي، في احسن الاحوال، يصبح مساهماً "اساسيا" في تشويه الحقائق او تمويهها، وخلق بلبلة في اوساط الرأي العام.

وبعيدا عن التضليل الاعلامي غير المقصود (والاستثناءات لكتاب يحترمون انفسهم) هناك الصحافة والصحافيين المأجورين) وهو ما اشار اليه جلالة الملك ورئيس الوزراء السابق الأمير زيد بن شاكر في مناسبات عدة، وقمة المأساة ان يكون هؤلاء الكتاب يعملون كموظفين في مؤسسات اعلامية رسمية، يفترض فيهم عرض الموقف الرسمي وتحليله وتفسير دوافعه للقراء، فيما هم منغمسون عمليا في محاولة تقويضه من الداخل، خدمة للمصالح الخارجية، تحت شعار القومية الانتقائية الزائفة وتجاهل المصالح الوطنية العليا.

وبين التضليل الساذج الذي يفتقر الى المعلومة والمصداقية، والتضليل المغرض المأجور يضيع الرأي العام الأردني، وتقوض سياسة الدولة.

ليس لدينا ادنى شك بأن هذا الوضع لن يستمر طويلاً. فجلالة الملك، ومن ورائه وزير الخارجية السابق رئيس الوزراء الحالي، يعرفان تمام المعرفة ما هو مطلوب على صعيد اعادة ترتيب البيت الاعلامي في خدمة هذا البلد ...

المهم ان نتذكر كلام البير كامو: "للصحافة سماسرتها كما ان لها شرطتها. فالسمسار يحط من قيمتها والشرطي يستعبدها، وكل منهما يستخدم الآخر ذريعة لتسويغ انتهاكاته". ■



أفلحت ان صدقت

● محمد سلامة

لأول مرة اعلن ارتياحي من حكومة، ليس لأشخاصها الشباب، رغم انني من جيل الشباب، ولن أكون من السحيجة في نشر اعلانات التهنئة والتبريك للوزراء الجدد، كما لن أقيم موائد الافطار لهم، بسبب أن ميزانيتي المالية لا تسمح بذلك، وقبل ذلك انني شخص غير معروف اجتماعياً، ولهذا لن يستجيب احد لدعوتي.

ارتياحي وترحيبي هو للحديث عن "حكومة التغيير" التي أمل ان تكون بمستوى التغيير، في الاداء والتنفيذ، لتمسح بثورتها البيضاء اثار الحكومة التي سبقتها فحسب، بل وجميع الحكومات البائدة، وعندها تكون حكومتنا "الرشيدة" افلحت وصدقت.

وأبدأ بدولة الرئيس الشاب، الذي كان "يغرد" خارج السرب الحكومي في حكومة الشريف (الامير)، ويبدو انه الوحيد الذي كان يفهم ما يريده القصر، الذي أرجو أن تكون تصريحاته الثورية نحو التغيير الشامل، ليس مجرد مواد تجميلية أو برامج دعائية حتى يكسب اغلبية برلمانية، بعد أن كسب ثقة ناخبيه.

وأما وزير الاعلام الدكتور المعشر، الذي تربى في مجتمعات ديمقراطية، ولمع نجمه في المفاوضات مع اسرائيل، يريد الاخر أن يترك بصماته، ولكن على باب الوزارة الذي يريد اغلاقها بيده، ويسجل بذلك سابقة في الاعلام الاردني، بأن يكون اخر وزرائه، الأمر الذي يعني تحويل دوائر الاعلام الرسمي الى مؤسسات اعلام دولة، لا تسعى الى تلميع وتزويق الشخصيات الرسمية أو ترقيع قراراتهم ... كما يصبح الحديث عن "قانون الصحافة" الذي كان سيطبع "وصمة عار" على الصحافة، وبتمرير من الوزير السابق، منتهياً.

وبالنسبة لوزير الداخلية، الخليفات، الاكاديمي النائب، ويعتبر سابقة في تاريخ الوزارة "الأمنية" أن توكل الى نائب، يصبح المطلوب منه، بث اجواء الطمأنينة بين المواطنين، عن طريق انهاء الهالة الأمنية التي صنعها المحافظون لأنفسهم.

ووزير العدل، المحامي الدغمي، هو الاخر، يعلن اسقاط الدعاوى على النقابات المهنية، في خطوة تصالحية، الأمر الذي يعني التمهيد الى انهاء أزمة سميت "شبيلات".

واما وزير التنمية الاداري، وكبير المحامين الدكتور كمال ناصر، دليل علامة ايجابية على محاربة الفساد والمحسوبية، الذي أمل ان لا ترهبه الحيتان، فيكون الربان الناجح لسفينة وزارته في ايصالها الى شاطيء الأمان، بعد أن يكون قد قضى على بعض تلك الحيتان وأبعد البعض الآخر عن خطر قلب السفينة.

وأقول أن بعض الوزراء الحاليين السابقين، جاءوا بتوصيات أشبه بـ الضغوطات شكلوا حمولة زائدة، نجح "أبو عون" في أن يكونوا وزراء قيد الاقامة الجبرية في رئاسة الوزراء.

الان أصحو من حلمي، الذي قالت عنه أمي، أن سردك له، يعني "رؤيا"، والرؤيا كما يقول المفسرون قد تتحقق، لعل وعسى! ■

بعد ساعات من التشكيل:

الكباريتي يحلل عناصر القوة في حكومته

● سائدة كيلاني

يقول رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي انه تعمد ان تكون حكومته ذات أغلبية برلمانية (وسطيين وليبراليين ويساريين) حتى لا يضطر القصر للتدخل لدى البرلمان لمنحه الثقة وحتى تمارس حكومته ديمقراطية نظيفة.

هذا ما قاله الرئيس ليلة الاعلان عن حكومته (اثناء لقاء مع بعض الصحفيين في منزله) واضاف انه لا يتوقع ان تبقى حكومته على شكلها الحالي في الحكم في السنة الجديدة (١٩٩٧) لان معظم النواب الوزراء الـ(٢٢) ربما ارادوا اعادة ترشيح انفسهم للبرلمان الجديد مما يشكل تضارب مصالحهم إذا لبثوا في مجلس الوزراء.

ويقول الرئيس الجديد ان هناك حاجة الى تقليص عدد النواب في مجلس الوزراء عند نهاية السنة، مع ان وجودهم حالياً بهذا العدد الكبير فلا يشكل حمولة زائدة كما يقول البعض.

وكان الكباريتي قد قال "ان المهمة الادارية الرئيسية امام حكومته تتمثل في مأسسة العمل داخل المجلس، بحيث تدرس اللجان المتخصصة التابعة للمجلس كافة الاقتراحات ومشاريع القرارات المقدمة من الوزراء، قبل اقرارها، وهو الامر الذي يعطي للقرارات والمشاريع بعداً علمياً مؤسسياً، بدل اخضاع المصالح الحيوية للناس لأمزجة الوزراء".

لكن الاهم بالنسبة للكباريتي ان ادخال عدد كبير من النواب في التشكيلة الجديدة من الوزراء استند الى تجارب حكومات طاهر المصري وعبد السلام المجالي، فحكومة المصري ضمت تمثيلاً محدداً اعتمد أساساً على اختيار نواب من كتلة التجمع الديمقراطي والذي كان المصري عضواً فيها، مما اضر بالمجلس ودفع بالحكومة الى الاستقالة في غضون ستة اشهر من تشكيلها. اما حكومة المجالي فقد تجاهلت النواب تماماً وواجهت عداءً كبيراً في المجلس. واضطر الملك في الحالتين التدخل لتأمين الثقة.

> التعديل سيدخل الإسلاميين في الحكومة

وربما كان هناك سبب ثالث لقصر عمر الحكومة الا وهو رغبة الكباريتي في ضم الاسلاميين لحكومته. ففي لقاء مع الكباريتي السبت الماضي قبل تشكيل الحكومة، عبّر القادة الاسلاميون عن رغبتهم بالمشاركة معه في المستقبل اذا سمحت "الظروف" بذلك.

ويعتقد المتابعون ان الاسلاميين يحتاجون الى تقييم اداء المجلس الجديد وادارة الكباريتي نفسه قبل المشاركة في حكومة "أجبرت على متابعة سياسة التطبيع مع اسرائيل".

ويقول رئيس الوزراء انه لا يحرص على مشاركة الاسلاميين في الحكومة فحسب، وانما على اقامة علاقات حسنة مع ما وصفه بحركة اسلامية معتدلة – جبهة العمل الاسلامي – التي تقدم نموذجا للحركات السياسية الاسلامية في كل مكان.

ويرى ان أي ضغط زائد على تيار معتدل بجبهة العمل الاسلامي، وهي اكبر جماعة اسلامية في المملكة، من شأنه ان يؤدي الى انهيار قيادتها وتفكك قاعدتها الشعبية، وقد يؤدي الى ظهور حركات متطرفة، وبالتالي زعزعة استقرار البلاد.

ولهذا، فان احدى مهمات الحكومة، كما وعد الكباريتي نفسه، هي حماية الحريات العامة وتعزيز ديمقراطية حقيقية.

وسيأتي قانون الانتخاب في مقدمة اولويات الحكومة الجديدة. وستكون الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٧ حرة وعادلة، كما قال الرئيس، وسوف لن تعمل بقانون الانتخاب الذي كانت الحكومة السابقة قد اعدته، اذا أثار انتقاد الكتاب والصحفيين. وانما سيعمل على اخراج قانون جديد يستند الى توصيات المختصين والكتاب والناس، وهؤلاء سيصوغونه بأنفسهم بعد نقاش وطني.

وستحمي الحكومة الجديدة حرية الصحافة وستخفف حملة السلطة التنفيذية لكبح الصحافة الاسبوعية الجامحة. وكانت العديد من الصحف الاسبوعية الجديدة في الاردن تحت المراقبة الدقيقة، وخاصة فيما يتعلق بنشر صور "فاحشة واخبار" مفبركة" وقد سجلت عشرات القضايا من قبل الحكومة ضد الصحف الاسبوعية، وقال الكباريتي ليلة تعيينه في لقاء مع الصحفيين ان الصحافه الاسبوعية هي الان جزء من الصحافه الوطنيه وسنخدع انفسنا اذا انكرنا ذلك. واضاف: "هذا لا يعني ان يتغير كل شيء بين ليلة وضحاها، وانما يعني ان هناك تغيرا جذريا قائما الان".

> وقف مشروع قانون الإنتخاب وفتح حوار وطني حوله



واشار الى الثلاثي (كمال ناصر، ومصطفى شنيكات، وعبد الكريم الدغمي) في تلميح واضح الى التزام الحكومه بحماية الحريات العامة.

حيث يرأس كمال ناصر، وزير التنمية الاداريه نقابة المحامين الاردنيين اما مصطفى شنيكات وزير الزراعة فهو يساري ديموقراطي واحد أربعة يساريين في مجلس النواب.

اما عبد الكريم الدغمي وزير العدل، فهو محام كان يرأس اللجنة القانونية في المجلس.

ذلك كله يشير الى ان الحكومة تسعى بشكل جاد الى حماية الحريات العامة، كما يقول الرئيس.

ومن الجدير بالملاحظة أن الحكومة السابقة كانت على خلاف مع النقابات المهنية حول قضية التطبيع مع إسرائيل، وقد اعتبرت الحكومة ان تهديد النقابات بطرد أعضائها الذين يقيمون علاقات مع إسرائيل امراً غير قانوني وأصدرت تهديدات ضد النقابات بحلها إذا استمرت في مواقفها السياسية.

واكد الكباريتي على نيته الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع النقابات المهنية مشيرا الى تعيين كمال ناصر كدليل على ذلك.

واشار كذلك الى تعيين د.عوض خليفات المعروف بسجله النظيف كوزير للداخلية وقال:

خليفات نزيه وسجله نظيف، وقادر على معالجة اي خرق لحقوق الانسان بشكل حكيم".

ووضح الكباريتي ان ادخال امرأة واحده فقط، وزيرة التخطيط وربما خلف، في مجلس الوزراء ناجم عن اعتبارات عديدة" بخاصة الحاجة الى ضمان تمثيل متساو للكتل البرلمانية في الحكومة الجديدة" لكنه اعرب عن أمله في ضم نساء أخريات الى حكومته". ■

لانهاء التوتر التاريخي

هدنة بين الكباريتي والمعارضة

● نتاشا البخاري

"الاتفاق للعمل معاً" الذي توصل اليه رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي مع القادة الاسلاميين يوم السبت الماضي يشير الى نهاية مرحلة من التوتر التاريخي بينهم، وينذر ببدء مرحلة من الهدنة من المؤمل ان تستمر خلال مرحلة الحكومة الجديدة.

وحدثت هذه "الهدنة" بعد مشاورات في الديوان الملكي بين الكباريتي والاسلاميين الذين مثّلهم كل من اسحق الفرحان الامين العام لجبهة العمل الاسلامي وحمزة منصور (الناطق الرسمي للجبهة)، عبد المجيد ذنيبات (المراقب العام للاخوان المسلمين)، والعين عبد اللطيف عربيات.

وتمخض الاجتماع، الذي وصف بالوديّة، عن اتفاق بين الكباريتي والاسلاميين الذين وعدوا بدعمه مقابل تخفيف الضغط عليهم (الذي كانت تمارسه حكومة الشريف زيد بن شاكر) رغم انهم لن يشتركوا في حكومة الكباريتي او يصوتوا لصالحه في البرلمان.. كما وعدوا بالعمل لتطوير قانون الانتخابات وتعزيز حرية التعبير وحقوق الانسان في البلد.

واستناداً الى مصدر مطلع، تعهد الكباريتي أن تلبى مطالبهم واكد على ترحيبه بهم للاشتراك في الحكومة الجديدة اذا رغبوا.

> الإسلاميون وعدوا بدعم الكباريتي مقابل تخفيف الضغط عليهم

وتكرس هذه "الهدنة" الكباريتي كسياسي براغماتي ينجح على الاقل في تخفيف عداءزملائه النواب حتّى لم يتمكن من الفوز بدعمهم الكامل.

ويرى هؤلاء المحللون ان من الطبيعي ان يحاول الكباريتي كسب الاسلاميين الى صفة ما دام واثقاً من استجابتهم، بخاصة وان الملك يؤازره تماماً. الى جانب ذلك، لعب الكباريتي منذ عام ١٩٩٤ دوراً رئيسياً كوسيط بين القصر والاسلاميين المعارضين، كما تقول مصادر مقربة منه.

وعلق أسحق فرحان قائلاً: "اننا في هذه المرحلة لن نشارك في الحكومة ... ونتمنى للكباريتي كل النجاح في مهمته ونحن مستعدون للتعاون معه في المسائل الوطنية".

وقال اسلامي آخر طلب عدم ذكر اسمه ان "التعاون" الذي تعهد به السيد فرحان سيُترجم الى انتقاد أقل للحكومة من المعارضة الاسلامية ما دامت حكومة الكباريتي لن تضيق الخناق عليهم".

كما سيتضمن هذا التعاون اناطة دور للاسلاميين في بذل جهود وساطة بين الحكومة والنقابات المهنية من أجل حل خلافهم الذي نشب منذ توقيع اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية عام ١٩٩٤، حسب المصدر الاسلامي.

ويلاحظ السياسيون ان الكباريتي قد تعلم من تجربة حكومة الشريف زيد، ولهذا فهو ينتهج سياسةً من شأنها تجنب أي "توتر لا لزوم له في علاقة مع الاسلاميين من شأنه ان ينعكس سلباً على عمل فريقه الجديد".

ويعتقد المحللون ان هذا التفاهم الجديد بين حكومة الكباريتي والاسلاميين سيخدم ايضاً سياسة تطوير العلاقات مع بعض الاقطار العربية وخاصة الكويت عبر حوار برلماني بين النواب الاسلاميين في البلدين نتيجة لعلاقاتهما الايجابية.

> يتضمن الإتفاق وساطة الإسلاميين بين الحكومة والنقابات وتطبيع العلاقات مع الكويت

ورغم وجود أعداء ومعارضين للكباريتي من داخل وخارج البرلمان، الا ان شخصيته اللطيفة والدبلوماسية كسبت حتى المتطرفين منهم مثل توجان فيصل التي انتقدته حول عدد من القضايا السياسية، ومع هذا رحبت بتعيينه رئيساً للوزراء.

ومثل معظم زملائها اليساريين في مجلس النواب، لم توافق توجان فيصل على سياسة الكباريتي لتغيير النظام العراقي على سبيل المثال، الا انها تركت ذلك جانباً واخذت بنظر الاعتبار كفاءة الكباريتي القيادية.

ويقول أحد المحللين السياسيين ان الكباريتي لم يعمل ضد اليساريين في البرلمان لانهم ليس لديهم تأثير كاف لعرقلة اهدافه، ولم تكن لديهم مشاعر ضده.

ويقول أحد النواب ان الكباريتي لاقى احتراماً حتى من السياسيين المعارضين لسياسته، كما انه يفصل المسائل الشخصية عن السياسية، ولهذا يبدو أحياناً وكأنه يعمل ضد بعض اصدقائه، بينما يكون، في الحقيقة، يعمل من أجل هدف معين لخدمة المصلحة الوطنية.

ويضيف ان الكباريتي نجح في كسب صداقة كل زملائه في المجلس بغض النظر عن توجهاتهم السياسية. ■

أبو عون والاسلاميون

من انتقاد المرشد العام .. الى تقديم العزاء بوفاته

● ياسر ابو هلالة

في دول العالم الثالث قد يكون الطريق الاقصر لفهم الحكومة فريقاً وبرنامجاً وسياسات هو فهم شخصية رئيس الحكومة، خاصة ان الشقة بيننا وبين دولة المؤسسات ما تزال واسعة، وحتى في الدول الحديثة يظل لشخصية رئيس الحكومة الدور المحوري الحاسم.

احاول في هذه الخواطر توضيح بعض ملامح شخصية الرئيس الجديد، من مدخل علاقته بالاسلاميين باعتباري واحداً منهم، تلك العلاقة التي تطورت الى درجة رغبته في مشاركتهم في الحكومة، وكانوا أول ضيوف الديوان الملكي يوم السبت حيث بدأت المشاورات مع البرلمان، وكان اللقاء حسب تقييم الطرفين دافئاً ويبشر بالمزيد من التعاون والتقارب.

* * *

اول لقاء مع رئيس الوزراء الجديد كان في احدى قاعات مجلس النواب الاردني بحضور د. عبدالله العكايلة، ويبدو لي منذ ذلك اللقاء شخصية عبد الكريم الكباريتي التي تصبح قريباً منها بسرعة مهما كانت المسافة الفاصلة بينك وبينه سياسياً وفكرياً. ويصبح "أبو عون" أو "كريم" كما يحب أن ينادى صديقاً تألفه ويألفك.

في ذلك اللقاء تحدث ابو عون عن اتفاق القاهرة بين الفلسطينيين وإسرائيل الذي اثار حفيظة الأردن وعن فشل مجلس النواب في استصدار بيان يدين الاتفاق رغم اتفاق الاسلاميين والوسطيين على ذلك البيان، وكان ايامها الاردن ما زال يعيش مرحلة الخوف من اوسلو وتجاوز الاردن وتهميشه. كما تحدث عن مقابلة في صحيفة الحياة مع الشيخ محفوظ النحناح زعيم حركة المجتمع الاسلامي في الجزائر وابدى اعجابه بوسطية الشيخ واعتداله. واثناء الحديث والحوار أعرب عن تخوفه من انحراف بعض الاسلاميين في الاردن نحو العنف والتطرف.

حتى تلك الجلسة كانت الذاكرة تختزن مشاهد لا رابط يجمعها للمحدث اللبق وصاحب البديهة السريعة والطرفة الحاضرة والحجة القوية.

كان أقرب للشاهد كلمته في جلسة الثقة في حكومة د. عبد السلام المجالي، التي كانت أول كلمة القيت، وخاطب حينها المجالي باعتبار ان عمله العام يعادل عمر الكباريتي منذ الميلاد وقال "اردنا الوصل، واردت الفصل..".

وتحدث عن معارضته لاحتكار الولاء للقيادة كما عارض سابقاً من يحتكرون الحقيقة، إلا انه اعطى الثقة للمجالي "تقديراً للظروف الدقيق والدقيق جداً الذي تمر به الحكومة" وفازت حكومة المجالي بواحد واربعين صوتاً.

وفي جلسة الثقة تلك، داعب الكباريتي زميله د. عبدالله العكايلة بقصيدة.. بعد أن تحدث العكايلة في كلمته عن محاربة الحكومة له بانتخابات ٩٣، الى درجة بث الشائعات عن وفاته.

مشهد آخر يعلق بالذاكرة، تصديه للدكتور بسام العموش عندما طالب بالانسحاب من المفاوضات نظراً لاستمرار الحصار على ميناء العقبة، وكانت مشادة مشهودة انتهت بتقبيل الكباريتي راس العموش.

* * *

المشاهد السابقة توضح جانباً من شخصية الكباريتي وهو "الولاء الحاد" للنظام الهاشمي، الولاء الذي سبب له متاعب في دراسته الجامعية الأولى. كذلك أدى الى متاعب في بداية حياته البرلمانية، حيث تولى عبء التصدي للنواب المعارضين الذين كان لهم في البرلمان الحادي عشر (٨٩-٩٣) قوة توازي قوة النواب الموالين ان لم تتفوق عليها، وكان له دور مشهود في انتخابات رئاسة المجلس، الامر الذي اضطر د. عبد اللطيف عربيات لتقديم شكوى الى رئيس الوزراء مضر بدران حيث كان وزيراً في حكومته. غير ان الكباريتي لا يخفي اعجابه بتجربة د. عربيات في قيادة مجلس النواب، وربما كانت تلك التجربة من عوامل اقترابه من الاسلاميين واقتناعه بدورهم السياسي.

وفي الوقت الذي كانت العملية السلمية تعارض بقوة وتؤيد على استحياء، كتب الكباريتي في "صوت الشعب" نقداً قاسياً على لبيان المرشد العام لجماعة الاخوان محمد حامد ابو نصر نشر في الصحف اليومية الثلاث حول المفاوضات السلمية. وكانت المفاوضات في حينها في ارهاصاتها الاول، وما زلنا نذكر كيف تبرأت حكومة طاهر المصري من ان تكون حكومة مفاوضات واستقال منها عدد من الوزراء بسبب الشروع في عملية التسوية.

* * *

في البرلمان الثاني عشر (٩٣-٩٧) كان الكباريتي قد تجاوز مرحلة الحدة التي طبعت شخصيته في البرلمان الحادي عشر، واستطاع ان يبني جسوراً متينة مع سائر النواب وخاصة المعارضين منهم، حتى النائب توجان فيصل عندما سألتها عن رئيس الوزراء الجديد لم تخف اعجابها بأدبه وتهذيبه السياسي، وكانت في السابق، حتى عندما يشتد خصامها مع الحكومة تصفه بالذكاء والقدرة على تبني سياسات النظام والدفاع عنها.

أما الاسلاميون فقد استطاع ان يغيّر الصورة التي انطبعت في اذهانهم عنه في البرلمان الحادي عشر، وكانت ابرز مبادراته عندما كان رئيساً للجنة الشؤون الخارجية، وكانت الاجواء في البلد مشحونة على ضوء اتفاقية السلام، واستطاع ان يرتب لقاءً بين الاسلاميين وسمو الامير الحسن اسهم في ترطيب الاجواء في ذلك الحين.

ولم يجد وزير الخارجية حرجاً من تقديم العزاء بوفاة المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين محمد حامد ابو النصر ذات المرشد الذي رد عليه في صحيفة "صوت الشعب".

* * *

قد يكون مفتاح شخصية "أبو عون": هو قدرته على التطور، بما يحتاجه ذلك من التنوع والانفتاح في الثقافة والمعلومات والعلاقات.. وعدم التمسك بالاحكام المسبقة على الاشياء والاشخاص. وما يتطلبه ذلك من الاعتراف بالاخرحق والبحث عن قواسم مشتركة وحلول وسط وتنازلات متبادلة.

في اول كلمة رئيس الوزراء الجديد أمام مجلس النواب اكد "الانسان هو الانسان لا عاصم له من خطئه إلا ان يسمع رأي الاخرين فيه بنزاهة وجدية واخلاص" وأحسب ان دور اصدقاء "ابو عون، بغض النظر عن مواقعهم ومواقفهم، أن يصدقوا صديقهم في الرأي والنقد والنصيحة. لا ابالغ اذا قلت لن لقائي اخر مرة مع "أبو عون" بعد أن اصبح صاحب دولة لا يختلف عن الشخصية التي لقيتها اول مرّة ايام كان نائباً، الشخصية القريبة منك رغم المسألة الفاصلة في الفكر أو السياسة.. والموقع .. خاصة اذا كان موقع رئيس الوزراء. ■

لماذا غاب موضوع المرأة في خطاب الرئيس؟

زليخة ابو ريشة

إن دولة الرئيس الجديد السيد عبد الكريم الكباريتي الذي وردت في كتاب رده على كتاب التكليف السامي عبارة "الشفافية" اكثر من مرة، شخصية جذابة ومحببة وقريبة الى الروح وتتمتع بقدر وافر من الشفافية، بالاضافة الى تمتعها بالصفات التي نعته بها صاحب الجلالة من اخلاص وشجاعة ونقاء، وأضيف اليها صفات العقل المنفتح وذهنية المستقبل ... وتتمظهر شفافية الرئيس التي تبرز في خطابه السياسي في استشعاره الحي للكثير من قضايا المجتمع وهمومه (وأتنحى هنا جانباً عن الخوض في قضايا المجتمع الدولي والعلاقات الخارجية)، فعن قرب أحياناً وعن متابعة معظم الاحيان كان يتألق وعي نباهة على ما هو مغموط ومتجاهل ... فالنفس الديموقراطي في الكباريتي كان قبل أن تطرح الديمقراطية في شعارات كبيرة وتتجه نحو التأسيس الذي ما يزال في مراحله الأولى، دون دعوى عريضة بنهضة ديمقراطية ناجزة ... وتململه من واقع المرأة المحاصر بالتقليدية والمقدسات الزائفة، كان تعبيره الذي اعلن استعداد لدفعه نحو مناطق جديدة من العدالة وحقوق الانسان.

هذا في شخص الرئيس وفيما عرفناه عنه، دون قلق – لا يحتاجه هو، ونعف أن نبتله بدورنا – ... فماذا عما جاء في كتاب ردّه؟

تتمركز مفاصل الخطاب في الشأن الداخلي على قضايا الديمقراطية وما يتصل بها من تعددية وآداب الحوار العقلاني ولغته الشفافة، وعلى دور القطاع الخاص في تقليص حمولة الدولة، وعلى احترام راي السلطة التشريعية، ودعم السلطة القضائية، واطلاق طاقات الشباب، والدور المهني للنقابات، وتحسين مستوى التعليم وربطه بالاحتياجات المستجدة والانفتاح على العلم والبحث والمعرفة.

وقد نوه الخطاب بدعم المؤسسات الثقافية "وانفتاحها الواثق من نفسه على ثقافات الاخرين دونما احساس غير مبرر بالنقص وبأقصى قدر من الرعاية المستمرة للمبدعين". وكذلك دعم الاعلام وتجديد دمائه وتحديث لغته وتطوير تقنياته..

هذه هي باختصار رؤوس موضوعات الشأن الداخلي في كتاب الرئيس. ويمكن تحت كل بند منها أن يقر منهاج عمل تفصيلي يصل اعناقها ببعض بحيث لا تنفصل سياسة الأمن واجهزته مثلاً عن رعاية الناشيء الديموقراطي والانفتاح على الحوار ورفع سقف الحريات وخلق اليات حقيقية لرعاية التعددية، لا التعددية السياسية فحسب، بل التعددية الثقافية والدينية والاقليمية، والعرقية، واحترام خصوصياتها وطقوسها وثقافاتها والاعتراف بشرعية وجودها وحقوقها في التمايز والاحتفاظ بهذا التمايز، وحقوقها في الحياة الكريمة العادلة..

وقد اقلقني غياب موضوع المرأة من خطاب الرئيس واندفاعها في كلمات "التنمية" وغيرها. ودولته كما أشرت في مطلع حديثي من القلة القليلة في الاردن الذين حرروا انفسهم مما يعانيه المجتمع التقليدي والمتخلف من عقد النقص تجاه المرأة، او عقد الكراهية للمرأة (ميزوجينيا)، واذ كان المجتمع الاردني في العامين الاخيرين قد شهد – كما العالم – حركة غير عادية في قطاع المرأة اذ ابرز قضاياها وهمومها الى ان ترقى سلم الأولويات من أعلاها، باعتبار أن تحرير المرأة مما يكبلها من تقاليد بالية، وممارسات قاهرة، وقوانين غير عادلة، ليس الا تحريراً للمجتمع بشقيه (النساء والرجال) من مفاهيم التخلف والقمع والاضطهاد، فإن اشارة معمقة الى موضوع المرأة كانت تستحق الورود في خطاب دولة الرئيس. بل انه وضع الهيئات النسائية والليبرالية في صورة المؤسسات التي سيتم معها تنسيق الجهود وتفعيلها في سبيل فعل نبيل وضروري هو فعل تحرير النساء كان جديراً أن يجد حيزاً في خطاب دولته، مع أنه – بلا شك – يجد حيزاً في عقله وروحه.

ويبدو ان حديث الديمقراطية الذي كاد ان يطغى على أي موضوع آخر، قد نفى نفياً مجحفاً موضوع حقوق الانسان عموماً، وحقوق الانسان الاردني في حياة رفاه وتعبير وخيارات مدعومة بخطوط عريضة من أسس وآليات .. ودولة الرئيس يعلم علم اليقين مقدار الهاجس المتشكل لدى المواطن والمواطنة الاردنيين حول موضوع حقوق الانسان.

كما ان الهم الثقافي قد مرّ عليه دولة الرئيس مروراً سريعاً وهو هم مستحص اوغل فيه الكرب والشكوى والتجاهل، وكلما قيض له من يأبه به، جاء من يهمشه او يستهتر به او يلغيه (مشيرة الى العبث بوزارة الثقافة في تاريخها غير الطويل بين الدمج والفصل مع وزارات اخرى) مما اورث مرارة مزمنة لدينا تستحق أن لا نكف عن التعبير عنها.

ويتوقع الشارع الثقافي الذي يحمل صليبه على كتفيه ان تعني هذه الحكومة باستكمال ما بدأته الحكومة السابقة في هذا السياق من اقرار حقوق اهل الثقافة في حياة كريمة وانتصار لحرية التعبير التي هي روح الفعل الثقافي وجوهر وجوده ... وتوسيع رقعة التغلغل الثقافي الذي لولاه لكان الوطن محض بورصة ومحض أرقام .... فالثقافة هي التي تبعث الروح في مخلوقات الحكم من سياسة واقتصاد واجتماع، وهي التي تترجم عنها الاحلام الى حقائق ... فالدائرة (من – الى) ستظل مقطوعة ناقصة ما لم ينتصر الحاكم للثقافة انتصاراً حقيقياً واعياً ليرفدها ويتخذ منها .... فالشعر والادب والكتابة والفنون والابداع عموماً انما هي خلاصة الثروات ورأس هرمها، ومن دونها سيكون عسيراً أن نجتاز حدودنا عزلاً الا من ارقام، محرومين من متعة الحلم ومواجهة الحقيقة بأدوات ليس منها السلاح والعنف بأية حال... ■



الحكومة .. بنشوف الصبي وبنصلي عا النبي!!



سلطان الحطاب

الفرق بين الانقلاب والثورة ان الانقلاب مقطوع والثورة مستمرة .. فهل مجرد تغيير حكومة بأخرى هو انقلاب أم ثورة. أم شيء لا علاقة له بهذا أو ذاك.

الايام القادمة هي التي ستحدد شكل المولود الجديد. فإن تواصل التغيير باتجاه ايجابي فتلك ثورة. وإن توقف وعاد الاحتقان الى الشارع والنفوس فتلك انقلاب او شيء عادي مما ادمنا حدوثه..

الأصل في الاشياء التفاؤل. ورغم ان للمتشائمين ظلّوا يكسبون الرهان ويمدون السنتهم في وجوهنا كلما وقع تبديل في الوزارات او المواقع ليشمتوا من انتظارنا الا اننا نُصر على الانتظار المليء بالأمل لرهاننا أن الضرورة وضخامة التحديات ستفرض خيارنا في التغيير مهما اعتقد البعض بوجود مساحات للترف ولعبة تلبيس الطواقي..

نتنفس الصعداد ولو لأيام. فلقد تم كشط طبقة من الشحم التي صلبت شرايين الارادة والتفكير في مجتمعنا كله .. وهو التصلب الذي سبب جلطة للجهاز الاداري حتى غدى لا يميز أي تطور أو تحد ولا ينجز أي عمل. وظلت كل توقعاتنا مجرد أماني واحلام..

ما سمعناه من جلالة الحسين بالتفون بريحنا ويدعونا للتفاؤل في أن الذي يحدث بداية تغيير شامل. فلقد سبق هذا التغيير اياماً صعبة تحسست قطاعات عديدة من التي تتحمل مسؤولية تجذير الديمقراطية رؤوسها. وخاصة الصحافة والنقابات والاحزاب وغيرها. فقد طفى على السطح طبقة سوداء حين أصبح دور الحكومة هو دور "المقاول" او المتعهد لتشويه كثير من الاشياء. أو مصادرتها او التضييق عليها ورغم الأحاديث التي كان يطلقها المسؤولون الا ان النقابات كانت تصرخ والصحافة كانت تذبل وتصغر وتتساقط أوراقها. وحرية التعبير كانت مصابة بالحشرجة وحقوق الانسان يجري تعويمها لصالح بعض متخذي القرار الذين أدمنوا التحريض والاستعلاء على الكتاب والمفكرين والصحافة والنقابيين وغيرهم ووصلوا درجة متقدمة من التغول على البرلمان ومؤسسات الديمقراطية الوليدة وكأنهم الاوصياء.

الحمد لله أن التغيير قد وقع. ففي الحركة بركة وندعو الله أن يتواصل ونشعر أن كل شكاوانا كانت تصل وأن الاستجابة لنبض الشارع ممكنة. وأن هناك من يعيد كثير من الأمور الى نصابها ويوقف التجاوزات وينبح الأبقار وينفي قداستها..

واذا كانت حكومة ابو شاكر قد حاولت أن تعمل وتنهض بواجباتها فإن انقسامها وتفرد بعض اعضائها بالقرار وتحولهم الى لعبة التحريض والاستعلاء قد أضر بالرجل المخلص الذي عمل الكثير وشهد ولادة للمسيرة الديمقراطية عام ١٩٨٩ وعمل جاهداً على ان تنجح ولكنه بترك الحبل لبعض المواقع التي اقتاتت على شعبيته واستهلكت اصدقاءه ولم تلتزم بواجباتها ألحقت ضرراً بالحكومة نتمنى ان لا يتكرر أبداً.. ■

الدور الإقليمي في مقدمة الأولويات

السياسة الخارجية للحكومة الجديدة تميل الى التوازن

● لميس اندوني

يعود صعود النجم السياسي لرئيس الوزراء الحالي عبد الكريم الكباريتي الى ادائه النشط والمبادر غالباً فيما يخص السياسة الخارجية الاردنية في مرحلة ما بعد حرب الخليج .

ورغم ان التغيير الاولي في السياسة الخارجية الاردنية بدأمع افتتاح مؤتمر السلام عام ١٩٩١،الا ان الكباريتي، الذي عين وزيراً للخارجية عام ١٩٩٥، كان اكثر حزماًمن سابقيه في مسألة تأكيد دور الاردن الاقليمي.وخلافاً للكثير من السياسيين الاردنيين،اتخذ الكباريتي موقف الحذر خلال حرب الخليج ولم يدعم الغزو العراقي للكويت مطلقاً، مما وضعه في موقف قوي اهّله للمصالحة مع دول الخليج واعادة التحالف الأستراتيجي مع الولايات المتحدةفي مرحلة ما بعد السلام.

وجاء تنصيب الكباريتي رئيساً للوزراء ليعزز التوقعات في اتجاه التغيير في العراق بسبب تبنيه الصريح لهذا الموضوع على خلاف السائد في البلد.

وفي الوقت الذي كان معظم زملائه بمنأى عن سياسة ما بعد حرب الخليج،واصل الكباريتي نشاطه في السياسة الخارجية بادامجرئ.

ويعود هذا الاداء، من وجهة نظر المحللين، الى علاقته الطويلة مع القصر واسلوبه في المناورة غير المعتادة، الذي يجمع بين الدبلوماسية والصراحة.

واثار اسلوبه، بالذات تصريحاته المضادة لسوريا والعراق،نقداً مضاداًمن الكثير من السياسيين الذين يخشون ان يؤدي التقارب بين الاردن واسرائيل الى الابتعاد عن الجيران العرب.

ولكن الكباريتي كان يطلق تصريحاته الحادة باسلوب دبلوماسي يدل ليس على فطنته السياسية فحسب، وانما على الثقة بان خطابه منسجم مع القصر في الوقت الذي كان فيه زملاؤه معارضين لسياسة الاردن الجديدة. فبينما تردد الوزراء في حكومة زيد بن شاكر في المصادقة على التطبيع الكامل مع اسرائيل والمصالحة مع السعودية على حساب العلاقة مع العراق، كان الكباريتي مدافعا قوياً عن السياسة الجديدة. وبينما وجد السياسيون من "الفريق القديم" صعوبة في التخلي عن الالتزام بالقومية العربية، وابدى الكباريتي مرونة عالية . واكبر دليل على هذه المرونة التغيير في اتجاهاته نحو علاقة الاردن مع الفلسطنيين. اذ عُرف باتجاهاته المعتدلة بينما كانت الاتجاه الرسمي السائد ضد الوجود الفلسطيني وتهديده للأردن .

وعزز الكباريتي، عندما كان وزيراً للخارجية، العلاقة مع الرئيس الفلسطيني عرفات واصبح اول وزير خارجية يزور قطاع غزة رسمياً.



العلاقة مع السلطة الفلسطينية أولوية لحكومة الكباريتي

ويرى بعض المحللين ان اهتمام الكباريتي منصب بالدرجة الاولى على الامن الاردني الداخلي. كما يعتقد هؤلاء المحللون ان الكباريتي سيستمر في متابعة سياسة الاردن في "تحييد" الوجود الفلسطيني من جانب التقرب من السعودية من جانب آخر. واثار الكباريتي انتقاد الكثيرين بسبب توتر العلاقة الاردنية السورية عندما اطلق تصريحات تنفي اتهامات دمشق بان الاردن يدعم محاولات تقسيم العراق .

واعطت تلك التصريحات مؤشراً للسياسة الاردنية الجديدة التي ترفض التقيد بموقف سوريا، وخاصة وان دمشق كانت حينذاك تتقدم نحو اتفاقيتها الخاصة مع اسرائيل.

التصريحات ضد سوريا وضد المعارضة البحرينية بعد ذلك عكست قلقاً من محاولة سوريا وايران في التأثير على المعارضة الاردنية.

ويعتقد المنتقدون ان الموقف من سوريا والدعم الضمني للحكومة البحرينية يتماشى مع الاهداف الاسرائيلية والامريكية وفي تصوير ايران كتهديد رئيسي في المنطقة .

ومن المتوقع ان ينزع الكباريتي، كرئيس للوزراء، الى اسلوب اقل تحديا ليس فقط لتجنب اثارة المعارضة الاردنية سلباً، وانما لان عمله الحالي لا يسمح له بنفس امكانية المناورة التي كان يتمتع بها كوزير للخارجية.

ويقول محلل مطّلع ان اولويات الكباريتي الحالية متابعة سياسة ذات حدين من شأنها تحسين العلاقات مع اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية في محاولة لتحقيق نوع من التوازن. خاصة وان الفلسطينين قلقون من علاقة الاردن الوثيقة بالدولة اليهودية.

ويضيف ان الكباريتي سيعمل، على الاكثر، على تحقيق توازن بين اهداف الاردن السياسية الخارجية ويتجنب الخلافات في الداخل. ■

حكومتنا الجديدة تفاؤل مشوب بالحذر

باتر وردم

تتسم البدايات عادة بالتفاؤل، وفي حالة الحكومة الاردنية الجديدة برئاسة عبد الكريم الكباريتي، نجد ان للتفاؤل مبررات منطقية وواقعية. فهذه الحكومة هي الاكثر جاذبية وحيوية بشخوص رئيسها وبعض افرادها منذ حكومة طاهر المصري. فالكباريتي شخصية نشأت عن طريق مجلس النواب وصناديق الاقتراع اولاً وهو اساساً من عامة الشعب وليس شخصية ذات هالة اسطورية غير قابلة للنقد، او احد رؤساء الشلل السياسية صاحبة النفوذ التي تعودنا عليها، كما انه يتمتع بعقلية نشطة وروح تجديد .. وبالتالي فان هذه الصفات انعكست على مجمل تشكيله الوزاري بحيث يسود الحد المعقول من الانسجام. ومع هذا فان تفاؤلنا يجب الا يصل الى حد للبالغة بل ان نكون واقعيين فمسيرة الحكومة سوف تعترضها عقبات كثيرة دلخلية وخارجية وخاصة من داخل التشكيلة نفسها. فالكباريتي اضطر بسبب ضغوطات "تنفيع" نواب الثقة المتواصلة الى ان يضم الى تشكيلته كل النواب الذين لم يحصلوا على لقب وزير حتى الان وكان لهم تاريخ ناصع البياض في مساندة الحكومة. كما ان الرئيس المكلف سيضطر الى التعامل بحذر مع اللوبي الفعال لحزب العهد الذي يدخل الحكومة بأمينه العام ووزير قوي وثلاثة آخرين! ومعظم هؤلاء الوزراء الجدد من النواب والعهد لا يمتلكون الحس الديمقراطي التجديدي الشبابي الذي يحتاجه الكباريتي بالاضافة الى ذلك، هناك أيضاً الوزراء الذين اعتادوا اللعب على عدة حبال والتنقل بين المعارضة والموالاة ومواقف هؤلاء دائماً غير محسوبة أو متوقعة.

أما السمات الايجابية الرئيسية فهي الحفاظ على الوزراء الاقتصاديين النشطين وايضاً الوزراء السابقين اصحاب الخبرة والمصداقية واضافة تغييرات جديدة ثورية مثل تعيين وزير داخلية ضاحك الوجه ربما لاول مرة وادخال العنصر الديمقراطي اليساري الى السلطة التنفيذية والاعتراف بالمعارضة البرامجية للحزب الديمقراطي الوحدوي والأهم من هذا كله ضربة المعلم الرئيسية وهي تعيين وزير شاب ومثقف وليبرالي للاعلام. وبالتأكيد اننا الان نستطيع ان نأمل بكل واقعية في نفض الاداء المترهل للاعلام الحكومي وابراز وجه اعلامي حضاري ليبرالي للأردن.

مهام الحكومة والآمال المعقودة عليها واسعة جداً، وحتى نكون واقعيين نستطيع القول بأن هذه الحكومة لو حققت ثلث الاهداف الواردة في كتاب التكليف السامي فهذا يعتبر انجازاً كبيراً يحسب لها، الا ان القضايا ذات الاهمية الرئيسية الان هي القضايا الداخلية خصوصاً قانون الانتخاب، ويمكننا ان نحس بالامل لان وزيري العدل والداخلية الجديدين هما من خصوم قانون الصوت الواحد كما عبرا عن ذلك بصراحة في مجلس النواب ويضاف اليهما ايضا وزراء الشؤون البلدية والسياحة والاتصالات والزراعة والصناعة والتجارة والشباب والصحة وايضا وزير التنمية الادارية من خارج قبة البرلمان. وكل هذه التوليفة من الوزراء يجب ان تتكاتف لتقديم قانون انتخاب عصري ومدني وديمقراطي يتجاوز كارثة الصوت الواحد التي يراد لها ان تتكرر من خلال مشروع قانون الانتخاب الجديد. اما القضية الاخرى التي تهمنا اساساً فهي قضية تحسين مستوى الحريات العامة ورفع سقف الديمقراطية وفتح المجال امام الحوار الديمقراطي المسؤول والحر واعادة التسارع لعجلة التعددية الفكرية والسياسية واحترام حقوق الانسان.

نتمنى للكباريتي وللطاقم الوزاري ان يسود الانسجام بينهم لان وقت التغيير قد حان. لا نطالب بالمستحيل ولكننا فقط نريد ان نحس بان الهيكليات البيروقراطية القديمة ستبدأ بالاندثار لصالح مفردات الحداثة والتقدم والافكار الجديدة. هذه هي مهمة ابو عون ونتمنى له التوفيق في هذه التجربة التي تستحق الدعم. ■

في مقابلات لـ "المشرق" حول الحكومة الجديدة

● توجان : مع كتاب التكليف وضد خطاب الرد
● د. الفانك : انسجام بين القصر والحكومة
● الساكت : التغيير الأهم جاء من القصر

اثارت تشكيلة الحكومة الجديدة برئاسة السيد عبد الكريم الكباريتي، ردود فعل متباينة لدى العديد من الشخصيات البرلمانية والسياسية، والحزبية، الذين التقتهم "المشرق"، واكدوا على ترحيبهم بالتغير، ولكن بتحفظ.

توجان فيصل

لقد جاء خطاب التكليف السامي بمثابة حركة (اصلاحيّة ضروريّة) في هذه المرحلة، ويشكل محط إجماع الاردنيين جميعاً، لكني اتحفظ على قدرة الفريق الوزاري الجديد على القيام بتنفيذ برنامج التكليف. الذي جاء متقدماً على كتاب الردّ واليات التقيد بشخص الوزراء.

ويمكنني القول أن بعض الوزراء يمثلوا قدوة سيئة ولا يخدم توجهات الملك حين طلب تعزيز الثقة المواطنين بالادارة، والى الابداع.

كتاب التكليف تحاشى العديد من النقاط الإساسية التي تمس مشاعر الاردنيين وكان مصدر فرح لكافة الفئات، في حين تضمن رد الحكومة نقاطاً خلافية مسبقة وكأنه بدأ بنوع من الاستقطاب المبكر، حين أعلن الآخر/ المعارضة، في ذات الوقت الذي يتحدث فيه عن التعددية واحترام الرأي الآخر.

أرفض مقولة أن الحكومة تمثل الأغلبية ومن حقها أن تطرح وتمارس السياسة التي تعبّر عن هذه الاغلبية، لأننا نعرف جيداً نوعيّة البرلمان الذي أفرز هذه الأغلبية، والغالبيّة العظمى للنواب لا تعني شيئاً للشعب او السلطة هم أداة ولكنهم ليسوا معياراً.

ولهذا ارى أن على السلطة التنفيذية ذراع الملك في الحكم كما ينص الدستور أن تلتزم بما جاء في خطاب التكليف فنحن لا نحاسب الملك وإنما نحاسب ذراعه التنفيذي.

وإذا ما تحدثتم عن أغلبية كتل واحزاب تمثلها الحكومة فهذا أيضاً غير صحيح، لأننا نعرف جيداً وضع الاحزاب وكيف توصف وما هو حجمها الحقيقي في الشارع.

لو كان الرئيس منتخباً من المواطنين مباشرة لصح الحديث عن تمثيله لرأي أغلبية، لكن الذي يجري غير ذلك تماماً. ولهذا ليس من حق رئيس الوزراء او طاقمه الوزاري أن يدعوا تمثيل اغلبية أو ان يمارسوا الاستقطاب السياسي والادانة المسبقة للمختلفين معهم.

وحتى لا يساء الفهم، انا معنيّة بنجاح تجربة الوزارة الجديدة ونقدها والعمل على تصحيح عيوبها، وسأضع يدي بيد كل من يعمل على تنفيذ خطاب التكليف السامي.

وسأتعاون مع د. عوض خليفات الاكاديمي البرلماني النزيه الذي حل محل الرجل الامني، وسيجد كل الدعم مني ومن الآخرين كما سأعمل على دعم د. [illegible] المصري في وزارة التربية في مواجهة الضغوط التي ستمارسها المافيات [illegible] التي تسخر المال والجاه لخدمة نفوذها السياسي.

أما وزير الاعلام مروان المعشر فاعتقد انه سقط منذ البداية في لعبة الاستقطاب السياسية منذ مشاركته في مؤتمر مدريد الى قبوله بمنصب السفير في اسرائيل، والمشكلة في منصب وزير الاعلام الهام والاساسي انه لا يجوز تسليمه لشخصية اخذت لوناً ومواقف مسبقة، واتساءل كيف يوفق المعشر بين رغبة في الغاء وزارة الاعلام (وهذا ليس من حقه) وتحويل الاعلام الرسمي برمته الى اعلام دولة وبين تنفيذ رؤيته السياسية غير [illegible].

أما عن كمال ناصر فأقول ان تعيينه كان محاولة لاختراق النقابات، ولا ادري كيف قبل بادارة وزارة غير موجودة فعلياً واستخدامها كان لاسباب دعائية ويعرض استقطاب الدعم الخارجي خاصة بعد فضائح [illegible] التي زكمت الانوف في البلاد كان يجب ان يكون كمال ناصر في وزارة العدل فهو قانوني وقاض قدير ولا يعني وماله في الوزارة. ■





قال الدكتور فهد الفانك (كاتب اقتصادي وسياسي) لـ (المشرق) "ان الحكومة السابقة كانت تمثل معارضة للملك في توجهاته نحو السلام مع اسرائيل وباتجاه تحديد العلاقة مع العراق" واضاف "ان الحكومة الجديدة جاءت انسجاما بين السياسة العليا (القصر) والتنفيذية (الحكومة)".

واشار الفانك الى "ان كثرة النواب في الحكومة الحالية، سوف يلغي دور مجلس النواب كمراقب للاداء الحكومي وتنفيذ السياسات" مضيفاً "ان الحكومة ستحظى بثقة الوزراء النواب انفسهم وهنا تصبح المسألة محل غموض وشك، ويصبح من الصعب على مجلس النواب محاسبة الحكومة".

وفيما يتعلق بالسياسة الاقتصادية، قال الفانك "ان السياسة الاقتصادية مقررة ببرنامج التصحيح الاقتصادي، ومختلف الحكومات ملتزمة بذلك بما في ذلك الحكومة الحالية التي بينها وزير المالية الذي يحمل افكارا واضحة حول تنفيذ برنامج التصحيح الاقتصادي".

اما فيما يتعلق بالعلاقات الاردنية - العربية، اشار الفانك الى "ان سياسة الرئيس الكباريتي معروفة بالميل اتجاه دول الخليج العربي على حساب العراق" مشيراً الى انه حاول وهو وزيرا للخارجية تحقيق بعض النتائج الجزئية بهذا الاتجاه لدرجة تجعلنا نخشى أن نخسر العراق دون أن نكسب الخليج. علماً أن كسب الخليج لو حصل ليس له مزايا اقتصادية هامة تقارب أهمية علاقاتنا الاقتصادية مع العراق، فالاردن سوق تجاري للسعودية وليس العكس، ولهذا من المفروض أن تسعى السعودية لتحسين علاقتها مع الاردن وليس العكس".

واشار الفانك الى ان كسب الخليج ايضاً لا يعني استئناف المساعدات المالية للاردن، ولا يعني فتح اسواق جديدة للصادرات الاردنية لأن اسواق الخليج مفتوحة أصلاً للاردن كما لا توجد رسوم جمركية في الخليج حتى يجري تخفيضها على الصادرات الاردنية "الا انه عاد وأكد على ضرورة المصالحة العربية، على أن لا تكون مجرد انتقال من محور الى آخر، مشيرا الى أن محوراً (سعوديا - مصريا - سوريا) يحاول عزل الاردن، وهذا ما يدعو الاردن الى علاقة متوازنة مع كافة الاطراف العربية خاصة اليمن والعراق". ■

مازن الساكت

دخول نائب يساري في حكومة الكباريتي، اثار ردود فعل متباينة خاصة داخل اليسار نفسه، حيث أن مشاركة د. مصطفى شنيكات من الحزب الديمقراطي الوحدوي، كانت موضوع نقاش ساخن داخل الحزب، وعلمت "المشرق" أن المكتب التنفيذي للحزب اجتمع مساء الأحد الماضي بعد ان كان الرئيس الكباريتي قد قابل نائبي الحزب د. شنيكات وحدادين مساء السبت الماضي، وقد أجاز المكتب التنفيذي في النهاية مشاركة د. شنيكات، وان كان تشكيل الحكومة الجديدة لم يتم على أساس حزبي وانما برلماني، حيث قابل الرئيس الكتل البرلمانية دون الاحزاب.

وقد حضر رئيس تحرير (المشرق) جانبا من جلسة نقاش موسعة في مقر الحزب الديمقراطي، بين كوادر الحزب، الذين في اغلبهم ابدوا المشاركة على أنها ضرورية في اطار القرار الواضح للتغيير، والذي لا يجوز للحزب أن يستنكف عن دعم نائبه الوزير.

وفي سؤال (المشرق) للسيد مازن الساكت أمين عام الحزب الديمقراطي، حول الحكومة الجديدة، قال "انها استجابة لمتطلبات تصحيح بعض الملاحظات التي كانت على الحكومة السابقة، والتي اتسمت بعدم انسجام فريقها الوزاري "مشيرا الى أن رغبة كبيرة بين النواب ظهرت للمشاركة في الحكومة.

ألا أن الساكت عاد واكد "ان التغيير الأهم جاء في القصر، أكثر منه في الحكومة، مما يعني أن هناك تغييرا شاملا في النظرة الشمولية للحكم ومؤسساته المختلفة".

واضاف الساكت "ان مما يؤخذ على تشكيلة الحكومة الجديدة، انها جاءت بالمشاورات مع الكتل البرلمانية وليس الاحزاب، ولذلك لا نعتبر مشاركين كحزب في الحكومة رغم مشاركة احد نوابنا فيها، ولذلك سيتحدد موقفنا من الحكومة مستقبلاً على ضوء أدائها" واشار الى "ان الرد على كتاب التكليف السامي حمل شعارات سياسية، ولم يتحدث عن قضايا واضحة". وقال "ان الحكومات الاردنية تخضع لبعض الاستثناءات بينها فيما يتعلق بالاداء، لكن النهج والبرنامج لم يتغير".

واكد الساكت "ان الحكومة السابقة انجزت توقيع الاتفاقات في مختلف الموضوعات مع الجانب الاسرائيلي، ومن الطبيعي أن تقوم الحكومة الجديدة بتطبيق وتنفيذ هذه الموضوعات" مشيرا الى أن التوجهات الحالية للحكومة تشير باتجاه الانفتاح على الخليج، ويأمل أن تعيد النظر في شكل العلاقة مع العراق".

من جهة أخرى قالت مصادر وثيقة الصلة بالحزب، أن غالبية المناطق التنظيمية في المحافظات قد رحبت بمشاركة عضو من الحزب في الحكومة، كما ان المكتب التنفيذي (الهيئة القيادية العليا) اتخذ قرارا بالأغلبية ومعارضة عضو واحد الذي طالب بفصل د.شنيكات من الحزب على خلفية مشاركته في حكومة الكباريتي.

وأضافت المصادر ان اتفاقا عاما يقضي بتصويت بسام حدادين ايجابا في جلسة الثقة على الحكومة.

الملاحظ ان القواعد التنظيمية للحزب الديمقراطي الوحدوي قد دعمت وبقوة مبدأ المشاركة في الحكومة على عكس بعض الأصوات القيادية التي وجهت المشاركة او لعدم استشارة الحزب في موضوع التشكيل الوزاري. ■

في اجتماع للجنة التنفيذية للمنظمة في العريش

تعديل الميثاق مقابل الاعتراف بدولة مستقلة



● دافي روبنشتاين

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعاً لها في العريش. ومن بين الموضوعات التي بحثت كما اوردت وكالات الانباء، "خروقات اسرائيل للاتفاقيات والالتزامات التي وقعت اتفاقيتي اوسلو والقاهرة".

وكان عدد من المتحدثين الفلسطينيين (مثل محمد صبيح سكرتير المجلس الوطني الفلسطيني الذي يعيش في القاهرة) قد انتقدوا مؤخراً اسرائيل بشدة بسبب خروقاتها للاتفاقيات في عدة بنود وخاصة عدم الافراج عن النساء الاسيرات والاسرى الذين كان يجب ان يفرج عنهم وعدم فتح المعبر الامن بين غزة والضفة وعرقلة الانسحاب الاسرائيلي من الخليل.

هذه التصريحات الفلسطينية جاءت الان بالأساس في سياق الجدل المحتدم وسط الجمهور الفلسطيني. هذا الجدل الذي يمكن ان نعتبره بمثابة انتقام من اسرائيل. وبكلمات اخرى كلما كرر الاسرائيليون مطالبة الفلسطينيين الالتزام بالاتفاق والغاء بنود الميثاق الداعية الى تدمير اسرائيل كلما ارتفعت الاصوات في المنطقة التي تطالب اسرائيل ايضا بالايفاء بكل التزاماتها الواردة في الاتفاق.

ومقابل ذلك يحاول الان عدد من الشخصيات الفلسطينية توسيع دائرة الجدل حول تعديل الميثاق. لقد ادركوا ان المطالب الاسرائيلية الحاسمة لتعديل الميثاق ليست امرا فنيا صرفا بل ان جذورها في الوعي الاسرائيلي عميقا للحصول على الشرعية والاعتراف الفلسطيني بحق وجود دولة يهودية صهيونية. وهذا هو مغزى الشطب العلني لبنود الميثاق الداعية الى تصفية دولة اسرائيل.

واذا كان الامر كذلك – يتساءل الفلسطينيون لماذا نكتفي مقابل ذلك بالقليل مثل الافراج عن الاسرى والمعبر الامن؟ وحسب رأيهم يجب ان يكون المقابل بمعاملة مماثلة: مقابلة الاعتراف الفلسطيني بالحقوق الوطنية لليهود، يجب على دولة اسرائيل ان تعترف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. اي الاعتراف بحق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة، رغم ان هذه المطالب لا تنسجم مع اتفاق اوسلو.

وهذا التفكير يطرحه مثلا اميل حبيبي، الذي حصل على جائزة اسرائيل في الاداب والذي كتب في نهاية الاسبوع الماضي بجريدة (القدس) انه كعربي فلسطيني يعيش في اسرائيل يسمح لنفسه التدخل في هذا الجدل الفلسطيني الداخلي في موضوع تعديل الميثاق مثلها مثل الدعوات العربية السابقة للقضاء على اسرائيل خدمت فقط السياسة الاسرائيلية وتحولت في يدها الى ورقة النصر. والفلسطينيون، حسب رأيه، بقيادة عرفات، تصرفوا بذكاء في السنوات الاخيرة حين ساروا في الدرب الصحيح الذي بين للجميع ان المشكلة ليست في ان العرب لا يعترفون في اسرائيل بل بالعكس تكمن في ان اسرائيل لا تعترف بحقوق الفلسطينيين. وكتب حبيبي "المؤسسات الصهيونية تواصل مطالبة القيادة الفلسطينية بالغاء بنود الميثاق التي تدعو الى القضاء على اسرائيل وفي نفس الوقت تمسكت بموقفها الرافض لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته الى جانب اسرائيل. وقبل وقت قصير تنكرت حتى لحق الشعب على ارضه".

وفي اطر اوسع بكثير من المفكرين والسياسيين بدأ النقاش العلني حول الميثاق الوطني الفلسطيني الذي يشكل مرحلة تحضيرية لبدء المفاوضات مع اسرائيل حول التسوية الدائمة. وهذه المفاوضات من المفروض ان تبدأ في ايار (مايو) القادم. وفي الاسبوع الماضي طرحت اقتراحات فلسطينية لمحاولة تقديم بدء هذه المفاوضات للاسابيع القريبة القادمة وذلك للمحافظة على حركة المفاوضات وحيويتها. ومن المفروض ان يتبع هذا الجدل والمطالب الفلسطينية رد اسرائيلي مناسب.

وسيجد حزب العمل وحزب الليكود في الحملة الانتخابية القادمة صعوبة في التهرب من اعطاء تفسيرات كيف يمكن ان نواصل رفض اقامة دولة فلسطينية. لقد خلقت في الواقع حقائق لا يمكن تجاهلها مع اقامة السلطة الفلسطينية المنتخبة التي ستلغي الميثاق، ومثلما اعترف الفلسطينيون بعد سنوات طويلة من الرفض، بحق اسرائيل في الوجود يجب على الاسرائيليين ايضا الذين اعترفوا بالشعب الفلسطيني، ان يخطوا خطوة اخرى وان يعترفوا بحق الفلسطينيين في اقامة دولة. ■

(هارتس) ١٩٩٦/٢/٥ ■

العلمانية تتزايد في أوساط الفقراء والاسلاميون يتراجعون

نجاح يساري متطرف واسلامي متشدد يعكسان الوضع في القطاع

● غزة – عميرة هس

بشكل غير مقصود تورطت يوم الخميس الماضي في محادثة تعارف جرت بين قائد الامن الوقائي في معبر كرني شرقي القطاع وبين احد الموظفين المدنيين الذين يعملون على تسجيل البضائع الداخلة لاسرائيل ومنها.

وما تبين من هذه المحادثة هو ان كلا الشخصين من مخيمي جباليا والبريج، وكلاهما في الاربعينات من عمرهم، موظف التسجيل اصله من قرية الضميرة التي تصدرت العناوين في الاونة الاخيرة، اذ ان مختار لاجئي الضميرة كان قد رشح نفسه لانتخابات المجلس وهو من المعلمين الاوائل للاونروا. كما انه يدير مدرسة هناك وهو معروف باستقامته ونزاهته، الا انه ليس بشخصية سياسية، ويأتي اليه الناس من اجل فض النزاعات، وفي المناسبات المختلفة اجتماعيا. في الانتخابات المعادة التي جرت في ١/٣١ في صندوقين انتخابيين شمالي القطاع (التي تتضمن مخيم جباليا) بدا وكأنه فاز باصوات كافية لانتخابه في المكان السادس من ضمن المقاعد السبعة المخصصة، ولكن الاحصاء النهائي اظهر انه قد سقط وهكذا تحول الفرح الى غضب وخرج سكان الضميرة الى شوارع جباليا في المساء من اجل الاحتجاج على التزييف وسرقة الاصوات حسب ادعائهم.

تصويت سياسي

المختار عكشة يمثل ذلك الطراز من المرشحين الذين يخشى منه كثيرا ناقدوا طريقة الانتخابات حسب الدوائر في قطاع غزة: اذ ان قادة الحمائل مهما كانوا مقبولين في محيطهم الا انهم سيمثلون في نهاية المطاف مسائل ضيقة جدا، اما في المسائل السياسية فسينظمون بها مع الخط الرسمي، الا ان ما حدث في نهاية المطاف هو ان الناخبين والناخبات قد قللوا من انتخابهم للمخاتير فقط لكونهم مخاتير. اللاجئون سيقولون ان اشكالياتهم لا تشكل مسألة ضيقة، اذ ان معظم المشاريع البنيوية التي نفذت في القطاع حتى الان قد قفزت عن معسكرات اللاجئين، ويشكل اللاجئون اكثر من اية شريحة سكانية اخرى في المجتمع الفلسطيني ملتقى لعدة مسائل اساسية بالنسبة لحل الصراع، هذا بالاضافة الى سلسلة من المسائل الاقتصادية الساخنة.

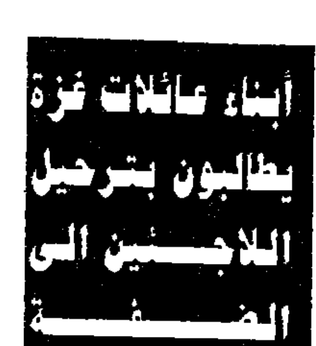
اعادة بناء مخيمات اللاجئين اجلت حتى اشعار اخر من اجل عدم مصادرة حق المطالبة بتعامل خاص مع مسائلهم في اطار الحل النهائي من ايدي السلطة الفلسطينية، وحتى اولئك الذين لا يهذون "بحق العودة" يحلمون الان بالحصول على تعويضات من دولة اسرائيل مقابل البيت والمزرعة التي فقدوها.

ابناء العائلات الكبيرة والقديمة (العائلات الاصلية في قطاع غزة) يطرحون من الان اقتراحات باعادة بناء اللاجئين من خلال اسكانهم في الضفة، وذلك لحل مشكلة الاكتظاظ السكاني غير المحتمل هناك، هذه المسألة منوطة ومرتبطة بحجم المناطق التي ستعطى للسلطة الفلسطينية في اطار الحل النهائي وبوجود تواصل جغرافي بينهما، هذا بالاضافة الى استعدادية سكان المخيمات للاقتراع مرة اخرى.

اما حاليا فان تجميد عملية اعادة بناء وتأهيل مخيمات اللاجئين بشكل حقيقي يزيد من حدة الفوارق بين السكان الاصليين للقطاع وبين اللاجئين.

التدهور الاقتصادي بسبب سياسة الاغلاق، والذي مس بالغزيين الاصليين من ابناء الاحياء الفقيرة ايضا، يمكن تلمسه في المخيمات بشكل خاص، فالبطالة والفقر واضحان بشكل اكبر هنا، وذلك لانها مركزة في مساحة ضيقة ومكتظة طافحة بالاحباطات وفي مخيم جباليا يذكرون بين الفينة والاخرى كيف اندلعت الانتفاضة، حوالي ٧٠ بالمئة من الـ ٩٠٠ الف ساكن في القطاع هم من اللاجئين وابنائهم، وما حدث هو ان ١٦ مقعداً من المقاعد الـ ٢٦ التي افردت للقطاع شغلت باللاجئين، وهناك من يقول بأن اللاجئين ابدوا نضجا كافيا لعدم انتخابهم حسب الاصل، وهناك من يقول ان عرفات قد اخرج معظم اللاجئين من قوائم فتح في القطاع وادخل مكانهم ابناء العائلات الاصلية الغنية، وان كان هؤلاء لم ينتخبوا في نهاية المطاف الا ان اللاجئين الذين تنافسوا كمستقلين سقطوا هم ايضا، وذلك لانهم لم يتمكنوا من الصمود امام المصاريف الباهظة للحملة الانتخابية الفعالة.

الانتخابات للكرة في جباليا شكلت فرصة لا تعوض للتعمق عن كثب في الامور التي تفصل بين اللاجئين والسكان الغزيين الاصليين، وما هو الذي يوحدهم، صندوق واحد من الصناديق المعادة كان في بلدة جباليا التي يسكنها الغزيون الاصليون، اما الثاني في مخيم



جباليا. عدد اصحاب حق الاقتراع في كل منطقة الشمال كان ٦٠٤٢٦ نسمة، وفي ١/٣١ دعي للتصويت مرة اخرى ٢٣٨٣ شخصاً منهم ١١٥٠ في بلدة جباليا و ١٢٣٣ في المخيم، وفي نهاية المطاف حضر للتصويت ١٨٩٦ رجلا وامرأة من اصحاب حق الاقتراع.

من بين الاماكن السبعة التي خصصت لشمالي القطاع كانت المقاعد الاربعة الاولى مضمونة لمرشحي قائمة فتح من الجولة الاولى، وهي تضم اثنين من اللاجئين واثنين من الاصليين، وبشكل عام مال اللاجئون لانتخاب اللاجئين بشكل اكبر، اما ابناء البلدة فقد مالوا لانتخاب امثالهم، المكان الخامس قد اصبح مضموناً بشكل عملي لكرم سرندح لاحد سكان بيت لاهيا وهو جبالي الاصل كما انه يعتبر مقربا من حماس.

عندما بدأ الاحصاء في العاشرة ليلا احتشدنا بين الصندوقين ونظرنا الى الخطوط التي رسمها المراقبون بجانب اسم كل مرشح: في البلدة كانت هناك خطوط كثيرة لصالح سرندح، اما في المخيم فقد كانت الخطوط قليلة نسبياً، وفي النهاية حاز على ٤٤٠ صوتا في البلدة و٢٢٠ في المخيم. المتنافسون الجدد على المكانين الاخيرين كانوا من قائمة فتح، وهما سفيان ابو زايدة، عماد الفالوجي (حماس سابقا). عكشة، خضر ابو ندى (وهو صيدلاني مقرب من الجهاد) والدكتور كمال الشرافي من الجبهة الشعبية. تطرف باتجاهين بعد صراع متواصل انتخب المرشحون من كلا النقيضين: اسلامي متعصب وعلماني يساري، الفالوجي والشرافي، وبالرغم من ان كلا الاثنين لاجئين ومن سكان المخيم فقد حاز الفالوجي على تأييد اكبر في البلدة واقل في المخيم (٣٣٤ مقابل ٢٤٣). اما في صندوق المخيم فقد حاز الشرافي على اغلب الاصوات، وفي المكان الاول (٥٦٨) وفي البلدة كان لاخر المرشحين (١٤٥ صوتا فقط).

احد التفسيرات لانتخابات الشرافي هو اليقظة المتأخرة والمتوقعة للجبهة الشعبية: ففي الانتخابات الاولى كان اعضاؤها منقسمون بين تعليمات دمشق بعدم التصويت وبين توجه الاغلبية للتصويت، وذلك خلافاً لحماس التي وجهت اعضاءها لانتخاب المرشحين حتى من فتح.

ولم تخرج الشعبية بتوصيات واضحة ومنسجمة، ولكن في الجولة الثانية قام نشطاؤها بجهود تنظيمية ودعوا للتصويت للشرافي ولعدد من المرشحين الاخرين المعروفين بانهم من الشعبية، الا ان اصواتهم لم تكن كافية لفوز الشرافي، فقد برهن الناس على انهم يميلون لمنح الثقة للمثقفين لا بشكل اوتوماتيكي لمن نذر حياته للوطن والنضال وفي السجون. وبين الاربعة المنتخبين في شمال القطاع من فتح كان اثنان من حملة الدكتوراه، عبد الرحمن حمد من بيت حانون، وهو مهندس محاضر في بير زيت وعضو في المؤسسات التخطيطية للسلطة، والدكتور يوسف ابو صفية (لاجيء من قرية حمامة) وهو متخصص في جودة البيئة ومحاضر في الازهر، وهو لا يعتبر نشيطا مركزيا لفتح خلافا لحمد.

مخيمات علمانية

فوارق التأييد للفالوجي والشرافي تشير الى ظاهرة اخرى مفاجئة، وهي لا تتوافق مع الصورة السائدة في القطاع، اذ ان المرشحين المتدينين لم يحوزوا على تأييد كبير في المخيمات، وكانت الدراسة الاجتماعية التي اجرتها مؤسسة فافو النرويجية عام ١٩٩٢ قد اظهرت ان مخيمات القطاع مثلها مثل شرق القدس تحوز على نمو كبير نسبياً في عدد العلمانيين (٣٠ بالمئة من سكان المخيمات هناك اعتبروا علمانيين مقابل ٢٠ بالمئة في مدينة غزة و ٢٣ بالمئة في مدن الضفة). احد التفسيرات التي اعطيت لمستوى العلمانية المرتفع نسبيا في مخيمات القطاع هي العدد الكبير هناك من السكان الذين عملوا في اسرائيل وتعرفوا عن كثب على شكل الحياة المغاير والعصري، ومع ذلك فمن الواضح حتى بدون بحث جديد بان توجه العلمانية اخذ في التراجع وذلك لان عدد العمال في اسرائيل قد انخفض بدرجة كبيرة. بين المنتخبين السبعة في شمالي غزة كان اربعة من اللاجئين وثلاثة من حملة الدكتوراه، ثلاثة منهم اسلاميون متشددون واثنين من الموصى عليهم من قبل عرفات، اما الفالوجي فهو لا يخفي معارضته لاوسلو. جلسات المجلس الذاتي والعلاقات التي سيفتحها المرشحون مع عرفات من جانب، ومع الناخبين من الجانب الاخر ستكتب فصلا اخر في الاجتماعات المنفصلة والمشتركة للاجئين والاصليين في القطاع. ■

● عن هارتس

مؤتمر عمان للمعارضة العراقية

هل يقصم بعير المعارضة قشة النظام..؟

● شريف الربيعي

يجد المعارضون العراقيون هذه الايام ضالتهم في "مؤتمر عمان" الذي اعلن عنه الملك الأردني، وتؤكد الحكومة الأردنية بلسان وزير خارجيتها ومسؤولين اخرين انه سوف يعقد في عمان، وفيه سوف تناقش، كما قد توضع الخطط لاعلان ساعة الصفر لاسقاط النظام، واقامة الحكم البديل الذي سيكون فيه للمعارضة دور فاعل بحكم ما افرزه نضالها على ساحة الصراع مع النظام. لا بل ان بعض المعارضين المتفائلين الى حد الانتصار يتحدثون عن تأليف حكومة "انقاذ" لا علاقة لها ببرنامج "الانقاذ" الذي اعلنه صهر الرئيس صدام، حسين كامل.

يتحدث أحد أقطاب المعارضة المتحمسين لمؤتمر عمان، وفكرة الفيدرالية التي طرحها ملك الأردن بديلا للتقسيم في العراق، فيقول: ان هذا المؤتمر سوف يكون اخر فرصة للمعارضة العراقية كي تتجمع وتلتئم حول برنامج "انقاذ" أو "خلاص" يضع العراق على اعتاب مرحلة حياة جديدة تكون ليس فقط بديلاً لنظام الموت بقيادة صدام، وانما لبناء عراق جديد بكل ما تعنيه الكلمة استناداً الى برامج ورؤية حضارية وحديثة. ويؤكد هذا القطب المعارض على مسألة في غاية الخطورة والأهمية بقوله: ان جميع احزاب وفصائل وتنظيمات المعارضة العراقية سوف تحضر مؤتمر عمان، وانهم سوف يتناقشون بفسحة الديمقراطية في الأردن ليصلوا الى نتائج نهائية لا رجعة عنها. خاصة، وكما يضيف هذا القطب، ان الأردن قد حصل على ضوء أخضر لتحركه في هذا المجال من اكبر القوى في العالم ذات التأثير، تحديداً اميركا ومعها بريطانيا وبقية الحلفاء.

اغلبية في المعارضة تتحدث عن امكانية عقد هذا المؤتمر، واقلية تراهن على عدم انعقاده، أو على فشله في حال انعقاده قياساً على النتائج. المتفائلون بانعقاده يجدون تبريراً لتفاؤلهم بالحماسة الأردنية لذلك. فملك الأردن لا يطلق طيراً في ضباب ولو لم يكن قد حصل على دعم أميركي لمشروعه لما تورط في هذا المسلك العويص. المتشائمون يرون غير ذلك مبررين رؤيتهم تلك بتشرذم فصائل المعارضة وتعدد مراكز الولاء التي ينطلقون منها وليس من قناعاتهم.

والمعارضون غير مؤهلين لقول نعم بديلا لكلمة لا، التي سوف يحملونها في رحلتهم للمؤتمر. فالذين يأكلون على موائد السلاطين يحاربون بسيوفهم ولا مجال للاجتهاد في فرضية كهذه لانها تنطلق من الغرض الذي يعني قراراً في الغالب!

على اي شيء، اذن يراهن ملك الأردن وسط هذا الصخب العابث حد الانحدار والتدهور، ومن أقنع الملك بأن مثل هذا المؤتمر يمكن ان يكون الجمل الذي يكسر او يقصم ظهر قشة النظام وليس العكس؟ الملك الأردني ذكي جداً يقول المتفائلون، وهو يعرف مع من يتعامل في أطراف المعارضة. واذا كان بهذا التعامل لا يستطيع توفير القناعة بأن ساعة الخلاص قد أصبحت قاب قوسين أو أدنى، فهو يعرف دون اي شك انه يلعب بمهارة على جبهة مصلحة بلاده في القيام بهذا الدور. انه يطمح لأن يمسح من تاريخه وقفة الولاء والصداقة لنظام صدام، ويريد ان يقترب من دول الخليج بطريق الصلح، ويكسب ود العراقيين بعمله من اجل قضيتهم، ويوحي انه حتى حين كان مع صدام كان يعمل من اجل تلك المصلحة، واخيراً وليس اخراً: كسب رضى وعطف الولايات المتحدة واسرائيل وليس هذا العطف دون ثمن، وايضاً حاجة الأردن ان يكون له دور دولة فاعلة في المنطقة. كل هذا كلام سياسة يتطلب قراءة أبعد غوراً، ولكن ليس على أساس تحقيق ما هو أتي وسريع النتائج فالملك يعمل للمستقبل أيضاً.

وبالنسبة للمعارضة العراقية الشائكة المسالك والافكار والاجتهادات، فالامر ليس بسهولة التصور، او ان امكانية جمعها في عمان تعد انجازاً. فما هو ليس بانجاز ان ينحسر هذا المؤتمر عن مزيد من الشقاق ومزيد من التشرذم والانحدار نحو هاوية التهاتر او التجميد، والانسحاب، كما هي عليه حال "المؤتمر الوطني العراقي" الذي كان عقد بمباركة ودعم أميركي وغربي ولكنه كان في طريقة التفكير والعمل قد وصل الى طريق مسدود، ولم يبق له في الواقع سوى الاسم والصحيفة الاسبوعية التي ما زالت تعد بأن ساعة الخلاص والتحرير اصبحت قريبة، وما على العراقيين الذين ينتظرون تلك الساعة الا الاشتراك في الجريدة لضمان استمرارها تبعاً لذلك.

ومن طرائف المؤتمر الذي يقال انه في حال انعقاده سوف يستمر اسبوعاً، وبذلك يكون اطول مؤتمر بعد الذي عقده اللبنانيون في الطائف في وقت سابق، ان اسماء من يفترض ان يشاركوا في اعماله قد نشر بعضها في الصحف الأردنية، وقد استغرب بعض من نشرت اسماؤهم اعطاء الموافقة على الحضور دون ان يعطوها فعلاً. ويذهب أخرون ولا أحد يعرف الصفة التي يتحدثون بها كمسؤولين عن اعمال المؤتمر، الى القول ان عدد المشاركين سوف يصل الى اكثر من مئة وخمسين معارضاً. وان هؤلاء المعارضين سوف يقيمون على حساب الأردن. وعلى ذكر الصعوبة والسهولة فان مهمة هذا المؤتمر لم ولن تكون سهلة، ولا يمكن تصور حضور هذا الحشد من العراقيين المعارضين دون مئة وخمسين نظرية وفكرة ورأي واجتهاد، وكل ذلك سوف يكون احتداماً في قاعة الديمقراطية. وفي الهامش الذي تنبثق من ضجته اسئلة تحتمل كل شيء الا الجدية والنظرة الواقعية للامور، فان فكرة "الفيدرالية" المطروحة بتجريد وسذاجة ما تزال تشغل حيز النقاش التجريدي الذي ينطوي على اسئلة حول مدى جدية واهمية و "معنى" الفيدرالية وكيف تطبيقها – قبل سقوط النظام أم بعد سقوطه – وهل النظام البديل لنظام صدام في حال توافر الحرية والديمقراطية فيه يحتاج الى الفيدرالية؟... الخ. كما ان فكرة الفيدرالية، واقول هذا بقناعة شخصية ما زالت غامضة وغير واضحة، لم تقسر حتى الان الا في اطار كونها فكرة تقسيمية، وهذا يجعلها مناقضة للطرح الديمقراطي الذي يفترض صحة قيامها، وتطبيقها، ثم تحقيق اجماع وطني عراقي على قبولها. فلا الذين يؤيدونها يستطيعون اقناع أحد بها ولا الذين يرفضونها يستطيعون ذلك. وتبدو مثل هذه الفكرة التي سيتمحور النقاش حولها في مؤتمر عمان هي المرشحة لتفجير المؤتمر في حال انعقاده. واذا تم استبعادها من جدول اعمال المؤتمر، وهذا مجرد افتراض، فان المؤتمرين سيجدون ما يختلفون حوله اكثر مما سيجدونه للاتفاق.

فالارادة الوطنية المستقلة التي يتحدث عنها اكثر المعارضين غير موجودة، لا بل هي اقرب الى فكرة الفيدرالية، والاجماع حولها في القبول والرفض.

وأخيراً فالأمور برمتها تدخل في صلب الاجتهاد والسياسي، ولكنها ايضاً مرشحة لتوفير قدر أكبر من الالهاء ولا نقول الضحك. فشر البلية ما يضحك او ما يعتبر اضحاكاً. ■

كاتب وشاعر عراقي معارض/الحياة

اتحاد الديمقراطيين العراقيين يرفض "الفيدرالية"

د. رضاعة: المعارضة العراقية لا تبحث عن حرب مسلحة مع النظام

● لندن

تطرقت تصريحات مختلفة الى الوضع العراقي المأساوي، والمعاناة التي يعيشها الشعب العراقي جراء الحصار المفروض عليه منذ ازمة الخليج، وصدرت هذه التصريحات عن أطراف عربية ودولية، والتي بادر بها الاردن من خلال تصريحات الملك الحسين، باعلانه الوقوف الى جانب الشعب العراقي وحقه في الخروج من ازمته القاتلة، وأن يكون له شأنه شأن باقي الشعوب، وأن ينعم بنظام يكفل له حريته وكرامته، ويحترم التعددية في ظل حوار بناء بين مختلف أطراف المعارضة العراقية من جهة والنظام من جهة أخرى. لكن اطراف في المعارضة العراقية بادرت الى رفض ما طرحه الملك الحسين حول مشروع "الفيدرالية" في العراق، وهذا ما رفضه اتحاد الديمقراطيين في لندن، باعتبار ذلك الأمر متروك للشعب العراقي وحقه في تقرير مصيره.

وقال اتحاد الديمقراطيين في بيان له "ان اي كلام عن مؤتمر للمعارضة العراقية يقوم على التباين "الطائفي والقومي، لن يكون مطلقا في خدمة الشعب العراقي، بل ربما سيوظف لصلحة النظام في زرع التفرقة بين قوى المعارضة العراقية، عن طريق طرح مثل هذه المقولات واستثمارها في مشاريع تستهدف تقسيم العراق".

وجاء في البيان "اننا مع مؤتمر للعراقيين يضع خططا استراتيجية واضحة المعالم للخلاص من النظام القائم، واقامة حكومة ائتلافية مؤقتة بعد التغيير يستقيم من خلالها تحقيق النظام الديمقراطي التعددي".

الدكتور فاروق رضاعة من اتحاد الديمقراطيين العراقيين، قال: "اثارت تصريحات العاهل الاردني حول الوضع في العراق وما يعانيه شعبه من حرمان من الحرية والغذاء، وفقدان لابسط حقوق الانسان، وضرورة مساعدة العراقيين لصالح شعب العراق، كذلك تصريحاته حول الفيدرالية التي عكست رد فعل واسع عبر عنه معلقون سياسيون عراقيون وعرب، وبدأ صراخ عال حول وحدة العراق وضرورة المحافظة عليه وكأن هناك من يدعو الى تقسيم العراق، ولم اجد لحد الان اي طرف من اطراف المعارضة العراقية مهما كان صغيرا يتبنى الدعوة لتقسيم العراق، وعلى العكس من ذلك فالكل يؤثر الحل السلمي الدستوري ضمن عراق موحد.

ويظهر كان جوقة الصراخ هذه حول وحدة العراق لا هدف لها سوى محاولة نشر دخان من الشكوك والاثارة حول قضية حقيقية واقعة الا وهي معاناة الشعب العراقي الحالية بكل ابعادها وتوجيه الانظار واشغال الرأي العام بموضوعة لا يبناها اي طرف عراقي معارض. ومن التطورات التي حصلت تصريحات رسمية سورية ثم تصريحات وزير الخارجية المصري عمرو موسى والتي تقول ان امور العراق الداخلية تخص العراق وضرورة عدم التدخل بها. ثم جاءت اخيرا زيارة الرئيس حافظ الاسد ووزير الخارجية السعودي الى القاهرة وعقد اجتماع ثلاثي، وقسم هام مما جرى بحثه كان الوضع في العراق والتحرك الاردني الاخير ويبدو ان هذا الاجتماع قد اتفق على نقاط مهمة منها ما يمس الوضع العراقي وان المجتمعين اوفدوا الرئيس حسني مبارك في زيارة خاطفة الى الاردن لابلاغ العاهل الاردني بما اتفقوا عليه. كم كنا نأمل أن تكون هذه الاتصالات جرت للبحث العاجل والتدخل من اجل انقاذ شعب العراق الذي يعيش مجاعة وان هؤلاء القادة يضعون خططا سياسية او دبلوماسية لذلك، ولكن واقع الحال ليس كذلك واضاف "ان الدول الثلاث لها حساباتها وعلاقاتها وهواجسها المبنية كلها على حسابات المصلحة القطرية واذا اخذنا كل ذلك بنظر الاعتبار والوضع القائم في العراق يمكننا ملاحظة:

اولا: ان وضع العراق يتسم بوجود نظام محاصر اقتصاديا وسياسيا، يتسم باضمحلال الجهاز الاداري المدني للدولة، فاقد لسيادته الوطنية على اجوائه واكثر من ربع سكان العراق خارج نفوذ النظام، ولهذا لم تكن تصريحات السيد برزان التكريتي الى جريدة الحياة (١٢/٢٣) بمفاجأة عندما يقول (اذا كان هناك اصرار على اسقاط النظام فهو مستعد للقتال حتى النهاية) وقال د. رضاعة "ان المعارضة العراقية لا تبحث عن حرب مسلحة مع النظام، او معارك. وفي الظرف الراهن ستكون عملية انتحارية لمن يقدم عليها".

فيما قال "اننا نستمع الى دعوات غريبة تصدر عن دول عربية ومسؤولين عرب تتحدث عن حرصها على وحدة العراق وهي قضية مفتعلة لم يدعو احد من اطراف المعارضة لها، وتتحدث هذه الدعوات عن الاطار العربي ولكن والحق يقال لا تعبر الا عن مصلحة قطرية ضيقة".

> دعوات الحرص على العراق تعبر عن مصالح قطرية

واشار الى أن النظام العراقي الذي قام بغزو الكويت وضحى بمئات الالاف من ابنائه وخسرت الدول العربية عشرات المليارات من الدولارات، وربط العراق بديون وتعويضات تفوق ما خسرته كل البلدان العربية نتيجة غزوه للكويت، كل ذلك ما زال يعتبره احد المسؤولين السوريين ضمن الاطار العربي العام".

"أن سوريا التي دخلت مرحلة مفاوضات صعبة ودقيقة مع اسرائيل قد تستغرق سنة او اكثر لا ترغب في حصول اي تغيير يؤثر على التوازنات السياسية في المنطقة، واي تغيير في العراق غير مضمون النتائج ولا يعرف ماذا سيكون موقفه منها، لذا من الافضل لسوريا بقاء العراق (النظام الحالي) خارج اطار ما يجري وخارج التوازنات القائمة، اما جمهورية مصر العربية فهي احرص أن تبقى في دور الريادة العربية واي خروج على هذه الريادة يعتبر تحديا لمكانة مصر، ومن هنا ترفض اي مشروع ليس لمصر دور ريادي فيه وهكذا فان اي تغيير في العراق بدعم من الاردن قد يودي الى قيام نظام اقرب الى الاردن وقد يؤدي الى محور اردني عراقي تعتبره مصر تحديا للدور الريادي لها، يضاف الى ذلك المصالح الاقتصادية والمالية وعوامل اخرى ذات ترابطات وتشابكات اقليمية ودولية، ومنها جاءت دعوات الاقطار الثلاثة الى عدم التدخل في شؤون العراق الداخلية لكن واقع الحال ليس بذلك فقد تدخلت الدول الثلاث مرارا في الشؤون العراقية عندما كان ذلك التدخل لمصلحة النظام ويمكن تعداد عشرات الامثلة على ذلك خاصة قبل غزو الكويت والان ما زالت سوريا تعقد اجتماعات دورية مشتركة مع ايران وتركيا لبحث الوضع داخل العراق وخاصة في كردستان وتصدر التصريحات بالموافقة على هذا او رفض ذاك، واذا لم يكن هذا تدخلا فماذا يكون؟

واما الان وحالة القتال التي فرضها النظام ضد الشعب العراقي تدعو هذه الدول العربية الى عدم التدخل في شؤون العراق الداخلية وهذا بالاساس تدخل بشؤون العراق، اذ يأتي متوافقاً مع موقف النظام والذي عبر عنه برزان التكريتي في تصريحه الصحفي انه اذا كانت الدول العربية لا تستطيع مساعدة العراق الفعلية فعلى الاقل تدعوها الى عدم التدخل بشؤونه الداخلية.

وقال: إننا لنتساءل ماذا سوف تفعل الدول العربية اذا قررت الدول الكبرى ابقاء حالة الحصار لسنوات اخرى؟

يقول احد المعلقين السياسيين الاميركان ان الحصار ضد روديسيا استمر اكثر من عشر سنوات فما المانع ان يستمر ضد العراق كذلك. ودعا د. رضاعة الدول العربية الى اتخاذ موقف علني وصريح من الازمة التي يعيشها الشعب العراقي، والمشاركة في تقديم الدعم العملي وليس الاكتفاء بالتصريحات!" ■

● نشرة اتحاد الديمقراطيين العراقيين

القطاعات الإقتصادية غير النفطية تحقق معدلات نمو جيدة العام الماضي
صفحة 8

لا مستقبل للعمالة العربية في دول الخليج
صفحة 9

الأجنحة الملكية تسير رحلات جوية الى العقبة وتل أبيب
صفحة 9

موقف

«الثورة البيضاء لنا وعلينا»

المفهوم الجديد الذي اطلق على تشكيل الحكومة الجديدة، يتضمن ابعاداً عديدة ورغم اننا في هذه الزاوية قلنا مراراً ان تفعيل الاقتصاد في اطار المتغيرات العالمية والاقليمية الجديدة بأن يعتمد على مشاركة فعالة بين القطاعين العام والخاص وهذا ما تضمنه كتاب التكليف السامي لحكومة الكباريتي.

وبالمعنى الفلسفي المطلق فان الابيض مزيج كافة الالوان لا يخرج بشكله الناصع الا بامتزاج كافة العناصر واذا اختل احد هذه العناصر المعادلة فان الابيض بكل سهولة قد يتحول الى رمادي، وكتركيبة الالوان وامتزاجها بتوافق كيماني فان هذا التوافق مطلوب بين اعضاء الفريق الاقتصادي في الحكومة الجديدة ولكن اختلال احد العناصر سينعكس سلباً ليس على وزارة او دائرة معينة، بل ان الاثر السلبي سينعكس على الجميع بلا استثناء، وهنا نتخذ مثالا بسيطا على بعض الموظفين الذين لا يحبون المستثمر «الاجنبي» الذي نسعى لاجتذابه، ولاسباب عديدة فان تحليل معالم الدورة الاقتصادية يشير الى ان الضرر قد يلحق بنفس الموظف الذي يتعامل بذهنية قديمة تخالف روح العصروالتوجهات الحديثة وحتى يخالف تعليمات صدرت من اعلى المراجع السياسية في البلاد.

ان التغير الذي نتحدث عنه سينحدر حتى يصل الى ذلك الموظف العامل على الحدود والذي يخمن في الجمارك والذي يجبي الضريبة، كل هولاءيشكلون اطار التنفيذ ووسائل المقاومة لهذا التغيير، ولنا ان نتخيل التسلسل الذي ستمر به عملية التغييرووسائل المقاومة لهذا التغيير، ببساطة لان الحالة الراهنة او السائدة هي الافضل والتغيير تجاه زيادة الفاعلية يعني ضمناًالتغيير ضمن الحلقات الضيقةوقد تتضمن تكافؤ الفرص وهذا حتماً غير مرغوب عند قطاع عريض من الطفيليين الذين برزوا خلال فترات معينة واستمرو حتى جاء "ابا عون" قاصداً التغيير.

لا نريد من هذه الزاوية اعتبارنا في معسكر المتشائمين ولكننا نحاول تلمس الواقع لان الطموحات الموجودة في الحكومة الجديدة واسعة، فمن ضبط ايقاع العلاقات الخارجية الاردنية مع العديد من الدول الى ايجاد فرصة عمل لالاف العاطلين عن العمل، والقضاء على جيوب الفقر الى جانب الالتزام بنفقات ومتطلبات برنامج التصحيح مما يعني ان الطموحات كبيرةوالحددات على صعيد العمل الاقتصادي عديدة. والتوازن بين جانب من الطموحات والوقائع وتعظيم استخدام الموارد على النحو الامثل هو الذي يضمن الاقتراب من كمال اللون الابيض الذي نسعى الى صنع مرحلتنا القادمة به. ■

● ابراهيم مصطفى

وزير المالية الجديد

صورة سياسية

عوض سيواصل التقيد ببرنامج التصحيح واهم تحدياته مراكمة احتياطات كافية من العملات الاجنبية للوفاء باستحقاقات الديون الخارجية

● محمد مصطفى

تنظر الاوساط المالية بحذر الى تعيين وزير جديد للمالية اعيد لسلك السياسي من القطاع الخاص، وبمقارنة بسيطة بين الوزير الجديد مروان عوض والقديم باسل جردانة فان الامور المالية ستمر بمرحلة جديدة ولا بد ان يحدث عليها ترتيبات جذرية تتعلق بالجمارك وضريبة الدخل وهي دوائر تابعة لوزارة المالية.

الوزير القديم جردانة "المتجهم" دائماً اتسمت سياسته بانها كانت محافظة الى ابعد الحدود، فعلى الصعيد الداخلي قاوم جردانة بكل عناد المطالب المتمثلة بزيادة الانفاق الحكومي بشقيه الاستهلاكي والاستثماري، وسعى على الدوام الى خفض العجز في الموازنة العامة كنسبة من الناتج المحلي والتزم الى ابعد الحدود ببرنامج التصحيح الذي يشهده الاردن بصراحة، وكان يؤمن بان لحد اهم الاخطاء التي ارتكبتها الحكومة تاريخياً هو التوسع في الانفاق من خلال زيادة بنود النفقات المتكررة - "مروان عوض" الوزير الجديد اقل تجهماً ينتمي الى جيل الشباب الجديد او الجيل الثاني من رجال المال والاعمال ولا يمكن تصنيفه على انه من الحرس القديم على الرغم من خدمته الطويلة في القطاع العام، فعوض بدأ حياته العملية بعد حصوله على الماجستير من جامعات الولايات المتحدة في مديرية الدراسات في البنك المركزي، ثم انتقل للعمل بوزارة الصناعة حيث شغل منصب الامين العام فيها لعدة سنوات، وخلال حياته العملية ابدى ميولاً مصرفية، فقام بتأليف بعض الكتب التي يتم تدريسها في المعهد العربي للدراسات المصرفية الذي يشارك عوض في تحرير مجلته الدورية التي يصدرها.

ونقلته اهتماماته المصرفية ليودع القطاع العام قبل حوالي عامين، ليتولى ادارة احد البنوك الخاصة التي كانت تعاني من بعض التعثر، ونجح عوض خلال سنوات عمله القليلة في تصويب اوضاع البنك نسبياً واقتنع العديدين بجدوى الاسهام برفع رأس مال بنك "الشرق الاوسط للاستثمار" الى (٢٠) مليون دينار وتتوقع الاوساط المالية ان يكون عمل الوزير الجديد في القطاع الخاص خلال السنوات الاخيرة في حياته العملية، قد اعطاه صوراً متكاملة عن حقيقة المشاكل التي تعترض القطاع المالي بشكل عام، وبنجاحه في ادارة المؤسسة المالية التي كان يعمل بها فان الامل يحدو الجميع بان ينجح عوض برسم سياسات مالية تساهم بتحقيق النمو القابل للاستمرار من جهة وتحافظ على معدلات التضخم المحلي.

ولا يتوقع حقيقة حدوث ثورة مالية في الاردن، اذ ان نهج السياسة المالية محدد سلفاً في برامج التصحيح التي مُدّد العمل بها مؤخراً لتغطي الفترة الممتدة حتى نهاية ١٩٩٨.

اما التحديات الحقيقية التي تواجه عوض فتتمثل بشكل رئيسي في الضغوطات المتواصلة التي تتعرض لها الحكومة والتي تطالب بزيادة الانفاق العام «حفاظاً على مستوى المعيشة، كذلك هناك تحديات تتعلق بادارة المديونية الخارجية (٦ مليار دينار تقريباً) التي تتولى وزارة المالية ادارة ملفها، ويعد البرنامج التصحيحي الاخير، بات معلوماً بان جانباً مهماً من الديون التي تم جدولتها سابقاً لن تجدول مرة اخرى، وهذا يقتضي منذ الان البدء بمراكمة الاحتياطيات اللازمة للوفاء بتلك الاستحقاقات. اما مواقف عوض من سعر الصرف، فتكاد تكون معروفة، واعلن عنها خلال تواجده في القطاع الخاص حينما اعلن اكثر من مرة انه يؤمن بأولوية الحفاظ على استقرار سعر الصرف والحفاظ على مستويات تضمن تنافسية الصادرات الاردنية.

وهذا التحليل برأي الماليين يضمن انسجاماً بين الفريق الاقتصادي في الحكومة الاردنية الجديدة، حيث حافظ وزيرا الصناعة والتجارة والتخطيط على مقعديهما، في حين شمل التغيير منذ مطلع العام الجاري منصب محافظ البنك المركزي والمالية.

من جهة أخرى قال محللون اقتصاديون أن مقتل عوض ربما يكون في احتمالية سماحه بالديون القطاعية للوزارات ومؤسسات الدولة المختلفة، والتي تمكن سلفه من صدّها بضراوة حين منع هذا النوع من الديون مهما كانت جدواها الاقتصادية وتمكن من إعادة جدولة الديون الاردنية الخارجية وتخفيضها.

التحذير الآخر الذي اطلقه الخبراء يتركز حول احتمال إطلاق يد بعض الوزراء في الانفاق على دعم الفئات الاجتماعية الفقيرة من خلال صناديق الدعم المختلفة، في محاولة لزيادة شعبية الحكومة على حساب الموازنة العامة. ويضيف الخبراء وإذا ما تجاوز عوض هذه العقبات والتزم وبصراحة ببرنامج التصحيح الاقتصادي فإن مسيرة سلفه باسل جردانة سيتمكن من مواصلتها. ■

مروان عوض

المحافظة على المستوى المعيشي وترشيد الانفاق

بنسبة زيادة ١١٨٪

بنك الانماء الصناعي يحقق ٤٫٨ مليون دينار ارباح

بلغت ارباح بنك الانماء الصناعي بعد التخصيص حوالي (٤٫٨) مليون دينار بنسبة زيادة عالية بلغت ١١٨ بالمائة عن السنة الماضية والتي حقق فيها ٢٫٢ مليون دينار وقد جاءت هذه الزيادة كنتيجة لزيادة صافي الايرادات والتي وصلت حوالي ٣٫٧ مليون دينار وكنتيجة للسياسة التي اتبعتها الادارة في ترشيد الانفاق، حيث تم تخفيض المصاريف الادارية والعمومية.

واشارت مصادر البنك الى ان موجوداته قد ارتفعت لتصل الى (١٣٥) مليون بالمقارنة مع حوالي (١٢٤) مليون دينار وكان لزيادة ارصدة قروض البنك الممنوحة لعملائه في القطاعين الصناعي والسياحي الأثر الاكبر في زيادة اجمالي الموجودات، هذا وقدم البنك قروضاً للمشروعات الصناعية والسياحية بلغت (١٠١) مليون دينار وارتفعت ارصدة صافي حقوق المساهمين لتصل الى حوالي (٢٨) مليون دينار.

ويقدم البنك دراسات خاصة بمجموعة من الفرص الاستثمارية ويضعها تحت تصرف المستثمرين الراغبين في الاستثمار في مشاريع صناعية وللباحثين عن فرص استثمارية متنوعة.

وذكر تقرير صادر عن البنك انه ضمن إتفاقية التعاون الموقعة بين الاردن والمانيا يحصل البنك على تمويل بقيمة (٥) ملايين مارك الماني بهدف استخدامه لاغراض تقليل التلوث والمخاطر البيئية.

وقال التقرير انه انطلاقا من سياسة البنك والمتمثلة بخدمة الاقتصاد الوطني ممثلا بالقطاعات الصناعية والسياحية فقد تبنى مجموعة من السياسات الاستثمارية التي تهدف الى تقدم الخدمات المصرفية المتكاملة لعملائه ويأتي هذا توفيراً للوقت والجهد في البحث عن المصادر التمويلية اللازمة لتغطية احتياجاتهم. ■

اعلان اسبوع الاخاء الأردني القطري في الدوحة

تقوم مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الاردنية بالتعاون مع شركة المرايا للعلاقات العامة القطرية وبالتنسيق مع السفارة الاردنية في الدوحة بتنظيم (اسبوع الاخاء الاردني القطري) خلال الفترة من ٢٤-١٩٩٦/٣/٢٩ وسيكون هذا الاسبوع شاملا لكافة الانشطة والفعاليات التجارية والاقتصادية والسياحية والثقافية وبما يعكس مستوى التطور الذي وصل اليه الاردن في كافة الميادين.

نرجو من الشركات والمؤسسات الأردنية الراغبة بالمشاركة في هذا الحدث الكبير مراجعة قسم المعارض بالمؤسسة لاستلام تعليمات وطلب المشاركة الخاصة بهذا الاسبوع. ■

انباء مغلوطة حول خسائر المصدرين الاردنيين جراء تعديل البروتوكول التجاري مع العراق

● وليد عبد العزيز

قال مسؤول رفيع المستوى في البنك المركزي الاردني، أن ظلماً كبيراً وقع على البلد بنشر انباء مغلوطة حول خسائر المصدرين الأردنيين جرّاء تعديل البروتوكول التجاري مع العراق.

واضاف: إن سلعاً لا تتجاوز اربعة اصناف، هي الزيوت النباتية، وقطع الغيار، ومواد التنظيف والادوية هي المشمولة بالبروتوكول، ومعظم هذه السلع مستوردة او ان مدخلاتها المحلية لا يتجاوز ١٥٪.الأمر الذي يعني أن الحكومة الأردنية تمّول هذه الصادرات بالعملة الاجنبية.

وشكل ذلك زيادة في الديون الاردنية على العراق بما قيمته ١٫٣ مليار دولار. بينما كانت هذه الديون لا تتجاوز ٢٣٨ مليون دولار عام ١٩٩٠. "إن هذا الوضع تسبب في إحراجات كبيرة مع الدائنين الغربيين وصندوق النقد، حيث يسعى الأردن للحصول على قروض ميسّرة وهو دائن للعراق في ذات الوقت".

واضاف المسؤول الأردني، إن الادعاء بأن تعديل البروتوكول أضر بالصناعات الأردنية فيه من التجني الكثير، فالأرقام الدقيقة تشير الى ان العراق لم يستهلك كامل الكوتا الخاصة بالبروتوكول، الأمر الذي يعني أن أمام المصدر الأردني حوالي ١٨٣ مليون دينار بالاضافة الى ٢٠٠ مليون دينار الحصة الاردنية في البروتوكول، أي ما يوازي تقريباً كامل البروتوكول لهذا العام. بمعنى آخر، المصدرالأردني لم يتضرر فعلياً وبامكانه الوفاء بالتزاماته وعقوده كاملة هذا العام لكن عليه من الان التفكير جدياً بالبحث عن أسواق جديدة وفي ذات الوقت العمل على تحسين المواصفات والمقاييس بما يتلاءم والمواصفات الدولية المطلوبة، (الايزو ٩٠٠١ و ٩٠٠٢)، لاننا دخلنا عالم المنافسة الحادة، ولا مجال للاتكاد على السياسي لانقاذ صناعات رديئة".

واشار المسؤول الى أن العراق يحتاج الى عامين لتسديد التزاماته المالية للأردن رذا ما إستمر بيعنا النفط حسب الاتفاقات القديمة.

وقال نشعر بالغبن في معادلة العلاقة الاقتصادية مع العراق، فقد صبرنا كثيراً لاعتبارات انسانية واخلاقية لكننا نشاهد يومياً استيراد سيارات فارهة من السوق الحرة للحكومة العراقية ومؤسساتها وصلت الى ثلاثمائة.

وأضاف، إن بعض المصدرين الاردنيين يضطر الى دفع "خاوة" على كل منطقة للمستورد العراقي الحكومي والأهلي، فبعض المصدرين يضطر الى رشوة سيارة او انظمة كمبيوتر حتى يمرر صفقة صغيرة".

من جهته، طالب أنيس المعشر امين حزب وعد، باعتماد التدرج في تخفيض البروتوكول مع العراق، بهدف اعطاء مهلة لنحو ٢٠٠ مصنع لتصويب اوضاعها بموجب هذا التغيير.

وينصب عتب الصناعيين الاردنيين على الحكومة، انها اتخذت لجراءات اقتصادية تضر بهم، دون وضع دراسة مشتركة من قبل غرفة الصناعة والحكومة، لتحديد مدى الأثر الذي يمكن ان ينتج عن مثل هذا القرار. وقال عوني الساكت، إن "صناعة" الزيوت النباتية في الأردن انشئت خصيصاً للسوق العراقي. ■

حسب تأكيد البنك المركزي

لا نية لرفع اسعار الفائدة على القروض

● تغريد شملاوي

نفى محافظ البنك المركزي الاردني السيد زيد فريز ما تردد في الاوساط الاقتصادية حول نية البنك رفع اسعار الفائدة على القروض بنسبة (١٪). واوضح فريز ان سياسة البنك والمتمثلة في تحديد اسعار الفائدة وفقاً للعرض والطلب بقيت كما هي ولم يطرا عليها اي تغيير.

هذا وذكر مصدر من احد البنوك التجارية ان اسعار الفوائد كان لا بد ان تزداد كنتيجة للعائد العالي لشهادات الايداع قصيرة الاجل التي أصدرت من قبل البنك المركزي لاعادة تقييم الدينار الاردني بالنسبة الى الدولار الامريكي في ايداعات البنوك.

واكدت معظم الاوساط البنكية انها لاتزال معتقدة ان سعر الفائدة سوف يرتفع قريباً بنسبة تتراوح بين (١-٥ر١٪). الا ان السيد فريز عاد وأكد انه لا تغير على السياسة الحالية والخاصة بتعويم اسعار الفائدة وترك تحديدها لعوامل السوق.

كما نفت الهيئات الادارية في البنوك ان يكون اتصالاً قد جرى بينها وبين البنك المركزي بخصوص رفع اسعار الفائدة وانها تفاجئت بالتقارير ذات العلاقة.

وقال نمر الشكعة، مدير عام بنك فيلادلفيا للاستثمار، انه ليس هناك اي مبرر لتوقع تغيير في سياسة البنك المركزي. واضاف من غير المحتمل ان يطلب البنك المركزي من البنوك التجارية رفع اسعار الفائدة وهي خطوة تعرقل مجرى عوامل السوق.

ويلاحظ المصرفيون ان اي خطوة يقوم بها البنك المركزي لتحديد اسعار الفائدة في السوق من شأنها ان تعارض سياسة تم تبنيها منذ ٨ سنوات عندما رفعت السلطات المالية يدها عن اسعار الفائدة التجارية.

وفي الوقت نفسه يمكن ملاحظة خطوة تدريجية في السوق لرفع اسعار الفائدة كنتيجة غير مباشرة للعائد العالي لشهادات الايداع التي اصدرها البنك المركزي. وقال الشكعة ان النقد سترتفع قيمته في السوق بسبب ارتفاع عائدات الايداع موضحاً انه كلما ارتفعت عائدات الايداع، تتوجه البنوك التجارية الى رفع الفائدة المعروضة للمودعين. وهذا بالنتيجة يؤدي الى فوائد أعلى على القروض مما يسمح للبنوك بالاحتفاظ بالهامش ما بين الفائدة المعروضة والفائدة المفروضة.

ويستخدم البنك المركزي شهادات الايداع بالدينار اساساً كوسيلة لتشجيع المودعين على الايداع بالعملة الاردنية وليس بالدولار. وتساعد شهادات الايداع هذه على تقييم السيولة القصوى في السوق التي تؤدي الى التضخم خلف المستوى المتوقع كجزء من البرنامج الاقتصادي.وكان البنك المركزي الذي أصدر شهادات ايداع بقيمة (٢٨٦) مليون دينار، اعلن اصداراً جديداً قيمته (١٥) مليون دينار اعتباراً من العاشر من شهر شباط الجاري، وهذا معناه معدل ٢٠ر٩٪ لأوراق ثلاثة شهور و ٥ر٩٪ لستة شهور، وهذا المعدل يزيد بمقدار ١٪ عن المعدل المعروض عام ١٩٩٥.

ومعدل الفائدة على "اعادة شراء" شهادات الايداع يقدر بـ (١٠٪).

وقال أحد سماسرة سوق عمان المالي ان شهادات الايداع كانت تسحب رأسمالاً بعيداً عن البورصة بواسطة مستثمرين يسعون الى عوائد افضل، ولهذا يساهمون جزئياً في التأثير على السيولة وعلى نشاطات السوق سلبياً. ويشير البنك المركزي الى انه حر في اتخاذ اي اجراء ضروري لتلبية تفويضه الاساسي في المحافظة على استقرار الدينار، ومن غير المتوقع ان يقيم اعتباراً لسوق عمان المالي الذي هو، بنظر المسؤولين، قطاع غير منتج اقتصادياً في كل الاحوال.

معدل الفائدة الذي تعرضه البنوك التجارية على الايداعات بالدينار يتراوح بين ٨٪ الى ٥ر٨٪ بينما يفرضون ما بين ٥ر١١٪ الى ١٤٪ على قروض السنة الواحدة و ١٥٪ اذا امتد القرض الى اكثر من سنة.

وقال هاني قاقيش، نائب المدير العام في بنك عمان للاستثمار، ان معدل الفائدة الاساسية الذي يعرضه البنك لاختيار الزبائن يصل الى ١٢٪.

واضاف ان هذا المعدل يمكن ان يرتفع بمقدار ٣٪ حسب طبيعة الزبون وضمانته وادائه للعمل والى غير ذلك من المواصفات.

وقال رفيق الحزيري، نائب المدير العام في فروع بنك كرنتلين، ان معدل الفائدة في البنك يتراوح بين ١١٪ الى ١٣٪. ■

جردانه يكشف عن مظاهر "الاقتصاد السري" ومخاطره في الاردن

ارتفاع معدلات الجريمة المنظمة بسبب ازدياد حجم الاقتصاد الخفي في الاردن

● المشرق

كشف باسل جردانة وزير المالية الاردني السابق عن بعض الممارسات غير الشرعية في السوق الاردنية، وذلك في رد مكتوب على سؤال لأحد النواب على ظاهرة "الاقتصاد السري" ومن ابرز مظاهره وجود سوق رائجة لبيع السلع المهربة مثل الاجهزة الكهربائية والسجائر الاجنبية والعطور وغير ذلك من السلع التي تباع باسعار اقل من أسعار مثيلاتها في الاسواق المحلية.

وذكر وزير المال السابق في احاديث صحفية، انه من الصعب قياس حجم الاقتصاد الخفي في الاردن وتقديم صورة دقيقة عن حجمه. وقال ان البيانات اللازمة حول ذلك غير متوافرة في صورة دقيقة مما يجعل التقديرات خرافية في الغالب. ولكنه أشار الى ان الاقتصاد الخفي يشمل الدخول والفاعليات غير المسجلة بما في ذلك جميع المعاملات الاقتصادية غير القانونية مثل أعمال التهريب بمختلف انواعها، والتعامل بالسلع المنوعة مثل المخدرات أو الاسلحة غير المرخصة، وعمليات الرشوة والفساد والافساد وغيرها، كما تشمل الانشطة التي تحتفظ بقيود وحسابات سرية لا يتم الافصاح عنها لغايات التهرب من الضريبة.

وذكرت مصادر أمنية هنا، أن ازدياد معدلات الجريمة المنظمة، هو من الاثار الاجتماعية والامنية السلبية لمثل هذا الاقتصاد غير الشرعي.

ويرى السيد جردانة الذي نُحي عن منصبه في التعديل الوزاري الاخير ان انتهاج الحكومة سياسة مالية متوازنة، من شأنه تضييق الفجوة بين الاسعار الداخلية والاسعار في الخارج.

ولكنه نوّه الى ان تخفيض الرسوم الجمركية على كثير من السلع قد يؤدّي الى الحد من السوق السري في البلاد، ولكنه يلحق اضراراً بايرادات الموازنة. واوضح جردانة أنه من مظاهر هذا الاقتصاد السري، لجوء بعض اصحاب العمل الى استخدام العمال الاجانب من دون ابلاغ مكاتب العمل واستخدامهم في تسويق البضائع المهربة.

ومن المظاهر الأخرى لهذا الاقتصاد، لجوء المتعاملين في بيع وشراء الارض الى تسجيلها باقل من قيمتها الحقيقية بهدف التهرب من دفع القيمة الحقيقية المترتبة على تسجيل وانتقال الاراضي.

ولكن إستمرار الاردن في تبني برنامج التصحيح الاقتصادي (الذي يطبقه الاردن بالتعاون مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي) وتحرير اقتصاد السوق، والحد من الضوابط والقيود، يشكل عاملاً مساعداً في تحقيق امكانات محاربة الاقتصاد السري ومكافحة مظاهره.

واقترح جردانة (الذي من المتوقع أن يعود الى عمله كمدير بنك تجاري) مجموعة من الاجراءات الضرورية لمواجهة هذه الظاهرة واثارها السلبية على الاقتصاد.

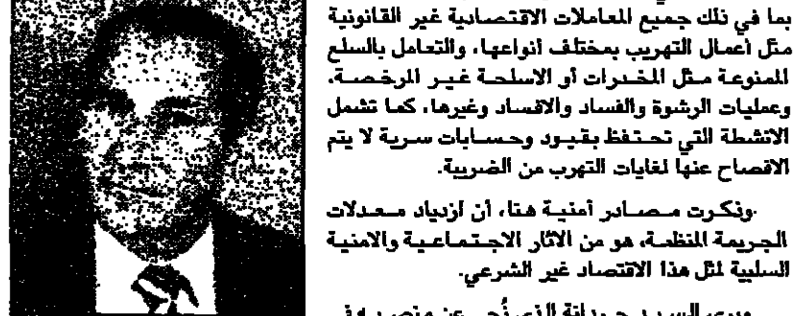
أ- مكافحة التهريب على مختلف المستويات بالتعاون مع الجهات الاقليمية والدولية.

ب- تشكيل لجان تقييم الاراضي في مختلف محافظات الاردن لتقدير قيمة الاراضي المبيعة، الامر الذي اعطى نتائج ايجابية بالمحافظة على ايرادات الخزينة في هذا المجال.

ج- انتهاج سياسات مالية متوازنة تهدف الى الحد من فجوة الاسعار الداخلية والاسعار في الخارج خاصة التخفيضات الملموسة على الرسوم الجمركية على عدد كبير من السلع التي اتخذتها الحكومة في نهاية السنة الماضية مما ادى الى تخفيض ايرادات الموازنة من عائدات الرسوم الجمركية.

د- التوجه نحو اقتصاد السوق الذي يعتمد على الحوافز، والحد من اللجوء للضوابط والقيود ما امكن، بحيث لا تكون تلك الضوابط والقيود سببا لظهور نشاطات سرية.

هـ- تطبيق تشريعات ضريبية مرنة تتناسب مع مستويات الدخول السائدة، بحيث تأخذ بعين الاعتبار فترات النشاط والركود الاقتصادي، وذلك بهدف توزيع العبء الضريبي بصورة عادلة. والحد من جدوى اللجوء الى مغامرات التهرب الضريبي، وكذلك تفعيل دور دائرة ضريبة الدخل ورقابتها بهذا الشأن. ويذكر ان مشروع القانون المعدل لقانون ضريبة الدخل يحتوي على مجموعة لجراءات ضمن هذا التوجه ستساعد في الحد من هذه الظاهرة. ■



باسل جردانة

هل يتم تأجير الشركة للقطاع الخاص؟

٤٫٦ مليون دينار خسائر الشركة الأردنية للانتاج التلفزيوني

● المشرق

ازدادت مبيعات الشركة الاردنية للانتاج التلفزيوني والاذاعي والسينمائي من المسلسلات التلفزيونية لعام ٩٤ ما مقداره "٣٫٢٧٣" الف دينار عن مبيعات عام ٩٣ وادت هذه الزيادة في المبيعات الى انخفاض خسارة الشركة بنسبة ٧٩ بالمائة عن عام ٩٣.

وذكرت مصادر الشركة ان الخسائر التراكمية قد وصلت الى ٤٫٦ مليون دينار ولن تقلص الخسارة لعام ٩٤ يعطي الامل في التغلب على الخسائر التي تواجهها الشركة.

وفي اجتماع استثنائي للهيئة العامة تقرر استمرار الشركة في اعمالها ومن منظور تجاري اذ ان استمرارالخسائر سيؤدي في النهاية الى تصفية الشركة.

وتمتلك الحكومة الاردنية حوالي ٧٥ بالمائة من اسهم الشركة من خلال مؤسسة الاستثمار الاردنية كما انها تتمتع بسمعة اعلامية طيبة لدى التلفزيونا ، العربية وحققت انجازات وطنية رائدة وبالتالي فان التضحية بها ستكون خسارة فادحة.

وقالت مصادر الشركة ان الحل يكمن في خيارين:-

١- تحويل القروض الى ديون داخلية لخزينة الدولة على الشركة ومن ثم جدولتها.

٢- امتلاك الحكومة للمباني مقابل هذه الديون وبالمقابل تقوم الحكومة بتأجير المباني للشركة. ■

الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية: الانجازات والمشكلات

٢ - ٢

اضطلع كثير من البلدان النامية الأخرى ايضا بالاصلاح، حيث تصدى لنفس القضايا-الاختلالات المالية والنقدية، وتشوهات الأسعار، وتضخم مؤسسات القطاع العام والقيود غير الضرورية، ضمن أمور أخرى، وحقق الكثير منها تقدماً يعتد به، حيث لقي ثناء يستحقه من جانب الإقتصاديين والبنوك والمؤسسات الدولية، بما في ذلك البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. ولكن الاستثمار الاجنبي المباشر لم يظهر بتلك البلدان، أو ظهر ولكن دون المستوى المرغوب فيه فما هو وجه الخطأ الذي تسبب في هذا؟

ثمة مشكلة اساسية هي أن بعض البلدان لا يمتلك سوى القليل من عناصر الجذب بالنسبة للمستثمرين الأجانب. واحد عناصر الجذب التقليدية في البلدان النامية-وهو عنصر العمل الرخيص - لم تعد له أهمية كبيرة في قرارات الاستثمار في الاقتصادات التي تمر بمراحل مبكرة من التصنيع لا توفر مصادر عرض متقدمة للمدخلات التي يحتاجها المستثمرون الاجانب لكي يتمتعوا بوضع تنافسي - وهي السلع وخدمات قطاع الأعمال. كما يوجد عامل اخر يعوق الاستثمار، هو ضعف الأداء الاقتصادي - فالاستثمار الاجنبي المباشر يميل إلى أن يتبع النمو لا أن يقوده.

كما أن من شأن النظرة الاكثر تدقيقاً للبلدان الأقل نجاحاً أن تكشف عن أن الكثير منها ممن توافرت له إمكانات الجذب للاستثمار الأجنبي المباشر، لم ينفذ عمليات الاصلاح بالقدر الكافي. فالمستثمرون الأجانب لا يأتون لمجرد أن قدراً من التقدم قد أحرز: فلكي تجتذب البلدان الاستثمار الاجنبي المباشر، ينبغي أن تكون قد أحرزت قدراً كافياً من التقدم لمواكبة أفضل معايير الممارسة على المستوى العالمي.

عقبات أمام دخول المستثمرين الأسواق: عملت بلدان كثيرة على تحرير سياسات دخول المستثمرين للأسواق على مدار السنوات القليلة الماضية. فقد خففت القيود على ملكية الأجانب، وعلى فرص الدخول الى قطاعات معينة، كما أدخلت "القوائم السلبية" كي تحد من انواع الاستثمارات التي تتطلب الفرز وإصدار الموافقات. ولكن لا يزال دخول المستثمرين في كثير من البلدان مقيداً و/أو تحكمه قواعد تعسفية لا داعي لها - ويتم ذلك غالباً بسبب الضغوط من جماعات المصالح المحلية أو من السلطات التنظيمية التي تكون لها مصالح في الاضطلاع بعمليات المراجعة والفرز.

عدم كفاية الحماية القانونية: أدرك كثير من الحكومات الحاجة إلى حماية الاستثمار. وقدم الكثير منها ضمانات بالمعاملة المتساوية للاستثمارات الأجنبية والوطنية كما قام عدد متزايد من البلدان باصدار قوانين تمنع مصادرة الملكيات، أو تضمن التعويض السريع والكافي في حالة المصادرة. وللمستثمرين الأجانب في عدد متزايد من البلدان، حق اللجوء إلى التحكيم الدولي لتسوية منازعات الاستثمار.

ولكن لا تزال أوجه الاصلاح القانونية غير كافية في معظم البلدان. ففي حالات كثيرة، لا تزال القوانين تسمح ضمناً بمصادرة أملاك المستثمرين لأسباب تعسفية. ويؤدي الأداء بالغ الضعف للنظم القضائية في بلدان كثيرة إلى اثارة تساؤلات حول "موضوع التعويض السريع والكافي" الذي يعد به القانون. وأخيراً، فغالباً ما يطلب من المستثمرين ان يستنفدوا الوسائل المحلية لتسوية النزاعات قبل اللجوء إلى التحكيم الدولي. وفي إطار ضعف نظم المحاكم المحلية، يكون من شأن ذلك إضعاف ثقة المستثمرين الى حد كبير.

المغالاة في تقدير قيمة العملة المحلية وتقييد فرص الحصول على العملات الصعبة: منذ أواخر الثمانينات، اتخذ عدد متزايد من البلدان النامية خطوات لتحرير نظم الصرف الأجنبي. فعمل كثير منها على خفض قيمة العملة المحلية، كما سمح البعض بتحديد سعر الصرف من خلال السوق. ولكن على الرغم من عمليات التصحيح الكبيرة، لا يزال تقدير قيمة الكثير من العملات يتسم بالمغالاة. كما لا يزال هناك اعتقاد بضرورة وضع قيود شديدة على تبادل العملات. وعلاوة على هذا، فإن تحرير الصرف الأجنبي في بلدان كثيرة قد تم عن طريق إصدار قرارات، ولكن لم تتبعها الخطوات التشريعية الملائمة، الأمر الذي أدى الى خلق مناخ من عدم التيقن بالنسبة للمستثمرين.

قيود التجارة: انتهجت بلدان نامية كثيرة في الماضي استراتيجيات لاحلال الواردات اجتنبت الاستثمار الاجنبي المباشر عن طريق توفير سوق محلية تتمتع بالحماية للمستثمرين. وعمل معظم البلدان الان، إدراكاً منه لاهمية المنافسة في الاسواق العالمية، على الاقلال من الحماية، واتخاذ خطوات لتشجيع الصادرات. ولكن أوجه إصلاح التجارة لا تزال غير كافية في حالات كثيرة. فقد عملت بعض البلدان على خفض الحماية بدرجة كبيرة. ولكن لا يزال قدر كبير منها قائما على نحو لا يؤدي الى تقوية المنافسة الحقيقة في الداخل، أو يحقق مستوى لسعر الصرف يشجع التصدير. وهناك مشكلة شائعة في العالم النامي تتصل بإدارات الجمارك. فسياسات التجارة الأفضل قد تجهضها الاجراءات الجمركية البيروقراطية ومواقف موظفي الجمارك التي تسد الطرق المفتوحة. ومن ثم، لا تصل المعدات الرأسمالية المستوردة والمدخلات الاخرى إلى مواقع الانتاج في الوقت المناسب، كما يتأخر استرداد الرسوم الجمركية الذي يستحقه المصدرون لبضعة اشهر، بل لسنوات، كذلك فالمرور خلال عمليات التخليص الجمركي متعددة المستويات يعتبر باهظ التكلفة.

التشوهات الضريبية: يستخدم بعض البلدان، بغية اجتذاب الاستثمار الاجنبي، حوافز خاصة للاستثمار، بما ذلك منح الاعفاءات الضريبية في بداية الاستثمار، والائتمان والاعفاء الضريبيين، وخفض الرسوم. ولكن التجربة تظهر أن تلك الاستراتيجيات لم تحقق سوى القليل، إن كانت قد حققت شيئاً، في التأثير على معظم المستثمرين في الاستثمارات الطويلة الأجل. فالاعفاءات الضريبية في بداية النشاط تسبب تشوهات في النظم الضريبية، حيث تنطوي على تفضيل للمستثمرين الجدد وتمييز ضد المستثمرين الموجودين بالفعل- وهي تنطوي في بعض البلدان على تمييز ضد المستثمرين الوطنيين. ويؤدي انقضاء فترة الاعفاء الضريبي الى زيادة مفاجئة في العبء الضريبي على الشركات. وفضلا عن هذا، فإن هذه الامتيازات غالباً ما يتم منحها من خلال إجراءات إدارية معقدة وبيروقراطية تشجع على الفساد الاداري. ويعتبر النظام الضريبي المستقر والتلقائي والذي يشتمل على أسعار معقولة، ولا يتضمن أية حوافز تمييزية أفضل بالنسبة للمستثمرين والدولة المضيفة معا. ولا يزال امام الكثير من البلدان طريق طويل تقطعه قبل أن تبلغ هذا الهدف.

الترويج. أصبح الترويج الاستثماري - وهو إقناع المستثمرين بالمجيء- شائعاً في السنوات الاخيرة. ولكن الكثير من البلدان بحاجة إلى وضع برنامج مخطط بعناية للاعلام في الخارج عن أوجه التحسين التي يجري الاضطلاع بها في الداخل - ليس من خلال الكثير من النشرات الاعلامية المكلفة، وإنما من خلال حملات العلاقات العامة المتطورة والممتدة لفترات طويلة. ومن بين الاجزاء المهمة في الترويج التي غالباً ما تهمل كثيراً: تقديم مساعدات فعالة للمستثمرين المهتمين، وعمليات المتابعة بأسلوب قطاع الأعمال، ومساعدة المستثمرين الحاليين على حل المشكلات الادارية.

دور الحكومات

تتمثل المشكلة بالنسبة لكثير من البلدان التي لم تحرز النتائج المتوقعة، في عدم كفاية الاصلاح، إذ يقتضي الأمر أن تثابر الحكومات على تنفيذ الاصلاحات الجارية بالفعل وقد عرضت المنافسة العالمية المحتدمة الشركات لضغوط متزايدة، وكان رد فعلها إزاء ذلك هو بالاستثمار في المواقع الاكثر مواتاة فقط. وينبغي ان تتخذ البلدان ذلك بوصفه تحدياً لا تهديداً، اذا ما رغبت في كسب معركة الاستثمار الأجنبي المباشر.

وبالاضافة الى هذا، فإن تحرير السياسة وحده قد لا يؤدي الى زيادة القدرة على المنافسة بدرجة كافية. فالانفتاح الاقتصادي هو "العصا" اللازمة لفرض المنافسة وتحويل الموارد الى استخداماتها الاكثر كفاءة، ولكن التجربة في بلدان كثيرة تشير الى ان "الجزرة" -وهي المساندة العامة للجهود الرامية الى جعل الشركات اكثر كفاءة - مطلوبة أيضاً بصورة ملحة. وحيث أن المستثمرين العالميين قد بدأوا الان - مثلا - في الاهتمام بارتفاع الانتاجية اكثر من اهتمامهم بالعمالة الرخيصة، فقد باتت المساعدة الحكومية مطلوبة لتطوير التكنولوجيا ومهارات الأيدي العاملة. ولم يكن الوصول الى المعلومات والخدمات التقنية، والتعليم العام، والتدريب الصناعي والاداري المتخصص باكثر أهمية مما هو عليه الان.

غير أن "المساندة العامة" لا تعني أن على الحكومات أن تقوم بذلك، أو حتى أن تتحمل تكلفته، بل على النقيض من ذلك، فإن كثير من خدمات المساندة العامة التي تحتاجها الصناعات تقدم على افضل نحو ممكن من خلال المؤسسات الخاصة. ويوسع المستثمرين الاجانب أنفسهم توفير المساعدة اللازمة مدفوعين في ذلك بمصالحهم الخاصة. ولا تستفيد الشركات الخاصة من نظام المساندة هذا فحسب، وإنما بوسعها ايضاً ان تلعب دوراً بالغ الأهمية في تصميمه وتشغيله، وينبغي أن تتحمل على الأقل جزءاً من التكلفة.

وهكذا فإن دور الحكومات أخذ في التعقد والتشابك. فلم يعد بمقدور الحكومات أن تعمل فحسب بوصفها احتكارات تقدم خدمات أو سلعا معينة، أو حتى تضطلع بدور جهة التنظيم فقط وإنما ينبغي ان تشمل وظائفها وظائف المنظم، والمنسق، والمعاون، والشريك، ولكي تنجح الحكومات في ذلك، فإنها في حاجة إلى تغيير توجهاتها واكتساب مهارات جديدة، ويعتبر الالتزام، والابتكار، والرغبة في التعلم من الأخطاء، بمثابة أصول بالغة الأهمية من شأنها أن تقود إلى النجاح. ■

تدفقات مختارة من رؤوس الاموال الى البلدان النامية (مليون دولار بأسعار ١٩٩٣)

	الستينات	السبعينات	الثمانينات	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣
الاستثمار الاجنبي المباشر الصافي	٣٠٤	٣٠٢٤	١٢٩٨٨	٣٤٤٧٥	٤٤٨٦٨	٦٣٩٩٩
الاستثمار في الاوراق المالية	١٣	٤٢٣	٣٣٥٣	١٧٥٠٥	٢٤٢٥٠	٨٦٥٦٩
الاقراض الصافي من البنوك التجارية	٣٨٤	٩٨٣٩	١١٧٩١	١٨٩٢	١٤٥٤١	٥٤٨٢
تدفقات المنح والقروض الرسمية	١٤٦٦	٩٨٥٤	٣٤٣٦٦	٥٩٣٠١	٤٧٣٨٣	٥٢٣٣٦
الإجمالي	٢١٦٧	٢٣١٤٠	٦٢٤٩٨	١١٣١٧٣	١٣١٠٤٢	٢٠٨٣٨٦

● اعداد المشرق عن مجلة التمويل والتنمية

دولة الرفاه الى اين ؟

الامريكي مسؤول بصورة شخصية عن فشله الفرنسي، التنظيم الاجتماعي هو المسؤول الاول

● اعداد القسم الاقتصادي

تواجه حكومات دول العالم الصناعي ضغوطات اقتصادية متزايدة تتمثل في الايدي العاملة الماهرة والرخيصة والقادمة من الدول النامية بالاضافة الى التحول الرهيب نحو التكنولوجيا التي تنطوي على كثافة في العقارات ادى ذلك الى خلق مجموعة من المواطنين تعاني من انخفاض في المهارة وعدم قدرتها على الحصول على نفس مستويات الاجور التي يحصل عليها العمال القادمين من الدول النامية.

ومن الملاحظ ان مستويات الانفاق تشهد ارتفاعاً حادا مترافقاً مع سعي حكومات تلك الدول الى تمويل الاعانات المقدمة الى المواطنين مثل التقاعد والرعاية الصحية. ومن جهة اخرى فإن الايرادات المتأتية من الضرائب لا تستطيع الايفاء بمستويات الانفاق بسبب تباطؤ النمو الذي تفرضه البنوك المركزية بهدف محاربة التضخم.

ورغم ذلك التشابه بين دول العالم الصناعي من ناحية الضغوطات الاقتصادية الا انها تختلف فيما بينها بالنسبة للمواقف السياسية والقضايا الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل دولة على حده.

فمثلاً اتخاذ اجراء متعلق بخفض الرعاية الصحية المقدمة الى كبار السن يترك اثاراً في الولايات المتحدة تتمثل في هبوط الاجور الحقيقية الى نسبة كبيرة من قوة العمل بالاضافة الى تقلص قطاع الشركات، اما في فرنسا فإن اتخاذ مثل هذا الاجراء يؤدي الى الاضراب عن العمل والنزول الى الشوارع واشاعة الفوضى ومثل هذا الاضراب يترك اثراً فعالاً حيث تظهر الاستطلاعات تعاطف الرأي العام مع اولئك المتضررين من تلك الاجراءات مما يدفع الحكومة بالتالي الى التخلي عن جميع تلك الاقتراحات.

ومن الامثلة على ذلك حدث مع شركة (اير فرانس) الفرنسية حيث اقترحت الادارة خطة تقتضي بتقليص حجم الشركة مما ادى هذا الى احتجاج العمال بقوة مما اضطر الشركة الى سحب هذه الخطة، اما في الولايات المتحدة فإن اتخاذ هذا الاجراء لا يعني اي شيء بالنسبة لاولئك المتضررين.

خلال الربع الاخير من هذا القرن خلقت الولايات المتحدة اعداداً عن الوظائف اكبر بكثير مما خلقته اوروبا هذا مع ملاحظة ان فرنسا مثلا لا تواجه مسؤولية خلق ٤٠ مليون وظيفة جديدة، صحيح ان معدل البطالة في اوروبا اعلى منه في امريكا ولكن هذا الامر يعود الى الطريقة التي يحسب بها الاميركيون ارقامهم.

ومن الجدير بالذكر ان اعانات البطالة في فرنسا مثلا اعلى بكثير مما يستطيع الشخص ان يكسبه من وظيفة ذات حد ادنى من الاجور في الولايات المتحدة. وهذا يعني ان العاطلين عن العمل في فرنسا يتمتعون بمستوى معيشي افضل مما يتمتع به اولئك الحاصلين على وظيفة جديدة في الولايات المتحدة.

ونعود الى سبب اختلاف ردة الفعل تجاه موقف معين بين الامريكيين والفرنسيين. ببساطة يمكن القول ان لدى الجانبين اعتقادات مختلفة حول الدور الذي يلعبه الفرد والمجتمع في تحديد النجاح او الفشل، فاحساس الاميركيين بالفرد وحقوقه متجذر وجاد والفرد مسؤول بصورة شخصية عن فشله ولا يحق له ان يتوقع مساعدة الاخرين وبسبب هذا الاعتقاد فإن امريكا اصبحت رائدة في الرجوع عن انجازات دولة الرفاه الاجتماعي رغم كون امريكا أقل الدول تقدما من ناحية الرفاه الاجتماعي. ونتيجة لعوامل عديدة واقتصادية بشكل خاص اصبح الاميركيون يتوقعون من الحكومة استخدام برامج تعليمية من اجل توفير حماية اجتماعية لاولئك الاشخاص الذين لا يرغب الاقتصاد بهم مثل المرضى والعجزة والعاطلين.

اما الفرنسيين فيعتقدون ان النجاح والفشل في الحياة يتسبب عن التنظيم الاجتماعي بمعنى اذا حدث خلل ما في حياتهم فإن اللوم لا يقع عليهم بل ان المجتمع في هذه الحالة لم يقم بما كان عليه القيام به. ■

النافذة الإستثمارية

صناعة القفازات الطبية المطاطية

المنتج ومواصفاته

القفازات الطبية المطاطية الخاصة بالعمليات الجراحية على عدة احجام حسب مقاسات اليد وهي (٥٫٥، ٦، ٦٫٥، ٧، ٨، ٩٫٥). لا توجد مواصفات اردنية لهذا المنتج، اما المواصفات العالمية الخاصة بهذا المنتج هي (٤٢٤٨-١٩٦٧) والمواصفة BS. NO. 4005

التسويق

تستورد الاردن جميع احتياجاتها من هذه السلع وهنالك تطور مستمر في قطاع الخدمات الطبية وعدد المستشفيات والصناعات التي تستعمل هذه السلع بكثرة. ويجدر التركيز على تصدير هذه السلع الى الدول المجاورة وغيرها حيث ان طبيعة هذه الصناعة تحتم كلفة الانتاج كي يكون المشروع مجديا.

حجم الانتاج المقترح

ان طبيعة الانتاج والمواصفات المطلوبة تفرض طرق معينة في الانتاج واستعمال ماكينات ذات مواصفات محددة وطاقة انتاجية عالية. يقدر حجم الانتاج المقترح لهذا المشروع (٢٫٥٠٠) مليونين ونصف المليون زوج سنويا على اساس وردية واحدة للاضافة يوم عمل سنوياً.

المواد الخام لاحدى المعادلات المقترحة لهذه الصناعة تتكون مما يلي:

- Natural latex, centrifuged - full ammonia 60%
- Calcium nitre tetrahydrate
- Oxethyl-polycondensate
- Powder
- Formal dehyde
- electrolytic Zinc oxide
- Oxide of zinc of mercaptan-bezoldiazol
- Zincdicutiditionate carbamate
- Tetrasulfide of depentamethylene-di-copper
- Non-staining, anti-ageing additive
- Physical anti-age ing additive (wax mixture)
- Latex casein
- Bone glue
- aromatic polyglycol-ether
- 0 Sodium-olkyl-naphtalen-sulfonate
- Diottilftalat
- Oleic acid
- Lauric acid
- Sodium-o-pheny-phenolat
- Ant-foaming additive SMA

وصف عملية الانتاج

اول عملية في الانتاج هي تحضير الخليط المطاطي حسب المعادلة مع بعض الاضافات ويترك الخليط في خزان خاص على درجة حرارة (٢٠)م° حتى ينضج. على ان تكون سعة هذا الوعاء تكفي لانتاج وجبة واحدة فقط خلال وردية واحدة.

ينقل المخلوط الى خط التغطيس حيث تتم عملية متواصلة تتضمن عدة خطوات يتكون هذا الخط من احواض تغطيس وقوالب من البورسلين الغير مزجج باحجام ومقاسات محددة يتم تغطيس القوالب في مادة مائعة لتشلح كي تساعد على لصق المطاط الى القالب ثم يتم تجفيف هذه المادة على القوالب، ثم تغطس القوالب في حمام المطاط كي تتكون طبقة متجانسة على القوالب ثم تجفف القوالب المغطاة بالمطاط يتبع هذا عملية الاسورة للقفازات على قوالب القفازات الشبه كاملة. تغسل القفازات وتجفف ثم تتم عملية الفلكنة أو تقسية المطاط بمعالجته بالكبريت وتتم عملية نفخ القفازات ثم فصلها عن القوالب اوتوماتيكيا. في حالة البودرة الرطبة يتم اضافة بودرة تمتص الماء ثم يتم تجفيف القفازات بواسطة مجفف.

- يجب ان تفحص القفازات من اي ثقوب او تسرب ويجب اتباع طرق الفحص المعتمدة حسب المواصفات المتبعة في هذه الصناعة مثل BS-4005 البريطانية أو العالمية IS-4248-1967.

الماكينات والمعدات

- تنكات تخزين خاصة
- وحدة تحضير وخلط
- خط انتاج القفازات الاوتوماتيكية ويتكون مما يلي
- قسم التغطيس بمادة مخثرة
- قسم تجفيف المادة المخثرة
- قسم تغطيس المطاط
- قسم تجفيف المطاط
- قسم الاسورة
- قسم الغسيل والتجفيف
- قسم الفلكنة (تقسية القفازات)
- قسم نفخ القفازات
- قسم التشليح
- قوالب بورسلين بعدة احجام
- ماكينة البودرة
- وحدة التجفيف
- وحدة فحص الجودة
- وحدة التغليف الداخلية
- وحدة التغليف الخارجية

الايدي العاملة (٣٠) اداري وفني وعامل

المساحة المطلوبة: مبنى مساحته (١٫٢٠٠)م² تتوفر فيه الخدمات من ماء وكهرباء ثلاثة اطوار.

المرافق العامة: استهلاك عالي من الكهرباء، ومتوسط من الماء والوقود.

حجم الاستثمار: صناعة كبيرة بكلفة تقديرية اولية حوالي مليون دينار تقريباً. ■



عاجل الى المخططين .. وصناع السياسات:

لا مستقبل للعمالة العربية في دول الخليج!

د.سلوى سليمان

لن يكون باستطاعة الدول المصدرة للعمالة ان تعتمد على اسواق العمل في دول مجلس التعاون الخليجي في تصدير جانب من الفائض السكاني لديها الى هذه الأسواق.. ولن يكون باستطاعة هذه للدول المصدرة للعمالة ان تعتمد على عائدات من هذه الاسواق - بالتالي - لكي تكون إحدى مصادر الدخل القومي لها.

وبدلاً من ذلك فإن الدول المصدرة للعمالة عليها من الان فصاعداً ان تعتمد اسلوب التنمية الذاتية في برامجها المستقبلية وخطط التنمية الشاملة الخاصة بها..

أما هذه السطور السابقة فهي خلاصة النتائج التي توصلت اليها الباحثة د. سلوى سليمان في دراستها لمستقبل العمالة النازحة الى دول مجلس التعاون الخليجي والتي تمت بتمويل من البرنامج الانمائي للأمم المتحدة وكذلك منظمة العمل الدولية..

ديناميكية التطور الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي

وبطبيعة الحال فإن الباحثة لم تتوصل الى هذه النتائج المطالبة للدول المصدرة للعمالة بضرورة البدء في اصلاحات إقتصادية جادة. وضرورة استبدال سياسات التشغيل المعتمدة على الهجرة بسياسات جديدة ترتكز على الاصلاحات التنموية البعيدة المدى.. من فراغ.

ولكنها توصلت الى هذه النتائج - الضرورية بالنسبة للمخططين وصناع السياسات الاقتصادية المستقبلية - بعد تتبع لمصادر الدخل والثروة وتطورها في دول مجلس التعاون الخليجي من ناحية .. وتتبع أوجه الاتفاق التي استخدمت فيها هذه الثروات من ناحية ثانية وما تبع ذلك من إحتياج للعمالة الوافدة .. حيث تركز الباحثة هنا على بعض من العناصر الاساسية في هذه الحقبة لعل أبرزها هو هذه العناصر:

(١) ان أهمية دول مجلس التعاون الخليجي قد تصاعدت بعد العام ١٩٧٣ (حرب اكتوبر المجيدة واستخدام سلاح النفط فيها)

(٢) ابتداء من ذلك العام تنامت هجرة واسعة النطاق من جانب العمالة العربية الى هذه الأسواق الغنية ..

(٣) ان هذه الهجرة الواسعة النطاق أعقبتها مرحلة عكسية من التراجع في تدفقات الهجرة الى دول منطقة الخليج ابتداء من منتصف الثمانينات..

تراجع الهجرة.. لماذا؟

ثم تقول د. سلوى سليمان انه ازاء هذا التراجع الذي حدث بات من الضروري دراسة وتحليل العوامل المؤثرة في التحولات الاقتصادية لهذه السوق على نحو التوجهات المستقبلية لفرص العمل بها .. ثم تقوم الباحثة بعملية الدراسة والتحليل هذه على أساس أن القوة المحركة للتحولات الاقتصادية المعاصرة في المنطقة تتكون من قطاع النفط - والاتفاق الاستثماري.. والسياسة المالية. وذلك على النحو التالي:

١- قطاع النفط (التعدين)

- قطاع النفط (التعدين) لعب الدور القائد بحكم ان عائدات صادراته هي مصدر الجزء الأعظم من الدخل القومي.

- وبالتالي .. فان التقلبات في اسعار البترول والطلب عليه تترك تأثيرات قوية على مستوى الدخل واستقراره.

- أن قيمة صادرات النفط في الفترة من ١٩٧٣ - ١٩٩٣ بلغت ١٠٠٪ من القيمة الاجمالية للصادرات (في حالات عديدة).. وانه رغم التراجع في هذه النسبة خلال الثمانينات إلا ان استمرار قيمتها عند نسبة ٧٠٪ كان دلالة على الحاجة الماسة لمزيد من الهجرة اللازمة لتوسيع نطاق القاعدة الاقتصادية وبالتالي توليد الدخل في المنطقة.

- على امتداد الفترة من ١٩٧٣--١٩٨٠ اقترنت التقلبات الشديدة في اسعار النفط ومعدلات انتاجه بتفوق الأسعار الحقيقية عن الاسعار الاسمية.. لكن الوضع تغير الى العكس بعد ذلك .. وحتى الان..

- تنبؤات البنك الدولي ترى ان الاسعار الحقيقية للنفط في كل من عام ٢٠٠٠ ثم عام ٢٠٠٥ ستمثل على التوالي ٨ر٧٠٪ و ٦ر٧٨٪ فقط من مستوياتها الاسمية.. الامر الذي يشير الى استمرار الصعوبات الناجمة عن الاعتماد الرئيسي على قطاع البترول.

٢- الانفاق الاستثماري في دول المجلس

على هذا المحور الثاني من محاور القوة المحركة للتحولات الاقتصادية المعاصرة في المنطقة تتوصل لباحثة الى العناصر التالية:

(١) ان الجانب الأعظم من الانفاق الاستثماري في دول مجلس التعاون الخليجي تموله حكومات هذه الدول.. وانها تعتمد في ذلك على مواردها النفطية أساساً.

(٢) ان هذا النمط السلوكي يعكس المخاطر الكامنة في الاعتماد الرئيسي على قطاع التعدين.

(٣) اتجهت دول المجلس مؤخراً الى اتباع سياسات مالية جديدة تركز على هدف علاج العجز في الميزانية العامة للدولة (كرد فعل للتطورات العالمية ونتائج حرب الخليج).

(٤) يؤكد هذا الاتجاه ان العجز الذي بلغ ذروته عام ١٩٩١ (٥٧,٨٣٨) مليار دولار بدأ التراجع بشدة حيث وصل الى ٨٨٨ر١٠ مليار دولار فقط عام ١٩٩٥

(٥) اذا كانت هذه التغيرات تقود الى استنتاج القضاء على عجز الموازنة العامة، فانه لا بد من التنبه الى تحفظين هامين:

- التحفظ الأول يرجع الى حقيقة ان الجزء الأعظم من ايرادات الدولة مستمد من عائدات نفطية متناقصة وشديدة التقلب.

- والتحفظ الثاني يعود الى مخاطر الاثار السلبية على الايرادات العامة اذا لم يواكب الانخفاض في الانفاق العام تدفقات تعويضية مقابلة من خلال تحفيز نشاط القطاع الخاص.

مستقبل الطلب على العمالة الوافدة

تقول الباحثة د. سلوى سليمان ان الهجرة في أعقاب عام ١٩٧٣ اصبحت ظاهرة مميزة في منطقة الخليج العربي.. حيث ادت الارتفاعات الكبيرة في أسعار النفط وعوائده الى انفاقات تنموية واسعة النطاق.

وفي السنوات ١٩٧٤-١٩٨٤ شهدت ذروة مرحلة رواج الهجرة وأن العمالة الوافدة العربية كانت تمثل في البداية الغالبية العظمى من العمالة الاجنبية لكن العمالة الاسيوية بمرور الوقت اخذت في الظهور والتعاظم المستمر لتصبح المنافس القوي الذي يحل محل العمالة العربية بصورة متزايدة. وتمضي د. سلوى سليمان في بحثها قائلة. انه مع التراجع الذي شهده قطاع النفط عام ١٩٨٢، شهد الطلب على العمالة الوافدة تراجعا هو الاخر. وأنه كانت هنالك بعض العناصر الاخرى التي جاءت مساعدة في توضيح هذا الاتجاه، من هذه العناصر:

- الزيادات المطردة في عرض العمالة الوطنية (المحلية)

- التحولات الاجتماعية المستمرة، وتزايد مشاركة المرأة في مجالات العمل والقوة العاملة.

- ان الاعتبارات السياسية - بأبعادها وتفصيلاتها المختلفة - لعبت دوراً هاما في تأكيد هذا الاتجاه.

- ان التأثير السلبي على طلب العمالة العربية المهاجرة جاء محصلة لاحلالات ثلاثة: احلال العمالة الوطنية.. احلال العمالة الاسيوية.. الاحلالات التكنولوجية في عام ١٩٩٠ ادى الغزو العراقي للكويت الى العودة الجبرية لمئات الالاف من العمالة العربية. ثم تخلص الباحثة من هذا التوضيح الى القول بأن مستقبل الطلب على العمالة العربية المهاجرة سوف يتأثر ليس فقط باتجاهه العام التنازلي .. ولكن ايضا بتفوق القوة التساومية لدول الاستقبال.

اما بالنسبة لتنبؤات الطلب على العمالة في دول المجلس - في ظل الصورة السابقة - فإن الاحصائيات والارقام التي ذكرتها الباحثة والخاصة بالفترة من ١٩٩٥ - ٢٠٢٥ تشير الى ان معدل نمو الطلب على العمالة العربية، والوطنية، والاجنبية - لدول المجلس ككل - تصل الى ٨ر٢٪، ٥ر٣٪، ١ر٢٪ على التوالي.. وهذا .. مع تصاعد النصيب النسبي للعمالة المحلية من ٤٧٪ عام ١٩٨٦ الى ٦١٪ عام ٢٠٢٥ على حساب العمالة الوافدة.

التنبؤات القطاعية للطلب على العمالة

بتحليل مضمون التقديرات التي تذكرها الباحثة في دراستها فإنها تنتهي الى القول بأنه ثمة اهمية خاصة لقطاع الصناعة من منظور المستقبل وان هذا القطاع يحظى بأعلى معدلات النمو لكل من الانتاج والتشغيل..

وتمضي قائلة: بعيدا عن قطاعي التعدين والخدمات يكون قطاع الصناعة هو القطاع الاكبر بين القطاعات الثلاثة المتبقية (زراعة، تشييد، خدمات) والتي يعتبر تطورها ونموها اساسيا لتكوين هياكل انتاجية قوية ومستقلة. أما بالنسبة لقطاع الزراعة - ثاني اعلى القطاعات من حيث معدل النمو - فإن ضآلة حجمه تجعل اضافاته الى فرص العمل شديدة التواضع .. خاصة اذا اضيفت احتمالات تراجع هذا القطاع في المملكة العربية السعودية من ناحية واحلالات العمالة الوطنية من ناحية ثانية وبحيث تكون فرص العمالة المتاحة في هذا القطاع (الزراعي) للعمالة العربية الوافدة - غير الماهرة - بالغة الضآلة.. وبالنسبة لمعدل النمو السالب للطلب على العمالة في قطاع التشييد (-٢ر٢٪) فهو نتيجة مباشرة لمعدل النمو السالب ايضا في هذا القطاع (-٣٦ر٣٪).

والمحصلة النهائية لكبر النصيب النسبي لقطاع الخدمات في الناتج الاجمالي (٤٨٪) هي زيادات مطلقة كبيرة في الانتاج من شأنها ان تفسر ذلك المعدل المرتفع لنمو الطلب على العمالة (٣ر٢٪) في هذا القطاع.

ومن المتوقع بحلول عام ٢٠٠٥ ان يكون قطاع الخدمات مسؤولاً عن ٥٠٪ من الناتج المحلي الاجمالي بالاضافة الى ٧٦٪ من الطلب الكلي على العمالة في المنطقة. ثم تقول الباحثة انه بالاضافة الى هذه الصورة وما تمثله فإن التقديرات تشير الى ان قطاع الصناعة سيلحق بقطاع التشييد - بالنسبة لفرص العمل - ثم يتفوق عليه .. ونفس الشيء من المتوقع حدوثه مع قطاع التعدين عام ٢٠١٠.

مضمون توقعات الطلب على العمالة

وتخلص الباحثة د. سلوى سليمان من بحثها الى تناول مضمون توقعات الطلب على العمالة وهنا ترصد العناصر الجوهرية التالية:

(١) تفترض الدراسة التساوي بين عرض العمالة الوطنية والطلب عليها طالما ان الطلب الكلي على العمالة أكبر من عرض العمالة الوطنية.

(٢) لكن تحقق هذا (التشغيل الكامل) - في الواقع العملي، وعلى اسس سليمة - مشروط بتوفر الكم والمستوى المطلوبين من المهارات الوطنية.

(٣) بدون تحقق هذا الشرط يكون هناك احتمالان كلاهما غير مقبول اقتصاديا.. فإما التمسك بالتشغيل الكامل للعمالة الوطنية - على حساب اعتبارات الكفاءة وإما التمسك باعتبارات الكفاءة على حساب فقدان جانب من العمالة المحلية لفرص تشغيلهم (بطالة) لصالح عمالة وافدة واكثر مهارة..

(٤) باستثناء السعودية من المتوقع ان تصل دول مجلس التعاون الخليجي - تدريجيا - الى نقاط التعادل بين الطلب الكلي على العمالة بها .. وعرض عمالتها الوطنية. (٥) ان هذه النقطة الاخيرة تثير تساؤلاً عن احتمالات ظهور هجرة داخل دول المجلس .. وان الاجابة على هذا التساؤل المستقبلي تتوقف على التطورات المستقبلية في منطقة الشرق الاوسط وعلى مدى توافر المهارات الوطنية المناسبة..

(٦) بالنسبة لدول الارسال فإن الآثار السلبية لن تتوقف عند حدود القيود الواردة على فرص التشغيل ولكن ايضا على ميل القوى التساومية الى جانب دول الاستقبال..

(٧) في ظل الاتجاهات الحالية - والاوضاع التنافسية السائدة - يميل نصيب العمالة العربية الوافدة الى المنطقة لن يكون "ذلك الجزء المتبقي بعد استنفاد احلالات العمالة الوطنية، والاسيوية، والاحلالات التكنولوجية..

(٨) في ضوء النتائج السابقة يتعين على دول الارسال أن تعي -وفي الوقت المناسب - ابعاد وطبيعة التطورات الجارية، .. فترة ازدهار الهجرة في السبعينيات والتي انتهت الى غير عودة .. ونصيب العمالة العربية الوافدة الذي اصبح يتوقف ليس فقط على القدرات التنافسية لمهاراتها ولكن ايضا على مدى استعدادها للقبول بشروط توازنية اقل من الماضي.

عبارات اخيرة

وخلاصة ما تقوله د. سلوى سليمان في بحثها عن مستقبل العمالة العربية النازحة الى دول مجلس التعاون الخليجي.. انه قد انقضى ذلك الوقت السعيد الذي كان سوق العمل الخليجي ابانه صمام الامان المتاح دائماً لتوفير مخرج سياسي سهل للخروج من ازمة بطالة مستحكمة..

ومن ثم - والكلام للباحثة - فلا بد من اللجوء الى الحلول التنموية المحلية.. والإصلاحات الاقتصادية الجادة.. اذ ينبغي ان تستبدل سياسات التشغيل المعتمدة على الهجرة .. بسياسات جديدة ترتكز على الاصلاحات التنموية البعيدة المدى. ■

● *محمد المصري*

قريباً الى تل أبيب.ودول مجاورة

الاجنحة الملكية تُسيّر رحلات جوية الى العقبة

● المشرق - من غاندي صابر

تبدأ شركة الاجنحة الملكية العاملة تحت مظلة الخطوط الملكية بتسيير رحلات جوية منتظمة ما بين عمان والعقبة، على أن تتوسع رحلاتها كشركة طيران إقليمية إلى تل ابيب ودول مجاورة.

وقال السيد رمزي شويحات مدير عام الشركة للصحفيين، ان تأسيس هذه الشركة يأتي في وقت هام، خاصة بعد توقيع اتفاقيات السلام، حيث أصبحت المنطقة نقطة جذب سياسي وسياحي واستثماري، الأمر الذي يتطلب تأمين وسائل نقل مريحة وسريعة وحديثة لتعمل لخدمة الاقليم.

واكد شويحات أن الاجنحة الملكية ستعمل على أسس تجارية وضمن خطط مستقبلية قادرة على الاستفادة من المناخ الايجابي الاقليمي الذي يحتم التفاعل معه لما فيه مصلحة البلد والمواطن الأردني.

واشار الى أن الشركة ستوسع خدماتها في المستقبل القريب لتخدم ركاب الترانزيت من الدول المجاورة والمحيطة.

وأضاف ان الاجنحة الملكية مع الغاء ضريبة المغادرة على رحلاتها، وانها ستنتهج نفس سياسة الملكية الاردنية وستستخدم طائرات داش كندية الصنع وبسعة ٥٠ راكباً التي وصلت واحدة منها الى الاردن.

وحول أسعار التذاكر ذهاباً واياباً من وإلى العقبة قال شويحات ان سعر التذكرة الواحدة سيكون (٤٠) ديناراً بالاتجاهين وفي حال عودة المسافر في نفس اليوم الى عمان يصبح سعر التذكرة (٣٥) ديناراً.

وحول رحلات الاجنحة الملكية الى تل ابيب، قال شويحات ان هناك إجراءات فنية فقط وبعد انهائها يتم تسيير الرحلات الجوية الى تل ابيب، وذلك بخمس ساعات اسبوعية قابلة للزيادة.

وقال أن هناك جدوى اقتصادية من تشغيل هذه الطائرة قليلة التكلفة قياساً بالطائرات التي كانت تستخدم من قبل، مشيراً الى أن طاقم الأجنحة الملكية الفني والاداري سيكون من الملكية الأردنية، وستوفر الشركة (٤٥) فرصة عمل جديدة للرغبين بالعمل وذوي الكفاءة.

وبين شويحات أن هناك دراسة قُدمت إلى الحكومة لتسيير رحلات جوية من عمان الى مدن أخرى داخل المملكة كإربد ومعان وانه اذا ما تم تأسيس مدرجات في المدن المعنية فإن الشركة قادرة على خدمة هذه المدن.

وأضاف، ان المسافرين على الرحلات المحلية لن يكونوا بحاجة الى استخدام جوازات سفر عند ركوب الطائرة، ويمكنهم شراء تذاكر سفر قبل مغادرة الطائرة بنصف ساعة من المطار الى الطائرة فوراً.

من جهة أخرى قالت مصادر في السفارة الاسرائيلية في عمان "أن اتفاقية الطيران المدني التي صودق عليها مؤخراً بين الاردن واسرائيل، تحتاج الى بعض الترتيبات الفنية في النصوص، وستصبح سارية المفعول خلال ثلاثين يوماً من توقيعها بعد ذلك تصبح الاجراءات والترتيبات الفنية ومواعيد بدء الرحلات من صلاحية الشركات الاردنية والاسرائيلية. ■

نحو عالم أكثر أنوثة!

● باتر وردم

عقد في القاهرة في ايلول ١٩٩٤ المؤتمر العالمي للجمعية الدولية لتعليم الكبار، وخلال احدى جلسات هذا المؤتمر القت الشاعرة والاديبة الهندية كاملا بهاسين" كلمة غاية في التأثير والجمال بعنوان "التنمية، التعليم والمرأة". وقد عرضت "كاملا" مجموعة من المفاهيم المثيرة للانطباع حول هذه المحاور ودعت في النهاية، وبكل اقناع الى تبني قيم ومعايير انثوية لا ذكورية من اجل انقاذ العالم من الكوارث السياسية والاجتماعية والبيئية التي تعصف به.

وتقدم "كاملا" قضيتها ببراعة، حيث تذكر أولاً فيما يتعلق بمفهوم التنمية ان هذه الكلمة هي شر مستطير بالنسبة للفقراء والمحرومين من العالم الثالث حيث تعني لهم الاستعمار واحتلال اراضيهم واستنزاف مواردهم الطبيعية وتدمير حضاراتهم وبياناتهم وثقافتهم. وتقول بان الارض الام هي الخاسر الاكبر من التنمية لانها قد عانت الاستنزاف الجائر والتلوث والتعدي على نظامها الطبيعي الأبدي. ومع وقوف العالم على عتبة القرن الحادي والعشرين، لم يشهد في تاريخه ظلماً اكثر مساواة، وفقراً اكثر اتساعاً، وجوعاً اكثر اذلالاً. والصرخة التي يطلقها العالم في نهاية القرن العشرين ليست "التنمية" وانما "البقاء على قيد الحياة!" اما بالنسبة لقضية التعليم فهي شائعة ايضاً. وبالرغم من اهمية التعليم في الحياة اليومية بحيث اصبحت السلاح الذي لا يستغنى عنه، فان مشكلة التعليم الحديث انه يزرع في نفوس البشر مفاهيم التنافس والصراع والطموح للتفوق على الاخرين والسعي المتواصل نحو ذلك، وادى الى شيوع عدم المساواة بشكل مؤذ. وادت هذه المفاهيم الى العنف والبؤس للبعض الذين لا يتمكنون من تحقيق امانيهم ذات المستوى العالي جداً، والتي يطلبها منهم نظام التعليم وقد تكون احيانا فوق طاقاتهم الطبيعية.

وعلى المستوى العالمي، يمكن القول بان العشرة بالمئة من السكان الاغنياء والمتعلمين يستهلكون اكثر من ستين بالمائة من موارد الارض، ويلوثونها اكثر، ويخلقون الصراعات والحروب المدمرة. ان التعليم المثالي يجب ان ينظف قلوب الناس وانفسهم من الطمع والغيرة والعنف وازدراء الاخرين، ولكن للاسف فان مستوى التعليم اصبح يتناسب طردياً مع هذه الصفات في المحصلة الجمعية للبشر. وتكمل "كاملا" طروحاتها حول التعليم بمقولة للفيلسوف "بوذا" تشير بان الشخص المتعلم هو ذلك الذي يعلم القيم العليا للحياة والذي يضحي من اجلها بالقيم الدنيا ويضحي بالمادة من لجل الحب. اما الان، فالعكس هو الذي يحصل، واصبحت القيم "العليا" هي القوة والمال. وتغوص الاديبة الهندية بعدئذ في قيم الحياة حتى تصل الى ان اكثر قيمة يحتاجها العالم حالياً هي الحب والتي هي الطاقة الايجابية التي تربط بني البشر ببعضهم، وليس مجرد "عدم العنف" لانها قيمة سلبية اما الحب فهو فعال وايجابي. ويحتاج العالم الان الى الحب والعاطفة والحنان لاعطاء وجه انساني للتنمية، ولدخول القرن القادم بمجتمع عادل ومستديم بيئياً.

اما المحور الثالث الذي تحدثت عنه "كاملا بهاسين" فهو المرأة. وتطالب الكاتبة بوضوح بادخال المرأة الى التنمية ليس كتابعة ومنفذة لافكار الرجل، وانما كخلاقة وفاعلة لقيم جديدة بامكانها ان تنقذ العالم. وبعد ان تشير الى ظواهر عديدة من التمييز الذكوري ضد المرأة تقول "كاملا" بان المرأة وحدها تملك بذور اعادة انتاج الحضارة اي مواصفات انسانية رفيعة لان الحضارة ذات الصفات الذكورية تتميز بالعنف والمنافسة والعدوانية وحب الهيمنة. اما الصفات الانثوية فانها قد تغير الكثير في وجه العالم حيث تتميز بالحب والحنان والتضحية والاهتمام والرعاية. وهذه المواصفات التي ينظر اليها بدونية في الحضارة الذكورية هي بالضبط ما يحتاجه العالم الان. ولا تطالب الكاتبة بتغيرات راديكالية كأن تحكم "النساء" العالم بل تطالب بان يستمد الذكور الالهام من الصفات "الانثوية" المشار اليها سابقاً. فهي لا تدعي بتفوق بيولوجي ونفسي للنساء ككائن بيولوجي، بل باهمية المواصفات النفسية الانسانية ذات الطبيعة الانثوية. وتدعم الكاتبة نظريتها من خلال التاريخ حيث تشير بان معظم الرجال الذين ساهموا في التغيرات الايجابية للحضارة الانسانية تميزوا بهذه الصفات الانثوية كالعطف والرقة والتضحية ولم يكونوا رجالاً شرسين وتضم هذه اللائحة (المسيح والنبي محمد) الذين انشأوا الديانات العظمى التي يتبعها البلايين من البشر، وهم تميزوا جميعاً بصفات "انثوية" رقيقة وشفافة اكثر من الصفات العنيفة. وحقيقة ان البلايين امنوا بهؤلاء الرجال تشير بان الناس العاديين يرومون الحب والسلام والتناغم والهدوء. ان الذي دمر حياة الناس هي الاصوليات الاقتصادية والسياسية والدينية التي نشرت البغضاء والكراهية بين الناس.

وتستمر الكاتبة في اظهار كفاءة النساء لالهام الحضارة الذكورية لان المرأة اكثر التصاقا بالطبيعة من خلال دورها الرئيسي في استمرارية الاجيال وبالتالي فهي اكثر قدرة على حماية الطبيعة وتنقيتها من التلوث وازمتها البيئية الكبرى. وتختتم حديثها بنداء الى اصحاب القرار بالتخلي عن القوة والسيطرة والاستهلاك والعمل على مساواة البشر واعطاء الناس فرصة لتحسين نوعية الحياة. ■

رحلة النبي سليمان الى اليمن

إلـــه القوافـل! (١-٤)

● الكاتب والروائي فاضل الربيعي

"فلمّا قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الآ دابة الأرض تأكل منسأته فلمّا خرّ تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين"

سبأ ١٤" قران كريم

سيظل اللقاء الاسطوري بين النبي سليمان والملكة بلقيس، واحداً من اكثر اللقاءات إثارة للخيال. وحتى بالنسبة لكتّاب التاريخ فإن هذا الخيال يشكل لا محالة عنصراً أساسياً من عناصر اللقاء؟ يصعب، إن لم يكن يستحيل! إقصاؤه أو تبريره على حدّ سواء. وما دام هذا اللقاء قد جرى في ظروف اسطورية مفرغة من أية ممانعات واقعية يمكن أن تكبح خيال المتلقي، أو أن تفرض عليه شروط قراءة خاصة، فقد ظلت القصة محتفظة بسحر لا يقاوم على مرّ العصور، مفتوحة بإستمرار لضروب شتى من التأويل. ولا ريب أن خلو سجلات البابليين والاشوريين وحتى المصريين القدماء من أية إشارات لرحلة النبي سليمان الى اليمن ولقائه بملكة تدعى بلقيس، قد ساعد الى حدّ بعيد على تكريس هذا البعد الخيالي وتصعيده. ثم جاءت الميثولوجيا العربية-الاسلامية لتضيف الى القصة عناصر تشويق إضافية، مرةً عبر تأكيدها القاطع بان ملكة سبأ هي بلقيس، ومرة عبر سردها لمكيدة الشيطان الذي إغتصب عرش النبي إثر زواجه من الملكة. وفي كل هذا تكفل الاخباريون الاسلاميون برفع تفاصيل مدهشة عن اللقاء، فالزواج، فالمكيدة الشيطانية التي إنتظمت في سياق امتحان الهي لعصمة النبي سليمان. ومع أن النص القرآني كما كان دقيقاً وصريحاً للغاية في سرده لقصة اللقاء، وذلك عبر إمتناعه حتى عن مجرد التلميح الى كون اللقاء قد جرى مع بلقيس، فإن الميثولوجيا العربية- الاسلامية، واصلت دون أدنى تحفظ عملها المتقن: تزويدنا بكل ما يلزم من عناصر التلقّي المصمم لأغراض تصعيد وتنشيط هذه الخيالية.

ولكن، وتحت تأثير ما إصطلح الاخباريون الاسلاميون على تسميتة بـ "الاسرائيليات" جرى التسليم بمضمون ذلك اللقاء بل وبتفاصيله الاسطورية، ولم يعد ممكناً الإدعاء بأن ملكة سبأ ليست هي بلقيس الميثولوجيا، هذا بالرغم من صراحة النص القرآني وروايته الموثوقة. وواقع الحال ان المصدر الاخباري الذي قدّم تأكيداً قاطعاً بمحتوى اللقاء الاسطوري واطرافه كان التوراة، التي أوردت اسم النبي سليمان مقروناً باسم بلقيس. وقد طوّر الاخباريون اليهود في عصر الاسلام المبكر سلسلة من القصص والمرويات عن هذا اللقاء، بما أضفى عليه في النهاية، هذا القدر من الخيالية. ان حقل الميثولوجيا الذي ظل باستمرار مفتوحاً امام تقبل المرويات والأحاديث والقصص من دون السؤال عن مصدرها اتاح حتى لرجال دين ثانويين وهامشيين، ان يكونوا في عداد بُناة أرضية ميثولوجية اسلامية. ولعل واحدة من أكبر العقبات التي تواجهنا في مقارنة الروايات مع بعضها البعض والتدقيق في صدقية الرجال الذين يعرضون أنفسهم علينا كإخباريين موثوقين، تكمن في أن هؤلاء أنفسهم انما يتحدثون عن أساطير الأولين، أي انهم ينقلون اخباراً عن رجال آخرين ينظر اليهم بفضل المسافة الزمنية الشاسعة التي تفصلهم عن ناقلي رواياتهم، على انهم موغلين في القدم، وأن رواياتهم بالتالي انما هي عن الأولين. وتتفاقم هذه الصعوبات بالطبع مع غياب أية أدلة أو نقوش اثرية تنفي أو تؤكد ما بحوزتنا من مرويات وقصص وأخبار.

كان متكئاً على عصاه... فيما الجن تروح وتجيء

حراسة القوافل

طبقاً للآية القرانية فقد مات النبي سليمان على هذا النحو: راحت الدودة تأكل عصاه وهو متكيء عليها وذلك بعد أن شاخ. وتروي الميثولوجيا العربية - الاسلامية أنه كان متكئاً على عصاه حين وافاه الاجل المحتوم فيما الجن تروح وتجيء مسخرة، تواصل دون توقف عملها الشاق الذي أُمرت به. فلم تدرك انه مات حتى جاءت دابة الارض.(١) ينسف النص القرآني هنا كل قدرة على معرفة الغيب عند الجن. ومع ذلك يلاحظ سيد قطب ان الميثولوجيا الاسلامية تنسب لهؤلاء لا للمعجزات أو الخوارق وحسب، وانما كذلك معرفة الغيب، ما يهمنا عند معاينة النص الذي يسرد موت النبي، على وجه التحديد، الكيفية التي انتهت فيها فصول التراجيديا وقد سطرت جزءاً وافراً منها سورتا (النحل) و(سبأ). من الناحية التقنية فان النهاية تبدو ملائمة تماماً للشكل التراجيدي للموت الشامل الذي طال المملكة نفسها، إذْ بعد هذا المشهد مباشرة سترد آية انهيار السدّ، وهو هذا سدّ مارب الشهير. لقد أكلت دابة الارض عصا سليمان فيما كان ميتاً في الأثناء كانت الفأرة تعمل على هدم السدّ.

وفي أعقاب ذلك سيأتي السيل العَرِم. هذا كما يقول الأندلسي نقلاً عن الماوردي، هو المطر الشديد أو المُسنّاة بلغة أهل الحبشة أو اسم الوادي الذي كانت تجتمع فيه المياه، سدّوه بين جبلين بالحجارة والقار وجعلوا له أبواباً يأخذون بقدر ما يحتاجون.(٢) إن كلمة مُسنّاة هذه تثير الإلتباس، فهي ترد في القرآن بمعنى عصا، ولكنها في التوراة (تكوين ١٤:٢٥) ترد على نحو آخر مسناة وهذا الالتباس مصدره التأويل اللغوي القديم للكلمة الأجنبية (الحبشية). ومع هذا فان مسناة التوراتية ذات اصل حبشي بمعنى عصا ايضاً. والأقرب الى الدقة ان كلمة مسناة قريبة الشبه من كلمة مَسنَعا – مضعا لأنهما من جذر واحد. والعرب تسمّي بلاد اليمن بلاد المصانع وذلك لاشتهارها بالصناعات كالسدود والسيوف اليمانية، وهناك حديث شهير للرسول محمد (ص) يصف فية بلاد اليمن ببلاد المصانع الامر الذي يحملنا على الاعتقاد لن اسم صنعاء العاصمة اليمنية جاء من هذا الأصل القديم، وإن كلمة مُسنّاة التي يوردها وهب بن منبه والاندلسي استخدمت مجازياً للتعبير عن اسم السدّ وصناعته وبالتالي لمعنى السيل العرِم.

ما سر الشيطان الذي اغتصب عرش النبي اثر زواجه بالملكة؟

مع السيل العَرِم غرقت المدينة ودُمّرت جنّاتها وأصاب بيوتها الخراب. ويعطي سيد قطب ملاحظة حاذقة في هذا السياق عن الطريقة التي تعمل فيها الميثولوجيا الاسلامية كراسب ثقافي يستمر مع استمرار المجتمع، إذْ يقول إن صعيد مصر لا يزال يشهد في العديد من قراه ممارسة متطابقة مع فحوى عمل دابة الارض تلك، فالفلاحون لا يزالون يبنون حتى اليوم بيوتهم من دون أن يضعوا قطعة خشب واحدة خوفاً من تلك الحشرة التي اكلت مِنساة سليمان.(٣) ولكن صاحب كتاب (التيجان) يصف السد على هذا النحو: «كان السدّ بين جبل مأرب وجبل الأبلق (٤) متصلاً بالجبال الزرق. وإنما قيل الأبلق لأنه في أرض سوداء فيها معادن اللجين وأرض غبراء فيها معادن العقيان وأرض زرقاء فيها معادن الزبرجد والجَزع. وكان يقال له الأبلق الباذخ والمأرب الشامخ. فمأرب متصل بجبال عمان والأبلق متصل بجبال بحر لجّة. وما فوق السد ستة اشهر وما تحته ستة أشهر يدركه نفع الماء وكان يأتي الى السد سبعون نهراً كباراً سوى ما يأتيه من السيول من أرض حضرموت وأرض برهوت الى باب الحبشة فكان مما يلي مأرب شمال السد لبني كهلان وما يلي الأبلق لبني حمير من سبأ (٥)».

ويعتقد المسعودي(٦) ان لقمان بن عاد هو الذي بنى السد، فيما رأى ابن الأثير ان ذي القرنين الصعب بن مراقد هو الذي امر ببناء السدّ. لّما فرغ منه سار في حملة عسكرية حتى دخل الظلمات، وهي موقع جغرافي مجهول بالنسبة للإخباريين. إن كلمة سبأ يمكن ان تستخدم كمفتاح لحل بعض المصاعب التي تواجهنا، ولذلك ستتم الاستعانة بالتأويلات اللغوية الموثوقة.

لعل اكثر المعاني اتصالاً في هذا الصدد نجدها عند ابن منظور في (لسان العرب) نظراً لما لهذه الكلمة من ارتباط عضوي بمسألة نشوء عبادة الشمس أو انتشارها في اليمن. يرى ابن منظور ان كلمة سبأ، الخمر واللظاء والشيء الثقيل، والنار سبأ، وكذلك الشمس. وسبأته بالنار اذا جرفته. والسبأة السفر البعيد، سُمّي سبأة لان الانسان اذا طال سفره سبأته الشمس ولوحته. يكشف التأويل اللغوي الآنف عن امكانية من بين امكانات عدة لربط نشوء حضارة سبأ الزراعية – الصناعية في العربية الجنوبية بانتشار عبادة الشمس. وثمة علاقة وثيقة بين هذا النوع من الديانات الزراعية وبين طقوس العبادة، والامر شبه المؤكد أن ديناً زراعياً تطور في جنوب الجزيرة العربية –قبل الاسلام بمئات السنوات– قام على أساس عبادة الشمس لوقت طويل، بخلاف الدين القمري الذي سيظهر ويتطور في شمال الجزيرة العربية ارتباطاً بالحياة الصحراوية، التي يمثل القمر فيها بالنسبة للمكان رفيقاً مُحبباً يحدّد الفصول والأوقات. وعلى ما لاحظ فكتور سحاب(٨) استناداً الى ملاحظات رودونسون ومونتغمري واط فهناك صلة بين الأديان والنظام الزراعي القائم على الدورة السنوية الزراعية. ويبدو أن مملكة سبأ الزراعية لم تستمد اسمها من هذه العلاقة الوثيقة بين الاستقرار ونشوء نظام زراعي يرتكز الى مراقبة الدورة السنوية الزراعية، وانما حولت هذه العلاقة الى ديانة نشأ عنها التقويم الشمسي، الذي ينشأ منه تالياً نظام التسيء الذي ابطله الاسلام من خلال سورة التوبة القرآنية.

يؤكد هذا التطابق بين معنى كلمة سبأ، وفي بُعدها اللغوي الصريح: الشمس، وبين الدلائل القاطعة التي ساقها النص القرآني عن انتشار عبادتها في بلاد اليمن حين وصلها النبي سليمان: [وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون] النحل: (٢٣-٢٤)، على أن تلك الحضارة الزراعية العظيمة قد التزمت عقيدة دينية بدئية، كانت شائعة –ربما– في هذا الوقت، ومنتشرة في الجوار الفسيح لها مع ظهور دول وممالك وامبراطوريات قوية في بابل ومصر. ولكن هذه العقيدة اتسمت مع هذا –في حالة اليمن– بقدر ما من الهشاشة والضعف، وبوجود استعداد فطري لاستبدالها بديانة اكثر صلابة، وهو أمر مفهوم اذا ما ربط بنزعات ملوك سبأ وحمير المتواصلة لفرض سلطان دولتهم على الممالك المجاورة. وتعطي الميثولوجيا العربية – الاسلامية اشارة هامة عن هذا الاستعداد وذلك بسردها لقصة لقاء بلقيس الملكة وسليمان النبي. فهي لم تبادر الى اعلان الحرب على حملته العسكرية ولم تبد ادنى قدر من الرغبة في مواجهة الغريب، الغامض، القادم اليها في موكب عسكري مهيب، بل انتظرت منه اشارة نبوية فقطع الشك باليقين من انه نبي وليس ملكاً من الملوك الطامعين. بل ان المراسلات التي تمت بينها وبينه تكشف عن ذلك الاستعداد المدهش لتقبل ديانة اكثر صلابة، تلائم نزوعا تاريخياً للتحول من مملكة محصورة في نطاق العربية الجنوبية، الى امبراطورية تقف على قدم المساواة مع الامبراطوريات الصاعدة في الشرق القديم، وهذا بُعد هام للغاية من ابعاد تراجيديا اللقاء بين سليمان وبلقيس. ولذا سنرسم اطاراً تاريخياً ملائماً للرواية الميثولوجية المدعمة بالنص المقدس بأكثر ما يمكن من الاختصار، وذلك بهدف تبيان الجوانب غير المرئية بعد من تلك الدراما الإلهية التي تلازم فيها موت النبي موتاً مساوياً مع انهيار السد ومن ثم انهيار المملكة وخرابها. ■

١: سيد قطب (في ظلال القران) جـ ٥ ط القاهرة ١٩٧٩ ص ٣٦٤
٢: نشوان بن سعيد الانلسي: نشوة الطرب في اخبار جاهلية العرب. تحقيق د. نصرت عبد الرحمن جـ١ مكتبة الاقصى عمان/ الاردن ١٩٨٢.
٣: قطب: مصدر سابق
٤: وهب بن منبه (التيجان) كتاب التيجان في ملوك حمير/ تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - الجمهورية العربية اليمنية - صنعاء ط١ ١٣٤٧ هـ (رواية ابي محمد عبد الملك بن هشام)
٥: اعلاه
٦: مروج الذهب للمسعودي جـ٣ ص ٣٤٨
٧: ابن منظور (لسان العرب) مادة سبا ص ٨٧ فصل السين
٨: فكتور سحاب: إيلاف قريش: المركز الثقافي العربية - بيروت ١٩٩٢.

الانتخابات الفلسطينية الأولى

انتصار للشعب الفلسطيني وتقرير مصير دولته القادمة

● د. برهان غليون/ مفكر اكاديمي

حتى لجراء انتخابات المجلس التشريعي للحكم الذاتي في العشرين من شهر كانون الثاني ١٩٩٦ لم يكن الفلسطينيون الذين قبلوا على مضض بتوقيع قياداتهم على اتفاقيات اوسلو ثم طابا قد شعروا بأنهم قد حصلوا بالفعل على شيء من السلام الذي ناضلوا من اجله طويلا والذي سعت الولايات المتحدة الى تحقيقه بعد ان استتب لها الوضع في الشرق الاوسط.

وقد بقي الشعب الفلسطيني منقسماً بالفعل على نفسه ازاء هذه الاتفاقات التي بدت للبعض غامضة جداً وللبعض الاخر ملغومة وللبعض الثالث مجحفة كل الاجحاف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية، لا تلك الحقوق التي يتحدث عنها الرأي العام العربي بما فيه الفلسطيني، ولكن حتى بتلك التي تنص عليها قرارات الامم المتحدة. وبينما تخلى القسم الاكبر من قيادات فتح عن عرفات، وانقلب الكثير منها عليه، إشتدت انتقادات المعارضة الفلسطينية لمنظمة التحرير الداخلية ممثلة بحماس بالدرجة الاولى، والخارجية المقيمة في دمشق والمكونة عموما من قوى اليسار الفلسطيني. وقد ذهبت بعض اطراف هذه المعارضة الى حد اتهام عرفات وقيادته بالتهاون بحقوق الشعب الفلسطيني إن لم يكن بالتعاون مع القوى الاجنبية.

وقد بقي موقف ياسر عرفات الذي قبل بالمقامرة في سبيل وضع القضية الفلسطينية في مقدمة المسيرة وتأكيد استقلاله منذ البدء ازاء الدول العربية المشاركة في المفاوضات، اي سورية والاردن بالدرجة الاولى، أقول بقي في موقف ضعف شديد حتى موت رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق. اذ بعد مرور اكثر من سنتين على توقيع اتفاق مبادىء اوسلو، بقي الانجاز الوحيد لمنظمة التحرير العودة الى غزة واريحا. ولم يكن من الصعب على معارضي عرفات ان يظهروا له ان الدخول الى غزة هو انجاز لصالح اسرائيل التي كانت تتخبط فيها اكثر مما هو انجاز لصالح القضية الفلسطينية.

وبالفعل، لم تكن المعارضة الفلسطينية هي الوحيدة التي كانت تظهر التشاؤم من تقدم عملية السلام، فقد كانت الحكومة الاسرائيلية مستمرة في وضع جميع العقبات لمنع الفلسطينيين من الحصول على اي حق من الحقوق التي اقرها اتفاق المبادىء نفسه. وكان الاسرائيليون حريصين في كل مرة يضطرون فيها الى التراجع قيد أنملة الى تطوير ممارسات عدائية ترمي الى منع الفلسطينيين من انعاش اي امل او وهم بخصوص ما يحدث، وبشكل خاص، الاستقلال بانفسهم عن السلطة المحتلة وربما كان الاصرار على توسيع الاستيطان واغلاق الحدود واغتيال الشبان الفلسطينيين الذين ساهموا في الانتفاضة وغير ذلك من الاعمال السلبية الدليل الاكبر على سياسة تهدف الى الاستفزاز اكثرمما تعزز ثقة الفلسطينيين بالنوايا الطيبة او السلمية الاسرائيلية. لقد كان قسم كبير من الرأي العام الفلسطيني يعتقد ان الفلسطينيين قد خدعوا، وان اسرائيل لا تنوي تحقيق السلام وترفض التخلي عن سياساتها الاستيطانية والالحاقية.

ولم تكن هذه السياسة التي تجعل من عملية السلام مناسبة لتأكيد القوة والسيطرة والهيمنة الاسرائيلية مصدر اثارة للقلق عند الفلسطينيين وحدهم، ولكنها كانت مثار انتقاد لدى جميع الاوساط الدبلوماسية العربية والاجنبية. وكان هناك اقتناع واسع في العالم ان التيار اليميني المتطرف في اسرائيل هو الذي يحدد وتيرة واسلوب تحقيق السلام ويفرضهما على رابين نفسه. وكانت النتيجة يأس الفلسطينيين وتردد العرب وتشكيك الدبلوماسية الدولية بامكانية التوصل الى سلام ثابت ومستقر في الشرق الاوسط. وهكذا دخلت المفاوضات المتعددة في ازمة طويلة ولم تثمر شيئا بينما اصيب المسار السوري اللبناني الاسرائيلي بالشلل. وكان لا بد من التوقيع السريع والاستعراضي للاتفاقية الاردنية الاسرائيلية حتى يمكن الابقاء على عملية السلام على قيد الحياة.

لكن الامر تغير سريعا فيما بعد. فقد ادى موت رابين لغتيالاً على يد احد المتطرفين اليهود الى زعزعة معسكر اليمين الاسرائيلي واعطى لرئيس الوزراء الجديد الذي يعتبر مشروع السلام مشروعه السياسي الشخصي فرصة اكبر للتعامل مع متطلبات السلام. وكانت اول نتائج الوضع السياسي الجديد تحقيق انسحاب الجيش الاسرائيلي في مدى زمني قصير نسبياً من المدن الفلسطينية الاساسية في الضفة الغربية. وكان دخول السلطة الوطنية الفلسطينية لهذه المدن الانجاز الاول الملموس الذي شعر به الفلسطينيون والعرب بالفعل. فقد كان اول تنازل جزئي إسرائيل في عملية السلام منذ انطلاقها.

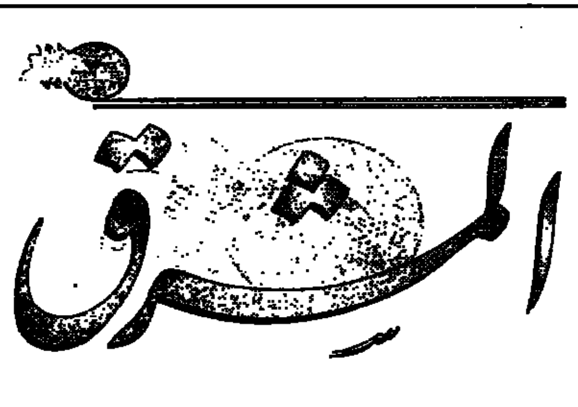
وتأتي انتخابات السلطة الوطنية الفلسطينية لتدعم هذا المسار وتعطي بالتالي للقيادة الفلسطينية الراهنة، اي لياسر عرفات الذي بقي معزولا خلال السنوات الطويلة الاولى لعملية السلام، كما تعطي للنهج الذي سلكه مصداقية جديدة كان في اشد الحاجة اليها لمتابعة مسيرة المفاوضات، ومواجهة المرحلة الصعبة القادمة فلم يكن وجه المفاجأة في هذه الانتخابات فوز عرفات وفتح، القوى الكبرى الوحيدة التي تعمل – ضمن اطار العملية السلمية على الارض. ان وجه المفاجأة هو نسبة الاصوات التي حاز عليها عرفات وممثلو فتح معا. وهي نسبة فاقت الثمانين بالمائة بالنسبة للرئاسة والسبعين بالمائة بالنسبة لاعضاء المجلس، وهي نسبة تعكس الشعور المتزايد عند الفلسطينيين بان نهج المفاوضات، او ما كانت الادبيات الدبلوماسية العربية القديمة تسميه سياسة خذ وطالب. وان كان من المشكوك فيه ان تقود حتما الى السلام، فلا يزال بامكانها من دون شك ان تحقق العديد من المكاسب. وليس هناك انسان واقعي يقبل برفض هذه المكاسب في سبيل استقلال لا يزال يبدو صعب المنال.

لكن، اذا كان انتصار عرفات وحزبه الفتحاوي هو من دون شك تعبيرا عن تأييد الشعب الفلسطيني للنهج السياسي الذي سلكه، فلا يعني مع ذلك تنكره للمعارضة او استنكاره لمنهجها وحضورها، وبشكل خاص المعارضة الاسلامية الممثلة بحماس. فمما لا شك فيه ان مصير الانتخابات كان مختلفا تماما لو جرت قبل موت رابين وقبلت حماس في الدخول فيها. ذلك لن الرأي العام كان يدرك ان حماس تلعب دورا كبيراً في الضغط على اسرائيل من خلال اشعارها بان تكاليف الاحتلال سوف تبقى كبيرة، واذا كان نهج عرفات قد نجح في تحقيق ما حقق حتى الان من انجازات فذلك لانه نجح قبل ذلك في أن يتفاهم مع المعارضة الفلسطينية وان يجنب الشعب الفلسطيني نيران الحرب الاهلية التي كانت تسعى الى اشعالها اطراف متعددة في الحكومة الاسرائيلية، وربما لا تزال. فلم يقطف عرفات في الانتخابات الاخيرة ثمرة قبوله العمل بمنهج المفاوضات مع اسرائيل ولكنه قطف ايضا ثمار نجاحه في الابقاء على وحدة الشعب الفلسطيني من خلال حرصه على استمرار الحوار بين مختلف تياراته وتوجهاته.

لكن، لا ينبغي ان نستنتج من ذلك ان جدلية الصراع السياسي والفكري بين اطراف الشعب الفلسطيني قد انتهت بسبب فوز فتح وياسر عرفات في الانتخابات. فليس من المؤكد ان تكون الامور سهلة نسبيا عندما سيحين قريبا زمن فتح مفاوضات المرحلة النهائية، وفي مقدمتها التفاوض حول المصير النهائي للاراضي الفلسطينية، اي مشروع الدولة المستقلة، وكذلك مسألة المستعمرات الاسرائيلية وقضية القدس. وليس من المؤكد كذلك ان لا يحتاج الفلسطينيون في ذلك الوقت الى اداة ضغط قوية على اسرائيل وعلى المستوطنين من اجل الوصول الى الهدف النهائي. وهو كان ولا يزال اقامة دولة فلسطينية مستقلة. بل ربما كان وجود حركة معارضة فلسطينية قوية قادرة على موازنة حركات المستوطنين المتطرفة امرا ضروريا من اجل دعم انصار السياسة السلمية حقا في اسرائيل. ولا يضير هذه المعارضة ان تكون من خارج المجلس التشريعي. ان النظر من وجهة نظر المستقبل القريب، وضمان هذا المستقبل، يجعل من الضروري ان يستمر الحوار بين السلطة الفلسطينية الجديدة وبين المعارضة الاسلامية وغير الاسلامية. وليس هناك اكثر خطرا على القضية الفلسطينية من الاعتقاد بأن نجاح فتح في الانتخابات قد حقق الامال الفلسطينية او بين طريق الحق واظهر فساد حركة المعارضة، وان مصلحة القضية الفلسطينية تكمن في تصفية هذه المعارضة او حتى اضعافها.

في اعتقادي ان الرأي العام الفلسطيني لم ير في الانتخابات الاخيرة فرصة للاختيار بين خطين سياسيين خط المعارضة وخط الاغلبية، ولا حتى تكريم قيادة وطنية، ولكن للتأكيد على استمرار المعركة الوطنية والاختيار بين وضعين وضع الاحتلال ووضع المعركة الوطنية والاختيار بين وضعين وضع الاحتلال ووضع الحكم الوطني. فلا يزال الادراك عميقا لديه ان هذه المعركة الوطنية لا تزال في اولها، وان المهمة الرئيسية الراهنة هي تأكيد وحدة الشعب الفلسطيني واجماعه على حقوقه الوطنية، وتجسيدها في حق ممارسة تقرير المصير بحرية، في مواجهة تخبط السلطة المحتلة ومناوراتها. لقد كانت الانتخابات وسيلة للتعبير عن الارادة الفلسطينية العميقة في الاستقلال عن اسرائيل لا مناسبة للتفريق بين تيارات الشعب الفلسطيني. واذا كان الرأي العام قد أعطى الاغلبية لفتح فلانه يراهن على الديناميكية التي خلقتها المفاوضات في اسرائيل نفسها. وقادت الى مقتل رابين واهتزاز معسكر اليمين المتطرف اليهودي. واذا تبين ان هذه الديناميكية قد توقفت او لم تعد فاعلة فلن يمنعه شيء من تغيير هذا التصويت. ولا يمكن لهذه الديناميكية ان تستمر من دون استمرار الضغط المباشر وغير المباشر على الحكومة الاسرائيلية ومن خلالها على اليمين الاسرائيلي.

منذ البداية، قلنا ان اتفاق اوسلو يعطي للفلسطينيين اقل بكثير مما يعترف لهم به الرأي العام الدولي الراهن نفسه، وانه لم يكن بالتالي نموذجا للاتفاقات العربية الاسرائيلية المنشودة لاقامة السلام. لكن كنا نقول كذلك انه بالرغم من جميع الصعوبات التي يخلقها هذا الاتفاق، وبالرغم من جميع العراقيل التي سوف تضعها الحكومة الاسرائيلية في وجه السلام، فان قوة القضية الفلسطينية، اخلاقيا وسياسياً وقانونياً، سوف تخلق ديناميكية جديدة، وتدفع الى تغيير في موازين القوى بين المتفاوضين انفسهم. وفي النهاية لن يمكن لاي عقبة ان تحول دون قيام دولة فلسطينية مستقلة. المهم ان نستمر على الهدف ونبقي على هذه القوة التي تدفع الى تغيير الاراء والاوضاع. وفي هذا السياق ايضا شكل نجاح الانتخابات الفلسطينية، سواء بسبب كثافة المشاركة فيها او بسبب ما اتسمت به من الرصانة والنزاهة، مساهمة جديدة واساسية في تعزيز هذه القوة المعنوية والسياسية للقضية الفلسطينية، وجعل هدف الدولة المستقلة اقرب بكثير مما كان قبلها. والنجاح في استثمار هذه الانتخابات ضد الاستيطان ومنطقه، وليس ضد هذا التيار الفلسطيني أو ذاك، هو الذي سيقرر مصير الدولة الفلسطينية القادمة عاجلا ام آجلا من دون ادنى شك. ■



العنوان: الاردن – العبدلي – ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا
عمان ١١١٩٦ – ص ب ٩٦١٨٣٠ – تلفاكس (٦١٥٢٨٢)

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

AL-MASHREQ AL-ARABI FOR PRESS
L.T.D – AMMAN 11196 – P.O.BOX
961830 – Telefax 615282
Editor-in-chief
MOHAMED MASHARQA
Responsible Editor
MOHAMED SALAMEH

رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة

المدير الفني: ابراهيم بدر

الاشتراكات السنوية

– للافراد ٣٠ ديناراً – للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً
في البلدان العربية والاوروبية
١٠٠ دولار أو ما يعادلها
الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولارا، وتشمل أجور البريد



وجهة نظر

جيل ماض .. وجيل حاضر

قال أحد رجال الجيل الماضي: إن الجيل الحاضر فاشل، لم يفعل شيئاً لا لمجتمعه ولا حتى لقضيته، ولذلك لن يخرج منه شيء يجمع

وتناسى هذا الشخص أن جيله هو من أورث الجيل الحاضر الهزيمة والشعور بالنفي والاحباط منذ اولى النكبات الى آخرها

ولا أعرف ماذا يريدون من جيل كتب عليه أن يحيا في ظل أجيال لا تعرف ماذا تريد، أو حتى ماذا تفعل. أجيال انشغلت بالانقلاب على نفسها وتناست عدواً سلبها آخر معتز فكر تبنيها

أجيال تتباهى بماض مجيد، ولم تستطع مثل حاضر كماضيها حتى انها لم تجد واحداً من شهدائها يستحق التخليد، فخلدت جيفارا!

لأجيال زيفت التاريخ، وجعلت من خسائرها انتصارات، تتغنى بها وهي تدفن رأسها في الرمال.

ليس الذنب ذنبنا، انما ولدنا في زمن الصلح والتحرر المارق والتي انعكست حتى على مشاعرنا وسلوكياتنا.

ليس ذنبنا أننا وعينا على أخبار الانتفاضة، وعشنا زمن معاهدات السلام

ليس ذنبنا أننا أصبحنا في زمن لم تعد فيه الخطابات تعيد أرضاً، أو التنظير يشعل ثورة

وأخيراً ليس ذنبنا أنه ليس لدينا قضية لندافع عنها، أو حتى مشكلة صغيرة تؤرق تفكيرنا. فأنتم الجيل الماضي قد حللتم جميع القضايا والمشاكل، لقرن قادم، وربما أكثر.

● انتصار

في حوار لبعض القيادات النسائية

فرصة للمرأة الاردنية للمشاركة في صنع القرار

● من انتصار القصار

حددت العين ليلى شرف العقبات التي تعترض المرأة الاردنية وتحول دون أن تأخذ مكانتها الحقيقية في المجتمع، ولكنها اعطت صورة متفائلة للمستقبل النسائي خاصة وأن هناك اهتماماً دولياً بارزاً لموضوع المرأة عبر عنه في مؤتمرات دولية آخرها مؤتمر بكين والتي من أهم توصياته العمل على دفع ودعم مسيرة المرأة والوصول بها الى مراكز صنع القرار.

وقالت العين شرف في حوار حول مشاركة المرأة الاردنية بمراكز صنع القرار ونظمته دائرة المرأة والتنمية في مؤسسة نور الحسين انه بالرغم من إتساع شريحة المرأة العاملة الاردنية الا أن ذلك لا يعكس الوجود الحقيقي لها من حيث الكفاءة والقدرة والامكانيات والوزن النسائي.

وعزت ذلك الى سلسلة من العقبات وتتمثل في الموروث الكبير من الرواسب العميقة التاريخية والاقتصادية والاجتماعية التي تحكمنا بوعي وبغير وعي، ونظرة المرأة الى ذاتها ودورها والقيود التي تفرضها التربية التقليدية، وافتقارها عامة الى النشاط السياسي مما يحول دون معرفتها لحقوقها المدنية، ووجود التشريعات التي لا تزال نابعة من الاطر التقليدية القديمة ولا تنظر إليها كوحدة مستقلة ووجود سقف غير منظور للمرأة ناتج عن الممارسات الادارية والاشخاص وساعات العمل.

وأضافت ان التربية التقليدية تفقد المرأة ثقتها بنفسها وتؤثر سلبياً على المستقبل المهني لها، وعلى ضوء هذه التربية تصبح حياتها تتكون من مرحلتين هما الدراسة والزواج، اما العمل فيصبح عندها بمثابة تسلية وليس لمبررات ذاتية وموضوعية.

ودعت الى ايجاد نقطة التوازن بين ادوار المرأة المختلفة لتمتين أسس العائلة الموحدة والتي هي أساس ونواة المجتمع المدني المتقدم وأضافت ان المرأة يجب أن تحصل على حقوقها الفردية وأنّه بالضرورة ايجاد توازن بين هذه الحقوق والحقوق الجماعية، وهذا يتطلب إعادة النظر في التوزيع التقليدي للادوار والذي حمل طابع القدسية واكسب الرجل حق عدم مساعدة زوجته مثلاً في الاعمال البيتية.

"تسييس المرأة"

واوضحت ان المرأة بشكل عام غير مسيسة بسبب عدم معرفتها لحقوقها والقوانين المعمول بها، كما انها لا تدرك اهمية دورها الحقيقي في تطوير المجتمع، وغياب مؤسسات المجتمع المدني لمدة طويلة ادى الى تغييب دورها وتعقيد قيامها بالدور المنوط بها وبالتالي فقدان اداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي. وأضافت انه على ضوء هذه المعطيات والحقائق فانه يتعين على المرأة الدخول في مؤسسات المجتمع المدني كونها ادوات حاسمة في التغيير ومن خلالها تستطيع البروز وتحديد الاطار المناسب لها لاحداث التغيير في مكانتها الاجتماعية.

وحول عمل التنظيمات النسائية نوهت الى أن فشل المرأة بالتنظيم المؤثر ووجود التنافس غير الصحي والشخصنة كلها عوامل ساعدت على إعاقة عمل التنظيمات النسائية كقوى ضاغطة لتغيير المجتمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وانه حان الوقت لتبعمل المرأة ومن خلال المؤسسات المدنية والتنظيمات النسائية للوصول الى المشاركة في صنع القرار وعلى كافة الصعد.

وأشارت الى انه طالما تم تحديد العقبات فانه لمن الممكن وضع عدة محاور وخطوات لحلها وفي مقدمتها وضع الاسس التدريبية لتشمل كافة النساء لتعريفهن بمهارات الحياة العامة وبناء الذات وتقوية الشخصية وتطويرها في مجال عملها، وحث المرأة للالتزام بالمهنة والاستمرارية بها بجدية والتزامها بالعمل كمنهج للحياة، ووضع البرامج التثقيفية لمحو الامية الثقافية والسياسية والقانونية، وتدريبها لمعرفة وزنها الانتخابي، والسعي لتنظيم قوى نسائية ديناميكية ضاغطة، ودراسة الظواهر والرواسب المنظورة وغير المنظورة والتي تؤثر سلباً على حياة المرأة، والضغط المنظم لاحداث تغيرات في التشريعات التي تحد من دور المرأة، والقيام بحملات توعية تشمل الرجال لاقناعهم بتغيير الكثير من المسلمات التي اصبحت متناقضة مع روح العصر.

"صورة متفائلة"

وأضافت اننا نمر بمرحلة حرجة جداً واصبح موضوع المرأة يتخطى حدود الدولة نفسها

وقالت ان على المرأة الاردنية والمنظمات النسائية بالضرورة أن تستفيد من المناخ الدولي الذي أخذ مؤخراً يربط ما بين المساعدات التي تقدمها الدول الغنية الى الدول النامية بمقدار ما تحققه الاخيرة من خطوات لتطوير اوضاع المرأة فيها ودفعها للمشاركة في اطار التنمية الشاملة. واضافت إن هذا الربط والاشتراطات التي يضعها المجتمع الدولي ومنظماته هي بالتأكيد عوامل ضغط فاعلة على المستوى العام المباشر واذا ما استفادت منها المنظمات النسائية في الاردن فانه بالامكان تحقيق انجازات ملموسة ومؤثرة لصالح المرأة الاردنية.

وذكرت أن بروز نشاط المرأة في المنظمات غير الحكومية ووجود نوع من التوجه الدولي لدعم هذه المنظمات على المستوى المادي والفني سيساعد بالتأكيد على حل الكثير من الامور العالقة بالمرأة وهذا يؤثر ايجابياً على وضع المرأة في الاردن.

وأضافت ان التوجه الاقتصادي الجديد نحو الخصخصة والتركيز على الكفاءة وليس الجنس، والابداع والتفوق والبروز كلها عوامل مشجعة لصالح المرأة الاردنية والتغير الاجتماعي.

واثارت كلمة العين شرف مناقشات ومداخلات عدة، فقالت العين نائلة الرشدان ان عدم وصول المرأة الى مراكز القيادة يعود لسببين هما عدم استمرارها في العمل للوصول الى مراكز القيادة واللجوء المبكر الى التقاعد، وقرار المسؤولين بحل مشكلة البطالة على حساب المرأة وعدم تمكينها من الوصول الى مراكز صنع القرار، مشيرة الى أن الرجل لو كان فعلاً جاداً في موضوع اعطاء المرأة دورها الحقيقي لاصبح داعماً ومسانداً لها. واضافت انه بالضرورة ان نعمل لتوفير الضغوطات النسائية للحد من التعديات التي تواجهها المرأة خاصة فيما يتعلق بقانون الاحوال الشخصية والتقاعد والانتخابات النقابية والنيابية، والعمل كذلك لتوفير برامج تثقيفية عبر وسائل الاعلام لتمكين المرأة من القيام بدورها الحقيقي في المجتمع.

"نقص الشفافية"

وقالت السيدة هيفاء البشير ان حركة تقدم النساء وموضوع التغير الاجتماعي هو بالتأكيد مسألة تربوية بطيئة وبحاجة للنضج وخاصة فيما يتعلق بالرجل ... وانه لو استطعنا التأثير على اولادنا ليكونوا داعماً للتغيير لصالح المرأة فاننا سنحقق انجازات ملموسة على المدى المستقبلي وهذا بحد ذاته يحدث عملية التغيير الشاملة.

واضافت انه يجب كذلك الاهتمام بالنساء غير المتزوجات والفتيات واللواتي سيصبحن قائدات المستقبل.

وحملت سيدة اخرى وهي صبيحة المعاني من مؤسسة نور الحسين المرأة مسؤولية عدم قيامها بدورها الحقيقي وقالت انه لا توجد رؤيا سياسية واضحة أو فكر سياسي لدى الشريحة النسائية الاردنية. واضافت ان المرأة عامة لديها نقص في الشفافية وتفتقر الى خطة تربوية واضحة وهي لا تعرف ماذا تريد أن تعمل في حياتها. وقالت رئيسة الاتحاد النسائي في محافظة اربد السيدة فاطمة عبيدات ان المجتمع الذي نعيش فيه سواء في المدن أو القرى هو مجتمع قروي، وان الخطوة الاولى باتجاه تحقيق انجازات لصالح المرأة هي ان نعمل مسوحات ميدانية لمعرفة احتياجات النساء، والعقبات التي تواجهها ومن ثم وضع الحلول المناسبة. وعلقت سيدة اخرى حول هذا الموضوع وقالت ان عدم ثقة المرأة باختها ناتج عن الموروث الاجتماعي الذي يقول انها قاصر وكائن غير مرغوب فيه منذ ولادته. ■

العالم خسر معركته لحماية الأطفال من الألغام

اليونيسف تطالب بقانون دولي يحظر الألغام الارضية

● المحررة الإجتماعية

إثر استعراضها للآلام المبرحة والمعاناة الشديدة التي ألحقتها الألغام الأرضية بحياة مئات الألوف من الاطفال خلال العقود الماضية، تطالب اليونيسف بقانون دولي يحظر إنتاج واستخدام وتخزين وبيع وتصدير الألغام المضادة للافراد.

كما تعتزم اليونيسف وقف التعامل مع الشركات التي تنتج او تبيع هذه الاسلحة الفتاكة القاتلة في مختلف انحاء العالم.

واستناداً الى تقرير المنظمة لعام ١٩٩٦: "من بين الاسلحة التي تراكمت على مدى سنوات الحروب، قليلة هي الاسلحة التي ظلت تتسم دون سواها بانها الاكثر فتكا بالاطفال". ففي البلدان الأربعة والستين التي زرعت تربتها بما مجموعه ١١٠ ملايين من الالغام الارضية، يفقد مئات الالوف من الاطفال حياتهم وبصرهم او اطرافهم حينما يلتقطون الالغام او يدوسون عليها اثناء رعي الحيوانات او العمل في الحقول او حتى اللعب، ذلك ان الكثير من هذه الالغام مصنوعة على شكل ألعاب او أناناس أو فراش، الأمر الذي يجلب اهتمام الاطفال اليها. وفي بعض المناطق، يفتش الاطفال في المناجم بحثاً عن خردة المعادن.

وما الأعداد الكبيرة من الأطفال الذين فقدوا بصرهم وأطرافهم في مناطق مختلفة من العالم الا شاهد حي على الدمار الكبير الذي تلحقه الألغام الأرضية. فقد قتلت هذه الألغام أو أعاقت أكثر من مليون شخص منذ عام ١٩٧٥. وما زالت تفتك بنحو ٨٠٠ شخص وتعيق أكثر من ١٠٠٠ آخرين شهرياً. وفي أنغولا، كان العدد الأكبر من ضحايا الألغام ممن بترت أطرافهم، والبالغ عددهم ٢٠,٠٠٠، من النساء والاطفال. وفي السلفادور شكل الاطفال ما نسبته ٧٥٪ من ضحايا الالغام من القتلى والمصابين. إن كثيراً من الألغام الارضية المزروعة في باطن الأرض الآن يزيد عمرها عن عمر ضحاياها من الاطفال والفتيان.

ونظراً لضعف بنية الأطفال، فإنهم اكثر عرضة للإصابة او القتل بسبب الألغام الأرضية من الكبار. ومن المرجح ان يزيد عدد الاطفال من ضحايا الالغام في البلدان التي تقل قدرتها على توفير العلاج لهم. ففي السلفادور مثلاً، يحصل أقل من ٢٠٪ من الأطفال من ضحايا الألغام على أطراف صناعية او أي شكل من اشكال المعالجة الطبيعية، بينما يترتب على النسبة الباقية تحمل المسؤولية عن معالجة أنفسهم، وغالباً ما يلجأون الى الإستجداء او السرقة للبقاء على قيد الحياة.

يقتبس تقرير اليونيسف العبارة التالية من اقوال احد جنرالات جماعات "خمير روج" في معرض وصفه لفعالية الألغام الأرضية: "إن اللغم الأرضي هو جندي مثالي: شجاع ومقدام على الدوام، لا ينام ولا يخطيء". ويمضي الجنرال قائلا أن الجندي الآلي لا يأكل ابدا ولا يمرض ولا يعصي امرا. وعلاوة على ذلك فإن فعاليته تتجاوز كثيراً ثمنه، ذلك ان كلفته قد تكون بحدود ثلاثة دولارات.



ونظراً لثمنها الزهيد ووفرتها، فإن الألغام الأرضية تنتشر في مساحات شاسعة في البلدان النامية، وبخاصة في افريقيا واسيا. وهناك نحو ٢٣ مليون لغم في مصر لوحدها، كما يقول احد تقارير الامم المتحدة. كما ان هناك نحو ١٥ مليون لغم في انغولا، اي بمعدل لغم لكل مواطن. هذه الألغام، التي تزرع في كل مكان، تستخدم من قبل معظم الأطراف المتحاربة في العالم. فخلال حرب الخليج، على سبيل المثال، وضعت الولايات المتحدة وحلفاؤها حوالي مليون لغم على طول الحدود العراقية الكويتية وحول مدينة البصرة العراقية. وفي حرب البلقان، تم زرع ما لا يقل عن ثلاثة ملايين لغم ارضي.

وحينما تزرع الالغام في المناطق المأهولة بالسكان، فإنها تفكك أوصال الحياة، وتعطل انتاج الغذاء وتوزيعه، وتنقل كامل الخدمات الصحية وتعيق جهود الإغاثة وإعادة توطين اللاجئين وتدمر البيئة. وإن الدمار الذي تحدثه يستمر لعقود طويلة.

إن الألغام الارضية يمكن إزالتها فقط عبر عملية شاقة ومكلفة. إذ يترتب على العاملين المدربين أن يمسحوا الأرض شبراً شبراً بحثاً عن الألغام. ولا يستطيع اي شخص من هؤلاء ان يغطي اكثر من ٢٠ الى ٣٠ متر مربع يوميا. لذا فان كلفة إزالة اللغم الواحد قد تصل الى ١,٠٠٠ دولار.

وتشير اليونيسف التي تساعد في جهود إزالة الألغام وفي برامج التوعية حول خطر الألغام، الموجهة الى الأطفال وعائلاتهم، الى ان العالم قد خسر معركته لحماية الاطفال من الالغام الأرضية. فبينما تمت إزالة نحو ١٠٠,٠٠٠ لغم في عام ١٩٩٣، تمت زراعة مليوني لغم بدلا منها، حسبما تشير مصادر الامم المتحدة. ويعتقد ان هناك ١٠٠ مليون لغم اضافي مخزنة الان.

ثمة عقبة أخرى لإزالة الالغام، وهي المردود المالي الذي تجنيه شركات تصنيع وبيع هذه الاسلحة القاتلة. وفي سعيها للضغط على مثل هذه الشركات للكف عن إنتاج هذه الألغام، وضعت اليونيسف يدها بيد مكتب المفوض السامي لشؤون اللاجئين: "لا ارى سوى فارق بسيط بين من يستخدم هذه الأسلحة ومن ينتجها". ويمضي قائلا: "مهما كانت شرعية أو قانونية تصنيع هذه الأسلحة، فإن عدد ضحاياها من الابرياء يرقى الى حد الجريمة ضد البشرية".

تقول اليونيسف في تقريرها إن سن قانون دولي شامل يحظر إنتاج واستخدام وتخزين وبيع وتصدير الألغام الأرضية هو "الطريقة الوحيدة لوقف المعاناة المستمرة للاطفال وغيرهم من المدنيين". ■

طب الأسرة

الاشراف: د. ابتسام الخطيب

السواك وصحة الفم

في القديم استخدم الانسان النباتات المعطرة وسيلة بدائية لتنظيف الفم واعطائه رائحة طيبة، وقد كانت خطوة انتقالية في طريق اختراع معجون وفرشاة الأسنان حيث استخدم تقريباً سبعة عشر نوعاً من انواع النباتات كمصدر طبيعي لانتاج معجون الاسنان، واشهر النباتات المستخدمة نبات الأراك الذي تستخرج منه السواك.

والسواك هو جزء من شجرة تسمى "أراك" واسمها العلمي (السلفادور بريسكا) وهي تنمو في منطقة الشرق الاوسط. والسواك شجرة صغيرة لا يزيد قطر جذعها عن ٣٠سم وفروعها مبرومة ذات أوراق لامعة. جذعها بني اللون مجعد ولب الجذر (الجزء المستخدم) أبيض اللون، وتحضر الجذور للاستعمال بتنظيفها ثم تحفظ في مكان بعيداً عن الرطوبة أو يدق طرف العود قبل الاستعمال، وإذا كان جافاً يغمس في الماء ثم تسوك به الاسنان. وعندما تتآكل أطرافه بعد فترة يقطع هذا الجزء ويستعمل جزء آخر وهكذا.

ولقد وُجد أن السواك يحتوي على مواد تقوم بتطهير الفم والاسنان، كذلك له قدرة على حماية الفم من التسوس لما يحويه من مادة ثبت مفعولها من مقاومة التسوس. وثبت ايضاً ان للسواك له تأثير خاص لتغذية اللثة وذلك لاحتوائه على الفيتامينات.

ويقول أحد الباحثين ان طريقة استعمال السواك تساعد في تنشيط الدورة الدموية. فله مفعولان: الأول ميكانيكي، لأنه يمر على أسطح الاسنان ليقوم بإزالة الصفيحة الجرثومية. والثاني كيماوي، حيث ثبت ان بعد عشرين دقيقة من استعمال معجون الأسنان العادي تعود الجراثيم كما كانت، ولكن بتكرار استعمال السواك يومياً فإن محتوياته تساعد على إزالة الصفيحة الجرثومية.

وانسب الأوقات لاستعمال السواك هي بعد الاستيقاظ من النوم وحتى الليل، وبعد الاكل وعند اصفرار الأسنان وتغيير رائحة الفم، أي باختصار في سائر الأوقات.

ونظراً لشكل السواك المستقيم الذي لا يمكن وصوله الى جميع الأسنان وأسطحها، اقترح احد الباحثين في مجال صحة الفم ان يقوم بعمل قبضه بزاوية معوجة حتى يصل الى جميع الأسنان، وحتى تنفيذ هذا الاقتراح يجب استعمال الفرشاة والمعجون بالاضافة الى السواك لتنظيف كافة أسطح الاسنان حتى لا تتعرض للتسوس والتلف. بقي أن نقول ان بعض مستعملي السواك لا يقومون بتنظيفه بعد كل استعمال، ولكن يحتفظون به على حاله الى حين استعماله مرة اخرى، وهذه الطريقة غير صحيحة إذ تعلق به بعض الفضلات التي يجب إزالتها قبل إعادة استعماله مرة أخرى لضمان خلوه من الجراثيم والميكروبات. ■

حسب دراسة في ١٣ قرية أردنية

العادات والتقاليد تؤثر سلباً على المرأة الريفية

● المشرق

اكدت دراسة قامت بها مؤسسة نور الحسين في ١٣ قرية اردنية الى ان المرأة الريفية والبادية لا تزال تقع تحت سيطرة عادات وتقاليد تؤثر بشكل سلبي على تقدمها عامة وعلى مواقفها وسلوكياتها في قضايا الصحة الانجابية وتنظيم الاسرة بشكل خاص.

بينت الدراسة الى ان التوجه العام يميل نحو تشجيع الزواج المبكر للفتاة الريفية حيث اشارت النتائج الى ان ٧١١ إمرأة اي ما نسبته ٦٦٫٧٪ من العينة قد تزوجن قبل بلوغهن سن العشرين، الامر الذي قد يؤدي الى احداث الكثير من المشاكل الصحية للأم والطفل في آن واحد. وهذا مقترن بإنخفاض مستوى الوعي الصحي للمرأة الناتج عن غياب أو تدني دور المراكز الصحية في تقديم الخدمات الاساسية الثقافية والوقائية والعلاجية. وقد اشارت ما نسبته ٧٨٫٩٪ من النساء بانهن لا يحضرن حلقات أو محاضرات تثقيفية حول الأمور الصحية لعدم وجود خدمات تثقيف صحي في القرى. ومن الجدير بالملاحظة ان هناك تفاوتاً في مدى توافر الخدمات الصحية، بحيث تتراوح ما بين الصفر في بعض القرى مثل ضانا التي ترتفع فيها نسبة وفيات الاطفال، الى قرى تحتوي على مراكز صحية لكنها لا تقدم خدمات أمومة وطفولة مثل القنية وزي وحبراص، وقرى تحتوي على مراكز شاملة مثل الحسينية وذات رأس.

واشارت الدراسة الى ان القيمة الاجتماعية المرتبطة بالانجاب تؤدي الى انخفاض نسبة استخدام وسائل تنظيم الاسرة او الى استمرار المرأة في الانجاب حتى بعد تقدمها في السن، وقد ظهر هذا التوجه بوضوح في بعض القرى مثل الهاشمية ودير الكهف وزي، حيث بلغت النسب على التوالي ٦٣٫٣٪، ٦٣٫٦٪، ٧٠٫٧٪.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي، وعلاقته باستخدام وسائل تنظيم النسل، فتشير النتائج الى ان هناك علاقة طردية بين التعليم واستخدام وسائل التنظيم، ففي الوقت الذي ترتفع فيه نسبة استخدام هذه الوسائل بين الفئات المتعلمة تنخفض لدى الاميات اللواتي هن اكثر استعداد للتأثير بالمعتقدات الخاطئة. وقد بلغت نسبة الامية بين النساء المتزوجات في القرى المدروسة ٤٥٫٠٧٪ في حين لم تتجاوز نسبة الزوجات اللواتي كان تحصيلهن العلمي أعلى من المرحلة الثانوية ٩٢٫٨٪.

وبلغت نسبة العاملات في القطاع العام ٦٫٥٪ والخاص ٣٫٥٦٪. ■

العيادة النفسية

الاشراف: د.محمد كنعان

"مرض الفصام"

إن ما نسميه بمرض الفصام هو ترجمة حرفية للتسمية الاجنبية لهذا المرض وتعني "انقسام العقل" او انقسام التفكير أو تشتته. أما الكلمة العربية القديمة لاضطرابات التفكير على اختلافها فهي "الجنون" أو "غمة التفكير" وهذه الكلمة لا زالت تستعمل في قوانين العقوبات والمحاكم.

واعراض هذا المرض هي فقدان قدرة المريض على التفكير المنطقي السليم كما يفقد الحكم الصائب على الامور، وقد يصاحب ذلك بعض المعتقدات الخاطئة كاعتقاد العظمة، أو لاعتقادات الاخطاء من قبل الاخرين، وربما يصاحبه ايضاً بعض الهلوسات السمعية والبصرية.

وقد قسم العلماء مرض الفصام الى اربعة انواع هي:

اولاً الفصام البسيط، حيث يكون الاضطراب بشكل رئيسي في مزاج المريض إذ يصبح كثير الانطواء والانعزال وقليل الكلام ومزاجه يصبح مجمداً لا ينفعل لفرح أو لحزن، بالاضافة الى شح في التفكير.

ثانياً الفصام المُزَوَّري: وهنا يكون الاضطراب الرئيسي على شكل معتقدات غير منطقية بالعظمة والاستعلاء على الاخرين، أو بالاضطهاد منهم، حيث يشعر المريض انه ملاحق من قبل الأجهزة الحكومية أو قوى خفية كالاقمار الصناعية.

ثالثاً الفصام التبلدي: وفي هذا النوع من الفصام يكن اضطراب المريض التفكيري كثير التشويش لدرجة انه لا يستطيع ان يقوم بأي عمل حتى العناية الشخصية بنفسه، فيصبح سيء الهندام وغير نظيف الجسم والملبس. ومن هنا يصبح شكله مثل الهيبيتي "رث الملابس" وسخ، طويل الشعر لا يحلق".

رابعاً الفصام التجمدي: وهنا يكون المريض خاوي التفكير، عديم الحركة الى درجة الجمود والتصلب نتيجة وجود تشنج عام في جهازه العضلي بحيث يمكن ان يمكث في مكان واحد لساعات طويلة، وفي وضع معين لا يغيره.

يحدث مرض الفصام عادة في الفترة الحرجة في حياة الانسان، فترة المراهقة ومرحلة الثانوية بالتحديد وبداية مرحلة الجامعة. ونظراً لتأثيراته على صاحبه وعلى أسرته، يجب اللجوء الفوري الى الطبيب النفسي من اجل المعالجة. فقد تقدمت طرق علاج هذا المرض بشكل كبير، بحيث يمكن عودة المريض الى حالته الطبيعية من التفكير السليم والمزاج المعتدل والسلوك السوي، فيعيش مع مجتمعه ويعود الى عمله نافعاً وفعالاً.

ولا بد من ان نذكر إنه لا مكان هنا للذهاب الى المشعوذين والحجّابين من اجل معالجة الاضطرابات العقلية والنفسية. فعلاج هذه الامراض لدى الطبيب النفسي فقط. ■

الناس والقانون

الإشراف المحامي عصام حدادين والمحامية حنان عطاالله





متعة الطلاق

إن من شروط الزواج في الإسلام أن لا يكون مؤقتاً والرجل والمرأة يدخلان في هذا العقد وفي غالب ظنهما أن الحياة الزوجية ستبقى مستمرة ما داما على قيد الحياة. فإذا ما إستعمل الرجل حقه في الطلاق، ووضع حداً للحياة الزوجية فإن المرأة تتأثر نفسياً ومادياً وإجتماعياً من وقوع هذا الطلاق. ذلك لأن هذا الطلاق يشعر الناس أن زوجها ما طلقها إلا وقد رأى فيها شيئاً سلبياً فتقل الرغبة بالزواج منها وتلوكها الألسن ويظن بها سوءاً ويشمت بها الشامتون فإذا ما طلقها قبل الدخول فربما لا تتزوج أبداً بسبب لعنة الطلاق، وإن كان قد دخل بها وطلقها وهي صغيرة السن، فإن الامتناع عن الزواج منها يكون أشد. وبهذا فإن الطلاق يعمل في الغالب على حرمان المرأة من العيش في حياة زوجية مستمرة سعيدة.

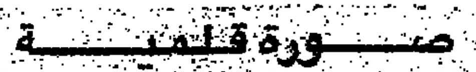
إن هذه الاضرار التي تلحق بالمرأة نتيجة الطلاق، تولد الحقد والحسرة في نفسها، والألم يعتصرها وشعور بالظلم يحيط بها. والإسلام دين العدل والمحبة يأبى أن يكون في مجتمعه الحقد والظلم فكان الشارع حكيما سباقاً في إزالة الحقد وتخفيف الألم ورفع الظلم عن المرأة المطلقة، وهل هناك أرأف بها من الله؟! فأوجب لها حقاً مادياً يخفف عنها من وحشة الطلاق ويسليها عن ألم الفراق ويطيب نفسها ويعوض به عما فاتها ويجبر به خاطرها، ويمنع الألسن أن تلوكها والشامتون أن يشمتوا بها. ذلك الحق هو المتعة.

وزيادة في الإيضاح فإنه من المعروف ان الاقدام على عقد الزواج يتقدمه تعارف وتودد بين الرجل والمرأة ثم تكون الخطبة. فإذا طلق الرجل قبل الدخول فإن الناس يظنون بالمرأة الظنون، ما لا يظنون بها إذا طلقت بعد الدخول، لأن المعاشرة هي التي تكشف لكل واحد طباع الآخر فيحمل الطلاق عليه تنافر الطباع وعدم المشاكلة في الاخلاق والعادات وهذا وجه لجعل بعض العلماء متعة غير المدخول بها واجبه ومتعة غيرها مستحبة.

ومع هذا الأمر فلا جرم إن ذلك الود الذي ظهرت بوادره قبل الخطبة وتمكن بالعقد يتحول إلى عداء وتباغض، إلا أن يدفع المطلق ذلك بالتي هي أحسن وهي المتعة اللائقة. ■

طبق الأصل





خالد الطريفي يتأفف من "المألوف" ويلاحق "الفانتازيا"

● من د. تيسير مشارقة

يقوم المخرج المسرحي خالد الطريفي حالياً بعرض مسرحيته "سوبرماركت رمضان" على مسرح المركز الثقافي الملكي (المسرح الدائري) وذلك بشكل يومي حتى نهاية شهر رمضان. بهذا العمل، يكون المخرج قد افتتح المهرجان الثقافي الثاني لأيام رمضان الثقافية، وهو الذي بدأها في العام الماضي بمسرحية "انت مش أنت" التي لاقت اهتماماً واسعاً. من هو هذا المخرج الذي شغل الساحة المسرحية الأردنية بمسرحياته الغريبة الفانتازية غير المألوفة؟ كيف نراه؟ وكيف هو في الحقيقة؟

إعتدنا على كتاباته "سواليف طرمة" في "المشرق". فاستمتعنا معه في ملاحقة اللامألوف في حياتنا.. ولكنه كاتب مسرحي ومخرج مؤسس لمسرح الفانتازيا في الاردن، ويدير حالياً أسرة مسرحية ناجحة هي (أسرة مسرح المسرح) التي إفترقت عن غيرها بابداعيتها وخصوصيتها.

ابتعد الطريفي عن الواقعية، متأففاً من "العادية" باعتبار ان لا جدة فيها، هو. أراد اعادة الواقع بقالب آخر، أراد مسرحاً للبهجة والفرجة والفانتازيا، مسرحاً للمسرح..

واستطاع فعلاً ان يؤسس لمسرح المسرح عام ١٩٩٣. وذلك بعد رحلة طويلة من الهم المسرحي. ابتدأت برحلته الى مصر عام ١٩٧٤ للدراسة في المعهد العالي للفنون المسرحية في القاهرة، وهجرته لبيروت ١٩٧٩ التي استقطبت عشرات الفنانين والمبدعين آنذاك. شارك هناك في طواقم مسرحية فلسطينية (مثل فرقة نوح ابراهيم) التي قدّمت مسرحية "ماريا انطوانيت" من تأليف جمال ابو حمدان، و "الغرباء لا يشربون القهوة" للكاتب محمود دياب. وغيرها من المسرحيات الناجحة.

استفاد الطريفي من وجوده في بيروت، فالتقى بكبار الفنانين والمخرجين العرب مثل يعقوب شدراوي ووجيه عساف من مسرح الحكواتي واستفاد من تجربة الدكتور رئيف كرم في فنون السينوغرافيا ومفرداتها التي جاء بها من باريس.

وبعد حرب بيروت، عام ١٩٨٢، عاد الطريفي الى عمان حيث كان المسرح يعاني من حالة سبات (أو نعاس على حد تعبيره) حيث كان التلفزيون يخطف النجوم والمشاهدين. ولقاء الطريفي بالفنان نادر عمران (مختص بالسينوغرافيا) وعامر ماضي (موسيقي) دفعهم جميعاً لتأسيس "مسرح الفوانيس" الذي كان طليعياً آنذاك.

تجربة "مسرح الفوانيس" كانت غنية ونشطة في بداياتها .. فشغل الطريفي رؤيته الفانتازية على المسرحيات التي قدمها هذا الفريق فكانت مسرحية "دم دم تاك" أول عمل غرائبي وجريء من ناحية الشكل والطرح والأسلوب.

هذا الأسلوب لم يعتده الجمهور الاردني من قبل، فخلق إشكالية التلقي والمشاهدة. ولكن أصرار الطريفي على انجاز عمل تتكامل فيه مفردات المسرح (اعمدة المسرح) السبعة من حركة وضوء وديكور و....، ساعد في صياغة مسرح اردني جديد بدأت ملامحه تتشكل شيئاً فشيئاً.

في "مسرح الفوانيس" استخدم الطريفي كل مفردات المسرح. لم يستثن أي مفردة، فشكّل الصورة ورسم الفضاء. هذا خلق هوّة مع الجمهور الذي رغب بحكاية، سوالفة، قصة، فخرج بانطباعات مختلفة أخرى.

استخدم الطريفي لغة ايصال مسرحية عالية، تشكيلية مختزلة، غالباً ما صعب ادراك معانيها ودلالاتها من قبل المشاهد العادي، فأسس بذلك لمسرح "النخبة".



ولكن هذه التجربة نجحت في انجاز ثلاث مسرحيات أخرى هي "طوط طاط طيط" و "غرفة مسرحية وجدت مسرح فمسرحت هاملت" و "رحلة حرحش" .. استطاع الطريفي من خلالها ان يطرح مفهوماً جديداً للمسرحة.

وشارك الطريفي بمهرجانات عالمية ومنها المسرح العربي المتنقل الاول في الرباط عام ١٩٨٤ بمسرحية "رحلة حرحش" التي اثارت إهتمام عربي واسع. ولكن "رحلة حرحش" كانت نقطة لافتراق الاصدقاء، وأفول "مسرح الفوانيس". مضى الطريفي في طريقه ليؤسس لاحقاً أسرة مسرحية جديدة لها رؤيتها وخصوصيتها، الا وهي اسرة "مسرح المسرح". رحل الطريفي بعيداً في الفانتازيا والفرجة وكان عليه ان يؤدي دوره في المسرح الطليعي الاردني كأحد الروّاد. فأخرج لوحده مسرحية "راوي مسرحي يمسرح اوديب" شاركت في مهرجان دمشق العاشر بنجاح. وأخرج مسرحية أخرى هي "حان وقت الفانتازيا" التي حازت على جائزة افضل سينوغرافيا في مهرجان قرطاج عام ١٩٨٧.

اخرج مع هذا الفريق مسرحيات مهمة شاركت في المهرجانات وحصدت الجوائز .. ولحق ذلك بمسرحية "يا سامعين الصوت" مطلع عام ١٩٩٥ التي تميّزت بأنها كانت من الاعمال التي مهدت لما يسمى بـ ليالي رمضان الثقافية. ■

باولا - سيرة حياة

هل تخلت إيزابيل آيندي عن كتابة القصص لتروي قصة حياتها؟

مع صدور كتاب سيرتها الذاتية الجديد المعنون "باولا"، تعود الروائية التشيلية إيزابيل أيندي الى الكتابة الوقائعية، التي بدأت بها مهنتها. وسبب عودة أيندي الى "العالم الواقعي"، بعد أن كانت مشهورة بواقعيتها السحرية هو - ويا للأسف - ما حل بها من مأساة شخصية ففي شهر كانون ثاني من سنة ١٩٩٥ وقعت ابنتها باولا في سبات (كوما Coma) نتيجة مرض نادر يدعى بروفيريا. ومن الواضح أن إيزابيل قد تأملت أن يكون سبات باولا مؤقتاً، أو مجرد "فترة زمنية غامضة" يمكن لها استغلالها في تسجيل تاريخ عائلتها، فإذا استيقظت باولا، وتبين انها فقد ذاكرتها، وانها بحاجة إلى ما يذكرها بالماضي، تستطيع قراءة ذلك التاريخ.

ومهما كان الدافع الى كتابة هذا الكتاب مأساوياً، فقد كانت النتيجة أمراً مبهجاً. وسوف يكتشف أولئك الذين قرأوا روايات أيندي جوانب عديدة لم يدركوها سابقاً في شخصيات تلك الروايات، فالعديد منها مستلهم من أفراد عائلتها. أكثر من ذلك، تشرح أيندي، وهي تتأمل حياتها، دوافعها الأصلية للكتابة، وفلسفتها الشخصية، ومفاهيمها عن الأسطورة والواقع، الحقيقة والخيال، الحب والروحانية.

بعد أن عملت أيندي بدائرة الاعلام في مقر منظمة الغذاء العالمية في العاصمة التشيلية سانتياغو في بداية الستينات، انتقلت لتعمل في فرع آخر من فروع الصحافة. وقد تعرف عليها الجمهور التشيلي مذيعة تلفزيونية، ومراسلة صحفية تركز على المواضيع الخفيفة الساخرة، وعلى قضايا المرأة المثيرة للجدل. وقبيل انقلاب سنة ١٩٧٣ العسكري في تشيلي، دعيت إيزابيل لزيارة بابلو نيرودا (الذي يظهر، وبكل بساطة، على إنه "الشاعر" في روايتها الأولى بيت الأشباح). خططت إيزابيل قبل الزيارة لإجراء مقابلة مع نيرودا، لكنها حينما طرقت الموضوع معه، رفض بكل صراحة، قائلاً: "لا بد أنك أسوأ صحفية في البلد، فأنت غير قادرة على أن تكوني موضوعية، إذ تضعين نفسك في المركز من كل شيء تفعلينه، واعتقد أنك لست بعيدة عن الكذب، فعندما لا يكون لديك أخبار، تخترعينها. لم لا تكتبين روايات بدلاً عن ذلك؟ ففي الأدب، تصبح هذه العيوب فضائل".

ورغم هذه النصيحة الحكيمة، لم يكن نيرودا هو الذي دفع إيزابيل للعمل في حقل الأدب، ولكن، وأولا وقبل كل شيء، عائلتها الفريدة من نوعها، والأحداث التي وقعت لها، ولآخرين، خلال مرحلة الحكم الدكتاتوري في أمريكا اللاتينية. وبشكل أكثر مباشرة. كان جدها هو الذي حثها على العمل في حقل الأدب. وملخص القصة أن إيزابيل كانت قد وعدت جدها أن تكون بقربه حينما توافيه المنية، لكنها لم تستطع الوفاء بوعدها، لأنها، بسبب ظروف القمع في تشيلي، التجأت لاجئة سياسية إلى فنزويلا، وهناك تلقت رسالة تخبرها أن جدها على وشك الموت، وبما إنها لم تستطع رؤيته، بدأت بكتابة رسالة إليه، واتسعت تلك الرسالة لتصبح كتاباً هو "بيت الأشباح".

وتُرجع إيزابيل حبها للأدب الى قراءة قصة "ألف ليلة وليلة" التي قرأتها سراً، على ضوء مصباح يد، في خزانة ملابس، عندما كان راشدو العائلة يتركون المنزل. وقبل ذلك، أعطتها أمها طقماً من الرسومات، ونسخة من رسم لمارك شاجال، مشجعة إياها على رسم جدارية على جدار غرفة نومها. وعندما انتقلت العائلة من منزلها، أعطتها أمها دفتر ملاحظات لتستمر بالتعبير عن نفسها من خلال الكتابة.

تركز روايات أيندي على العاطفة، إلا إن قصص الحب التي كتبتها موسومة، وبأشكال متنوعة، بالأحداث السياسية لعصرها، ويعود هذا البعد في رواياتها، أيضاً، الى خبرتها الخاصة، والى دورها كوسيط.

ففي "باولا" تخبرنا إيزابيل كيف كتبت رواية "الحب والظلال" (١٩٨٦) وكيف كرستها للحديث عن "المفقودين": تقول: "حينما فكرت بكتابة روايتي الثانية، لم يتوجب علي اختيار موضوع... فقد اقتنعتني أمهات ساحة ماذار، وملايين آخرون من الضحايا، بالكتابة، وألزمتني بها".

خطأ بعض نقاد الأدب روايات أيندي لطغيان السياسة عليها، بينما اعترض بعض السياسيين على أبعادها الشخصية، والروحية، والسحرية، لكن كتاب "باولا" يظهر كم هو أمر صعب الفصل بين هذين الجانبين المختلفين في أعمال إيزابيل.

أما القراء الذين سيعجبهم الغدو والرواح على الخط الرفيع الذي تنسجه إيزابيل بين الحقيقة والخيال، وبين الأسطورة والواقع، وبين السياسة والحب، فسوف يستنتجون أن التمييز بين هذه الثنائيات غير مهم، مقارنة بما تقوله. اما أيندي نفسها فتمجد قوة الخيال والسحر، وتقول: "في سيرورة الكتابة البطيئة، والصامتة، أدخل حالات مختلفة من الوعي، استطيع في بعضها رفع قناع لأرى اللامرئي، مثلما فعلت مع طاولة جدتي ذات الأرجل الثلاث (تلك التي تستطيع كلارا تحريكها واستخدامها للاتصال مع الأرواح). وتجادل إيزابيل بأن خيالها سمح لها بكتابة الحقيقة عما كان يدور خلف الأبواب المغلقة، من محاكمات عسكرية سرية، وعما كان يحصل في السجون، وغرف التعذيب، ومكاتب الرقابة. وتترك ايزابيل، أيضاً، معضلة الكاتب، فتقول: "تتلخص معضلة القص في وجوب ظهوره معقولاً، رغم أن الواقع بالكاد يكون كذلك".

وتحضر توأمة الشخصي بالسياسي، الملحوظة في كل روايات أيندي، في كتابها "باولا". ففيما تتبادل ذكريات الماضي المواقع مع ذكريات مرض باولا، تقوم ايزابيل، أثناء السرد، باستبدال صيغ الأفعال بطريقة فعالة. فنرى أن مشهداً يظهر فيه الأطباء غير مكترثين بما تلاحظه أيندي من إشارات على قرب عودة ابنتها من سباتها، يتبعه وصف مفاجيء للانقلاب العسكري الذي وقع في تشيلي، والذي جعل احلام التقدم والديمقراطية احلاماً قصيرة. وما هو أكثر براعة انها تصف، بتواتر، انحطاط باولا الجسدي، والفترة التي قضتها منفية في فنزويلا، حيث كانت أثناءها غير قادرة على التحرك بحرية. وفي مقابلة تلفزيونية جرت مع إيزابيل بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢١ قالت: "إنها مجرد صدفة أن يقع الانقلاب العسكري في نفس الوقت الذي علمت فيه بأن ابنتي لن تتعافى".

وتظهر المقارنة بين "باولا" وروايات أيندي الأخرى، وبخاصة رواية "بيت الاشباح"، كيف إنها حقنت السياسة في قصصها، من خلال شخصياتها.

وبما إن "باولا" كتاب سيرة ذاتية، فقد يظن المرء أن أيندي تخلت عن كتابة القصص، ولو مؤقتاً، لتروي قصة حياتها. ولكن، هل فعلت ذلك حقاً؟ في بداية كتابها نرى أن خيال المؤلفة لا يمكن قمعه، فأثناء وصفها لجدتها الحقيقية التي ماتت عندما كانت صغيرة، تسجل إيزابيل الأشياء القليلة التي تتذكرها عنها، ومن ثم تضيف: "ولقد اخترعت كل ما تبقى، لأننا جميعاً بحاجة إلى جدات".

اكثر من ذلك، تضع إيزابيل علامة سؤال على هويتها نفسها، وتخبرنا كيف إن جدتها وصلت المستشفى بينما كانت والدتها تلدها: ارتعبت المرأتان لأن الطفلة (إيزابيل) لحتفظ بها في غرفة أخرى، ولم يتم احضارها الى غرفة الأم إلا لترضعها، ولذا، فإنهما تملصتا من مراقبة موظفي المستشفى، وتسللتا إلى الحضانة، وانتشلتا الطفلة، وغادرتا المستشفى... "رغم أن الوقت الكافي لم يتوفر لهما للتأكد من كون الطفلة ابنتهما: وعلى اية حال لم يكن التأكد مهماً، فكل الاطفال يبدون متشابهين في مثل ذلك العمر. ومن المحتمل انهما، لتسرعهما، ابدلتاني بطفلة أخرى، ومن المحتمل ان امرأة اخرى، تعيش في مكان ما، ولها عينان بلون الصبانخ، وتتمتع بقدرة على الاستبصار، تأخذ الآن مكاني". يمثل هذا المقطع من "باولا" نموذجاً للفكاهة والإثارة الحاضرتين دائماً في كل كتابات أيندي، وهما تستعملان لتلطيف الأمور المأساوية المرعبة التي تحدث، أحياناً، لأبطالها. وتقود هذه الخاصية المرء إلى الشك في نسبة آراء كلارا في "بيت الاشباح" إلى ايزابيل: "لم تؤمن (كلارا) بأن العالم ولد من الدموع، بل طرفة ابتدعها الرب. ولذا، من الغباء أخذ العالم على محمل الجد، في حين أنه هو نفسه لم يفعل ذلك".

يعرف الكثيرون بعض الأمور عن حياة المؤلفة: إنها حفيدة الرئيس التشيلي الاشتراكي الأسبق سلفادور أيندي، وإنها تعيش، راهناً، في الولايات المتحدة الامريكية. ولكن كم هم اولئك الذين يعرفون أنها عاشت لثلاث سنوات في بيروت؟ وأنها اشترت القماش الذي خاطت منه ثوب عرسها من دمشق؟ وهنا أقول: إن قراء أيندي الشرق أوسطيين سوف يستمتعون كثيراً بقراءة تعليقات أيزابيل الطفلة عن لبنان أواخر الخمسينات. ■

● عن مجلة "الجديد في عالم الكتب والمكتبات"

مذكرات مصغرة

كيف تتعامل مع السوّاق

● بقلم: امبرتو ايكو

● ترجمة: دنيا ميخائيل

حالما تأخذ مقعدك في سيارة أجرة، تبرز مشكلة التعامل مع السائق. فسائق التاكسي شخص يمضي معظم وقته ضمن حركة السير، وفي عراك دائم مع باقي السوّاق (وهي فعالية تحدثُ إما سكتة قلبية أو مثياناً). فيكون غالباً مستفزاً ويكره كل مخلوق بشري. وهذه النزعة جعلت الراديكاليين (المتطرفين) يؤمنون بان كل سواق التاكسي فاشستيين. هذا غير صحيح. سائق التاكسي لا يهتم بالمشاكل الايديولوجية، فهو يكره مظاهرات الاتحادات التجارية، ليس بسبب توجهاتها السياسية، وانما لانها تقطع السير. وكل ما يريده حكومة قوية تبعث كل مالكي السيارات الخصوصية الى المشانق وتفرض حظر التجول من الساعة السادسة مساءً حتى منتصف الليل. وهو يكره النساء، ليس كلهن وانما المتجولات منهن. ولكن اذا مكثن في البيت للطبخ، يمكنه أن يتسامح معهن.

ويمكن تقسيم سواق التاكسي الايطاليين الى ثلاثة أصناف: صنف يعبر عن هذه الآراء في أثناء السياقة، وصنف صامت يعبر عن كرهه للجنس البشري في أثناء السياقة، وصنف يعمل بعيداً عن التوتر ويظل يتحدث مع هذا وذاك من الركاب عن الأحداث التي حدثت له. وليس لتلك الأحاديث أية دلالة مجازية، واذا سُردت في حانة، لالتزم الساقي بإرسال السارد الى البيت قائلاً له ان الوقت حان للذهاب الى النوم. ولكنها لسائق التاكسي، تبدو (هذه الأحاديث) غريبة ومدهشة، ومن الحكمة التعليق عليها بعبارات من مثل: "انه عالم مجنون! يوجد الكثير من المنصات هناك! تقصد انهم قالوا ذلك فعلاً؟!". هذه المشاركة بالحديث لا تزحزح السائق عن استرساله الخرافي، وانما تعزز من احترامك لنفسك فحسب.

ويرتكب الايطالي الزائر لنيويورك مجازفة فادحة، اذا كشف عن جنسيته لسائق ايطالي. اذ يبدأ السائق بالتحدث بلغة غير موجودة، متخذاً موقف المدافع العنيد اذا لم تفهمها. وعليك فوراً أن تقول له، بالانكليزية، انك لا تتحدث سوى لهجة موطنك الأصلي. ولهذا، تتولد لديه قناعة ان اللغة الرسمية في ايطاليا، هذه الايام، هي الانكليزية.

ولكن، بشكل عام، أسماء سواق التاكسي في نيويورك أما يهودية او غير يهودية. الذين اسماؤهم يهودية هم من الرجعيين الصهاينة، والذين اسماؤهم غير يهودية هم من الرجعيين المعادين لعلم الاشارة. وفي كلا الحالين، ليس لديهم غير التصريحات. ومن الصعب ان تعرف كيف تتصرف مع اولئك الذين لهم اسماء شرق اوسطية أو روسية غامضة ما دمت لن تميز اذا كانوا يهوداً أم لا. وتجنباً للحوادث، عليك أن تقول لك غيرت رأيك، وبدلاً من الذهاب الى شارع ٧، تريد أن تذهب الى شارع شارلتون. وعندئذ تنتاب السائق نوبة غضب، ويدعك تتسل خارجاً، لأن سواق نيويورك يعرفون الشوارع بالأرقام فقط وليس بالأسماء.

من جانب آخر، سواق التاكسي في باريس لا يعرفون الشوارع على الاطلاق. فاذا طلبت من أحدهم أن يأخذك الى مكان ما، سينزلك في مكان آخر، قائلاً أن هذا أقرب ما استطاع الوصول اليه، بعد أن يتذمر من طول المسافة. واذا غامرت بأن تقترح عليه الاستعانة بكتاب دليل، فهو اما لن يجيبك أو يقترح عليك ان تستشير، اذا اردت معلومات ببلوغرافية، بعالم ببلوغرافيا ارشيفي في السوربون.

وبامكاني أن اقول أنك لا تستطيع في نيويورك أن تستدعي سائقاً بواسطة الهاتف، أما في باريس، فيمكنك ذلك، غير انه لن يأتي، بينما في ستوكهولم، لا تستطيع أن تستدعيهم سوى بالهاتف، لانهم لا يثقون بأي غريب يمشي وحيداً في الشارع، ولكنك لأجل أن تكتشف رقم الهاتف المطلوب، عليك أن تستوقف تاكسياً عابراً، ولكنهم، كما قلت، لن يثقوا بأي كان.

السواق الألمان دمثون ومضبوطون. فهم لا يتحدثون، وإنما يضغطون على دواسة البنزين فقط. وعندما تتسل خارجاً من السيارة، أبيض كالورقة، ستدرك لماذا يأتون الى ايطاليا للاستجمام ثم يسوقون أمامك بسرعة ٦٠ كم في الساعة كأقصى حد.

فاذا تنافس سائق من "فرانكفورت" في سيارته "البورش" مع سائق من "ريو" في سيارته "الفوكسواكون"، سيصل سائق ريو أولاً، لانه لا يتوقف عن اشارات المرور. واذا فعل، فانه سيرى بجانبه سيارة "فوكسواكون" أخرى مليئة بصبيان يريدون أن يمدوا رؤوسهم لسرقة الساعة اليدوية للراكب.

في أي جزء من العالم، هناك طريقة مؤكدة واحدة لتمييز سائق التاكسي: انه ذاك الشخص الذي لا يتغير أبداً. ■

اخبار ثقافية اخبار ثقافية

الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ينعى الشاعر الاردني ادوارد حداد

نعت الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الشاعر الاردني عضو رابطة الكتاب الاردنيين المرحوم ادوارد حداد، الذي وافاه الاجل صباح (الاحد) الماضي عن عمر يناهز الخمسين عاماً، اثر اصابته بسرطان الدم. والمرحوم حداد من مواليد مدينة اربد عام ١٩٤٥. وحاصل على الدرجة الجامعية الاولى من كلية التجارة بجامعة الاسكندرية، وعمل طيلة حياته في المؤسسات المصرفية. لكن ابداعه الشعري ظل رفيق عمره، فاصدر ديوان "الابواب الدافئة" عام ١٩٨٢، وديوان "النحت في الزمن الحجري" عام ١٩٨٤، وديوان "التحليق على ارتفاع منخفض" ١٩٨٦. وله مجموعة شعرية تحت الطبع بعنوان "شتاء الايام اليابسة"، الى جانب مجموعة واسعة من الكتابات الشعرية والنثرية المخطوطة. وقال السيد فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب: "ان الحركة الادبية الاردنية خسرت صوتاً بارزاً من اصوات مبدعيها المرموقين، ومن دواعي الاسف والمرارة، ان يموت الشاعر بسبب مرض في فمه". واضاف قائلاً: "لقد كان المرحوم ادوارد حداد شاعرا ملتزماً بقضايا وطنه وامته، وبقضايا الانسان بشكل عام، وعبر عن مواقفه في كل المنابر التي ردد قصائده عليها، سواء أكانت هذه المنابر في الاردن ام في الوطن العربي".

ويذكر، أن المرحوم، كان من نشطاء الحركة الثقافية في الاردن، وله مساهمات كثيرة في الندوات واللقاءات الادبية، ومشاركات في مهرجانات جرش وبابل وقرطاج. ■

أمسيات رمضان الثقافية في المركز الأمريكي

يقيم المركز الأمريكي في السفارة الأمريكية (عبدون)، خلال شهر رمضان، سلسلة من النشاطات الثقافية التي تتضمن أمسيات جاز وقراءات شعرية وأفلام وعروض كتب ومحاضرات في علم اللغة والأدب. ■

رفع الحظر عن "زفرة المغربي الأخيرة" لسلمان رشدي

اوصت وزارة الداخلية الهندية برفع الحظر المفروض على توزيع رواية "زفرة المغربي الأخيرة" لسلمان رشدي.

ونقلت صحيفة "تليجراف" الهندية عن مسؤولين كبار في الوزارة قولهم إنه ما من شيء يبرر منع الرواية من التداول برغم مطالبة بعض الأوساط السياسية بمنعها. وبعد هذه التوصية ينتظر أن يتخذ رئيس الوزراء ناراسيما راو القرار النهائي في هذا الصدد خلال فترة وجيزة. وجدير بالذكر ان الرواية التي صدرت في لندن خلال العام الماضي ممنوعة في الهند بحكم الأمر الواقع حيث أحجمت شركة التوزيع عن طرحها في الأسواق نظرا لاعتراضات كثيرة عليها، منها ان الكلب في الرواية يحمل اسم جواهر لال نهرو اول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال. كما أنها أثارت غضب المتشددين الهندوس الذين رأوا انها تنطوي على سخرية وازدراء لزعيمهم المتطرف بال ثاكيراي الذي يتولى حزبه الحكم في ولاية مها راشترا، حيث كان سلمان رشدي قد ولد في عاصمتها بومباي عام ١٩٤٧ - وقد منع ثاكيراي توزيع الرواية في ولايته.

من جانب آخر، قدم رشدي روايته "زفرة المغربي الأخيرة" أمام ٤٠٠ شخص في نادي الصحافة القومي في واشنطن، وقرأ منها مقاطع كما وقع نسخاً منها لبعض القراء، وسط إجراءات أمنية مشددة حيث رافقه في تحركاته حراس شخصيون ووضعت تحت تصرفهم كلاب بوليسية. والقى سلمان رشدي كلمة أمام الحضور، قال فيها ان السلطات الايرانية شرعت مؤخراً في اتخاذ مبادرة باتجاه الغرب، غير انه لا يعرف ما اذا كان هذا التحرك سيغير شيئاً من الفتوى الايرانية باهدار دمه الصادرة في شباط ١٩٨٩. وأعرب عن إعتقاده بأن كتابه "آيات شيطانية" الذي اعتبر مسيئاً للاسلام "بدأ يُنسب الى الأدب شيئاً فشيئاً وهذا ما كان يجب ان يتم منذ البداية".

وجاءت زيارة رشدي لواشنطن بعد يومين امضاهما في نيويورك حيث ألقى محاضرة في نادي الكتاب وسجل برنامجا لإحدى محطات التلفزيون. وقد سبق له ان زار الولايات المتحدة عدة مرات منذ ١٩٨٩ والتقى في ١٩٩٣ مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون. ■

الشاعر جوزيف برودسكي كتب "أغنية البوسنة" ورحل

توفي الشاعر الروسي جوزيف برودسكي يوم ١٩٩٦/١/٢٨ بعد حياة منفى طويلة بدأت منذ عام ١٩٧٢ حين خرج من وطنه هرباً من الشمولية والتعسف.

الشاعر برودسكي عُرف عنه مكافحاً من لجل الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، ومناهضاً للشمولية في بلده (الاتحاد السوفيتي) الذي قام قادته بمطاردته واتهامه بإفساد المجتمع واعتقاله عام ١٩٦٤، ولكنه استطاع الخروج الى أمريكا عام ١٩٧٢ ليعيش حياته حراً ويمارس الكتابة الابداعية. عرف عن الشاعر برودسكي معرفته الجيدة باللغات الاجنبية فكتب بالانجليزية والبولندية والروسية (لغته).

له رواية "استراحة في الصحراء" عام ١٩٧٠، ورواية "اورانيا" عام ١٩٨٧ وحصل عام ١٩٨٧ على جائزة نوبل للآداب. كان برودسكي من الشعراء القلائل في روسيا الذين تمردوا على "الواقعية الاشتراكية" ووسموا طريقهم الابداعي بشكل مغاير. فكتب "مرثية الى جون" و"حكاية الميلاد" وقصائد "عن موت اليوت" و "ساعتان من الكلام الفارغ" وقصيدته الانسانية "اغنية البوسنة" التي غناها فنانون كبار في اوروبا، وتحكي عن معاناة هذا الشعب بأسلوب جميل. عانى آخر حياته من أوجاع في قلبه الى أن توفي مؤخراً في نيويورك. ■

جائزة الاتصال الثقافي بين الشمال والجنوب

حصل الكاتب الفرنسي فرانسيس بوركه والباحث المغربي احمد الاخضر غزال على جائزة الاتصال الثقافي بين الشمال والجنوب لعام ١٩٩٦ تقديرا لدورهما في تعميق الحوار بين العرب والغرب.

وذكر بيان أصدره المهدي المنجرة مؤسس الجائزة انه في "الوقت الذي يشتد فيه الانغلاق الغربي تجاه الثقافات الاسلامية والعربية على وجه الخصوص كما يشتد الخوف من الاجانب والمهاجرين تكون كتابات بوركه بمثابة درع واق ضد هذه المظاهر". يعمل بوركه في المعهد الفرنسي للبحوث حول العالم العربي والاسلامي، واصدر عدة كتب منها "الاسلام وجها لوجه" و"الاسلام في المغرب العربي صوت الجنوب". وتشير كتاباته الى خطورة الموقف الغربي الذي لا يقبل أي ثقافة غير ثقافته. ويرى بوركه أن في محاولات العالم العربي الرامية الى إحياء أمجاد ثقافته التي عانت من الاستعمار لا تعني أن طريقه نحو الديمقراطية والتسامح معرض للخطر. وعن غزال، قال المنجرة انه استاذ وباحث رائد ترك بصمات واضحة على الساحة الثقافية المغربية وأسس المعهد في عام ١٩٦٠ لدفع جهود التعريب، كما أن بحوثه اتاحت للغة العربية دخول عالم الحداثة والتطور التقني فقد قام باصلاح الخط العربي ووضع قاموس تقني وعلمي موحد في الحاسب الآلي "الكمبيوتر" والمهدي المنجرة استاذ في الاقتصاد يحظى بتقدير كبير في المغرب ويعقد ندوات خارج البلاد وله عدة مؤلفات من أهمها "الحرب الحضارية الأولى". أسس الجائزة في ١٧ كانون الثاني عام ١٩٩١ فور بدء حرب الخليج الثانية التي استلهم منها فكرة منح الجائزة الى شخصيات تعمل على تحقيق الانفتاح والتقارب بين الشعوب، وكانت هذه هي المرة الاولى التي يقوم فيها أحد ابناء المغرب بمثل هذه المبادرة منفردا حيث يتولى بنفسه تمويل الجائزة من حقوقه كمؤلف. ولم ترتفع القيمة المادية للجائزة هذا العام لكن قيمتها كانت عشرة الاف درهم مغربي في عامها الأول - ١٩٩٢ - حين منحت للفنان المغربي احمد سنوسي ورسام الكاريكاتير العربي صبان. وفي العام التالي حصل عليها الملحن العراقي منير بشير ووزير العدل الأمريكي الأسبق رامزي كلارك. ثم حصل المسرحيان الطيب صديقي (من المغرب) وابراهيم سباهيك (من البوسنة) على جائزة ١٩٩٤ بينما فاز بها العام الماضي الياباني يوزو اتجكي. ■

اصدارات اصدارات اصدارات

خمسون قصيدة حب للبياتي

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، صدر مؤخراً كتاب جديد للشاعر عبد الوهاب البياتي، يحمل عنوان "خمسون قصيدة حب"، وهي من اختيار وتقديم عواد علي ومحمد تركي النصار وعدنان الصائغ وتصنيف الناصري. ويقول البياتي في مقدمة كتابه: "طال طوافي على أبواب مدينتي وأبواب مدن العالم بحثاً عمن أحب، ولكن البحث عن الحب الأعظم كلفني حياتي كلها، فلقد بترت ومزقت أشلاء جسدي وروحي، ونثرتها في كل زمان ومكان، وها انذا احاول اليوم ان اجمع هذه الأشلاء الممزقة لكي أعود للانصهار والذوبان في روح العالم الكلية، حتى تتم نبوءة عراف اليمامة". ■

صورة "الآخر" مرّة أخرى في "مشارف" الفلسطينية

● من تيسير مصطفى

صدر عدد جديد (٥) من مجلة "مشارف" الشهرية الثقافية التي تصدر في القدس وحيفا، وتستكمل في هذا العدد الجديد والموجود حالياً في الاسواق، ملف "صورة الآخر". فيكشف عدد من الكتاب عن "الذات" و"الآخر". ساهم في الملف كل من اميل حبيبي (رئيس التحرير) ومحمد حسيب القاضي وجميل السلحوت وباسم النبريص. حبيبي في مقدمته، حدثنا عن الآخر الياباني الذي لا يعرف (الحمار) فقال: ان اليابانيين لا يعرفون هذه الدابة وليس لها اسم في لغتهم. ولنتقل الى "الآخر" الاسرائيلي فكتب: "لم نقاوم العنصرية الصهيونية من منطلقاتها العنصرية بل قاومناها من منطلقات العداء للعنصرية، كل عنصرية على الاطلاق. من زمان ادركنا عواقب التطرف وتصوير العدو بصورة غير إنسانية. فلا يمكن تحميل الحيوان، غير الانسان، مسؤولية افعاله. واولئك الذين يصورون العدو في صورة غير انسانية، انما يبرئونه من كل مسؤولية من حيث لا يدرون. وبعضهم يفعل ذلك عن دراية". ويتابع حبيبي: "ومن حقنا الاعتزاز بنهجنا المنطلق من سعينا الى انسنة العدو، ولو من أجل تحميله المسؤولية عمّا يرتكبه من عدوان ومن اضطهاد". وكتب محمد حسيب القاضي نصاً ابداعياً تخبوياً وفيه يُحدثنا عن الشخص الذي يتخيل له "آخر". فقال: في مسرحية "رقعة" لصمويل بيكيت، تختلط اوراق اللعب: شخص يتخيل أنه "آخر" امام نفسه لأنه قريب مما يسمى "الوحدة".. وعلى بطل بيكيت ان يخلق نفسه لمؤانستها ايضاً، إنه وققه بعد أن كان مستلقياً، لطرد ذبابة، لكنه يعرف ان لا ذبابة في الغرفة..

ليس هناك ذبابة .. ولمَ لا؟

ذبابة حيّة تظنه ميتاً!!"

وفي موقع آخر، يقول لنا محمد حسيب القاضي: ثمة طلاسم ينبغي فك رموزها لنتحرر من ضعفنا. وفي مقالة: "صورة الآخر .. اقترب من الآخر ويبتعد عني" لجميل السلحوت، يتناول على شكل يوميات تجربته مع الآخر الاسرائيلي والعربي، كيف كان الفلسطيني مقدماً على "الآخر" الذي تركه أما "ميتاً" أو "وحيداً" في الصحراء. وحاول باسم النبريص في نصه المعنون بـ "الآخر ليس شيطاناً ولا اخوياً، إنه عدو فحسب" كتب عن ذلك قائلاً: "لم اكن قديساً، ولا أنا معني بترف القداسة. فأنا أحب آدميتي. وأحاول أن أطور البشري فيها الى مستوى العصر وامتحاناته". وبقية المواضيع التي احتوتها لا تقل أهمية عن الملف فكان عدد المشارف غنياً بالقصص والقصائد والنصوص، اضافة الى حوارات، وترجمات، ومراجعات وتقارير. ■

دور السينما في الأردن تشكو من سرقة الأفلام

● غاندي صابر

يعود تاريخ السينما في الاردن الى حقبة الاربعينات عندما تأسست اول دار لعرض الافلام السينمائية في عمان وهي سينما "الفردوس"، والتي اصبح اسمها لاحقا سينما "البتراء" قبل ازالتها. ومن اقدم الدور الاخرى في عمان والتي لا تزال قائمة الى يومنا هذا، سينما "الاردن" و"فلسطين" و"الحسين" و"الخيام" وسينما "الحمراء" في الزرقاء. اما افضل دور العرض الموجودة في العاصمة الاردنية من حيث الاثاث والديكور فهي حسب ترتيب الجودة سينما "البلازا" وسينما "فيلادلفيا" وسينما "الكونكورد" وتعرض هذه الدور أفضل واحدث الافلام العربية والعالمية.

السيد سمير صيقلي صاحب دار سينما "فيلادلفيا" يقول: "تأسست دار سينما فيلادلفيا عام ١٩٨٣. وكان الاقبال الجماهيري في اول سنة كبير جدا ثم انخفض بعد ذلك وهي ظاهرة شملت معظم دور السينما حتى الشعبية منها. والسبب في ذلك يعود الى الفيديو وسرقة حقوق طبع الافلام. اما القنوات الفضائية فاعتقد شخصياً ان افلامها وبرامجها ذات خصوصية تملك جمهورها بينما المنافسة القوية والواضحة تأتي من الفيديو واشرطته حيث تجد الشريط الجديد والمميز منتشراً على اشرطة الفيديو بعد ايام قلائل من عرضه على شاشة السينما. ويؤيد السيد حسام العموري مدير شركة سينما "بلازا" هذا الرأي بقوله ان الفيديو هو اقوى منافس للسينما بسبب عدم وجود رقابة على حقوق طبع الافلام مما يشكل انتشارا هائلا للافلام المتميزة على اشرطة الفيديو.

ويضيف العموري: ان عدم اقبال الجمهور على مشاهدة الافلام في السينما هو اكبر المشاكل التي تعاني منها دور العرض في الاردن ونظرا لمزاحمة الفيديو، وقد يكون للقنوات الفضائية دور بسيط في عدم الاقبال الجماهيري على دور العرض وكذلك انتشار المسرح مع انني شخصياً اجد ان انتشار المسرح في الاردن يعتبر لصالح السينما وليس ضدها.

وتقف في مقدمة الفئات العمرية الرئيسية التي ترتاد دور السينما هذه الأيام فئة الشباب خصوصاً عندما تعرض الافلام الاجنبية وافلام المغامرات، واحيانا عندما يعرض فيلم عربي مميز يكون الرواد من فئة البالغين، وعموما فان نوعية الفيلم هي التي تحدد الفئة العمرية التي ترتاد السينما. فعندما يكون الشريط من افلام الكرتون العالمية تجد ان فئة الاطفال تقبل على مشاهدته، في حين تقبل فئة الشباب على مشاهدة افلام المغامرات والافلام العربية المميزة سواء كانت اجتماعية او سياسية تلك التي تطرح قضية او موضوعا معينا تقبل على مشاهدتها فئة البالغين.

ويذكر السيد صقلي ان هناك عددا قليلا من كبار السن ممن يهتمون بحضور فيلم مميز وهذا ما يؤكده السيد العموري حيث يقول: "احيانا يرتاد السينما كبار السن الذين تزيد اعمارهم عن السبعين عاما لمشاهدة الافلام المميزة، وبالمناسبة في كل مرة يحضرون لمشاهدة فيلم معين يجلسون على نفس المقعد الذي تعودوا الجلوس عليه".

ومن جهة اخرى يرى حسن الكردي وهو موزع افلام ان الجمهور الاردني يقبل على افلام "الاكشن" الاجنبية بالدرجة الاولى وتليها الافلام الكوميدية العربية ثم الافلام الاجتماعية، وبشكل عام فان الاقبال على مشاهدة الافلام العالمية او تلك الفائزة بجوائز عالمية لم يكن في المستوى المطلوب، حيث بدأت احدى دور العرض بهذه التجربة واوقفتها في الاسبوع الثالث، نظرا لان مرتادي دور السينما في الوقت الحالي لم يعودوا من فئة المثقفين سينمائيا على الاقل، او لان هؤلاء يكتفون بما يشاهدون من افلام مسجلة على أشرطة الفيديو او بمشاهدة افلام مختارة في نادي السينما بمؤسسة شومان وغيرها من المؤسسات الثقافية التي تعرض افلاما عالمية مختارة اسبوعيا. ويعتقد الكردي ان عدد رواد السينما لا يزيد عن عشرة الاف في الاسبوع بالرغم من عدم وجود احصائيات خاصة بذلك. اما الناقد السينمائي محمد فياض فيقول عن الافلام العربية "انها لم تعد تجد اقبالا من الجمهور كما كان سابقا لكونها اصبحت قصصا مكررة يعرف المشاهد نتائجها مقدما، وينقصها الاهتمام الجدي بالحوار والسيناريو وحتى في الاخراج مع بعض الاستثناءات لاعمال كبار المخرجين امثال يوسف شاهين وغيره، ولكن اغلب الانتاج هو من نوعية افلام المقاولات السريعة التي تعتمد على اسماء وشهرة الممثلين النجوم، والسبب هو ان المنتجين في الاغلب اصحاب رؤوس اموال لا علاقة لهم بالعمل السينمائي وحرفته. ■

مطرب ومطربة وجهاً لوجه

كاظم الساهر: اوافق على التلحين لسميرة ولا أتقاضى أجراً

سميرة سعيد: احتفظ في سيارتي بأغنية كاظم الساهر "لا يا صديقي"

اسئلة مشتركة تم توجيهها الى المطربين المعروفين العراقي كاظم الساهر والمغربية سميرة سعيد. فأجابا عنها، كلاهما، برحابة صدر.

● هل توافق ان تجيب عن اسئلة سوف تجيب عنها في نفس الوقت فنانة اخرى؟

** كاظم: نعم .. اوافق .. ولكن من هي هذه الفنانة؟

● ما رايك في سميرة سعيد كفنانة ومطربة؟

** فنانة صادقة مع فنها ومع نفسها، وهي تملك إحساسا رائعا بما تقدمه، كما ان لها طابعا ولونا لا يقدمه سواها. إنها صاحبة صوت حساس معبر فضلا عن انه صوت حلو. وفي العراق كان الناس يتسابقون على شراء اغانيها المعروفة "مش حتنازل عنك أبداً" و "قال جاني بعد يومين" .. وغيرهما.

● ما رايك في سميرة سعيد الانسانة؟

** في وجهها براءة محببة، وفي صوتها طفولة جميلة، وهي مجتهدة جدا، والفيديو عندها من أجمل ما يكون.

● هل توافق على الاشتراك في حفلة غنائية واحدة مع سميرة؟

** هذا شرف لي. ومع هذا فانا عادة اقدم حفلاتي وحدي في الدول العربية. وانا لا امانع من الاشتراك مع اي مطرب او مطربة في اي حفل، وخصوصا لو كان هذا من خلال مهرجانات للموسيقى العربية التي تجمع كبار الفنانين العرب.

● ما هي الاغنية التي تحتفظ بها لسميرة سعيد في سيارتك؟

** "مش حتنازل عنك ابداً"

● رتب هذه الاسماء من وجهة نظرك.. مع ذكر السبب .. سميرة سعيد.. لطيفة.. ميادة؟

** لا استطيع الترتيب .. ومع هذا فانا ارى ان ميادة قمة خصوصا حين غنت من الحان بليغ حمدي. وفي بغداد اذا ظهرت في التلفزيون كان جميع من في البيت يجلسون بانصات تام. انها فنانة قديرة ولها اغنيات خالدة.

اما لطيفة ففي صوتها امكانيات لم تستغل بعد .. وقد اكتشفت مناطق رائعة في صوتها لم تتم الاستفادة منها.

واما سميرة فلا استطيع الحكم على صوتها لانني لم الحن لها. والمعنى هو ان كل مطربة في لونها نجمة.

● هل توافق على الاشتراك معها في "دويتو" غنائي على ان يسجل ويصور بالفيديو كليب؟

** نعم .. اوافق على ان اشترك مع سميرة في "دويتو" اذا كتب بشكل جيد. المهم هنا هو كيف يتعامل اللحن مع صوت المطرب او المطربة بحيث يعطي كلا منهما حقه ومساحته .. المهم ليس هو الغناء او التلحين بل القدرة على توصيل احساس المطرب او المطربة.

● هل توافق على ان تلحن اغنية لسميرة سعيد؟

** نعم .. ولكن لا بد ان اختار انا الكلمات.

● لو عزمتك سميرة على العشاء فهل تاكل اكلة مغربية ام عراقية؟

** اذا عزمتني سميرة فلا بد من اكلة مغربية على ان تكون فيها خضروات وتكون من صنع يديها.

● هل يمكن ان تسافر في رحلة فنية طويلة مع سميرة سعيد؟

** لم اجرب .. ولكن لا بد أنها ستكون رحلة جميلة فلماذا لا .. ستكون معي فرقتي ومعها فرقتها والرحلات الجماعية التي قمت بها كنا نقلب فيها الطائرة رأسا على عقب. ولكن المشكلة بعد ذلك هي انني "انعزالي" بطبعي فحينما نصل الى البلد المقصود لا يراني احد، حيث اجلس وحدي افكر في الحفل والبروفات وكل ما يتصل بعملي.

● من هي سميرة سعيد في الفواكه؟

** هي التفاح في شكله ومنظره الجميل الذي لا يذبل ولهذا اتمنى ان تظل سميرة متألقة ويانعة ولا تذبل ابداً.

● ما هي عيوب سميرة سعيد الشخصية والفنية؟

** لا ينجح الفنان وفيه عيوب، فالجمهور حساس جدا لعيوب الفنان، ونجاح سميرة في حياتها وفنها يعني أنها انسانة وفنانة محترمة. وأغانيها يعشقها الناس. وأنا نفسي احب اغانيها المشهورة، واحب اغنية لها من تلحين محمد سلطان اسمها "بحب" كما ان لها اغنية خليجية رائعة.

● هل توافق على ان تغني باللهجة المغربية؟

** انا استطيع ان اغني بكل لهجات العالم العربي، وكل بلد ازوره اغني بلهجته، وحينما ازور المغرب سوف اجهز اغنية خصيصا باللهجة المغربية.

● ما رأيك بالجمهور المغربي؟

** لم اسافر للمغرب ولكني اعرف شعبيتي هناك من خلال ارقام توزيع الكاسيت واذاعة اغاني في التلفزيوني المغربي. وسوف اكون اسعد الناس يوم توجه لي دعوة لزيارة هذا البلد الحبيب، الذي سمعت عن جمهوره الحساس اجمل الاطراء. يقول لي الاصدقاء: سوف يدهشك جمهور المغرب، وسوف تحزن للأيام التي مرت من عمرك دون أن تغني هناك. لهذا انا مشتاق لهذا الجمهور .. وفي انتظار دعوته لي لألبي فوراً.

● هل تتقاضى اجراً اذا لحنت لسميرة؟

** لا .. لن اتقاضى منها مليما واحدا. وأنا لم أتقاضى اجرا من اي مطرب او مطربة لحنت لها، بل إنني ادفع احيانا اجر الكلمات من جيبي. فقط لا بد ان اختار الكلام، ولا بد ان احضر التسجيل، ولا بد ان ادرس صوت المطرب او المطربة لأنني درست علم الاصوات على يد استاذة عالمية اسمها سلوى شميليان وهي مغتربة من اصل عراقي. ثم لا بد ان يكون الصوت موافقا للحن والكلمات.

● من هي المرأة التي تحبها؟

** احب المرأة البسيطة الطيبة ذات الحياء الجميل. احب المرأة التي تشبه امي، والتي تعاملني وتحنو علي كطفل. إن المرأة تنسى بعد الزواج ان رجلها يحتاج منها الى الكلمة الحلوة، مع ان هذه الكلمة مطلوبة بعد الزواج اكثر مما هي مطلوبة قبله.

● ما الهدية التي تقبلها من سميرة والهدية التي ترفضها منها؟

** الهدية التي اقبلها منها هي الدعاء لي. ولا يمكن ان ارفض منها شيئاً لأنها انسانة تملك ذوقا رفيعا ولا يمكن ان تقدم شيئا يرفضه الانسان.

● هل تغار فنيا؟

** الفنان الحق هو الذي يغار ولكن من نفسه اولا لكي يطور من فنه باستمرار.

● هل تجيبين عن اسئلة سوف نوجهها لك، ولكاظم الساهر في نفس الوقت؟

** سميرة: دون ان اعرف الاسئلة او اقرأها أنا اوافق بالتأكيد.

● ما رايك في كاظم كفنان ومطرب؟

** فوجئت منذ ثلاث سنوات وأنا اقود سيارتي بمطرب يغني في الاذاعة. لم اكن قد سمعته من قبل، ولكن الصوت شدني ولم يمر على أذني مرور الكرام. كان الصوت مليئاً بالاحساس والشجن، وكان صاحبه يغني بتمكن حقيقي، فرحت اتساءل: من يا ترى صاحب هذا الصوت الجميل؟ وجاءت الاجابة بعد سبعة اشهر، حين شاهدته في التلفزيون وهو يقدم نفس الاغنية فقلت هذا هو الصوت الذي سمعته من قبل شهور. ومنذ ذلك الوقت رحت اتتبع اخباره واسمع اغانيه، واحسست دائما انه "جنتلمان" حقيقي فضلا عن انه صغير السن بما يجعله يدخل القلب للوهلة الاولى وقد تخيلت لفترة ان هذا الصوت لا بد ان يكون صاحبه في شكل ناظم الغزالي ولكني وجدت فيه مواصفات النجم على نحو اخر. ثم اتيح لي ان احضر له حفلة في قرطاج ورأيت كيف يتفاعل معه الجمهور وكيف يحسن التعامل معه، كان فنانا كبيرا بحق، يسيطر على أدواته الفنية، وعلى نفسه، وعلى جمهوره في نفس الوقت. وأحسست انه يملك إحساسا عميقا بما يقدم كما أنه بالغ التركيز مع ذاته ومع جمهوره العريض. وقلت في نفسي .. هذا فنان حقيقي.

● ما رايك في كاظم الساهر الانسان؟

** انه يملك حضورا قويا جدا وهذا واضح في قبول الناس له، ومن ميزاته انه يدخل القلب فورا وبغير استئذان، وتلك موهبة لأن هناك مطربين يملكون اصواتا حلوة جدا ولكنها لا تدخل القلب، اما كاظم فانت لا بد ان تحبه بعد ان تسمعه وتراه.

● توافقين على الاشتراك في حفلة غنائية واحدة مع كاظم الساهر؟

** انا ارحب بالاشتراك مع كاظم في اي حفل.

● هل توافقين على ان يوضع اسمه قبل اسمك في الدعاية والاعلان عن الحفل؟

** ليست القضية هي من الذي يوضع اسمه قبل او بعد الاخر، ولكن ما يعنيني هو الا اهضم حق احد ولا يهضم حقي احد. سواء على مستوى الاعلان، او توقيت الغناء. إن كاظم فنان كبير ومعروف، والمقارنة ليست مطروحة رغم انني على الساحة منذ خمسة عشر عاما. ان من واجبي ان احافظ على حقي واسمي وفني بحيث لا يؤثر هذا على أحد. واليوم اختلفت الاوضاع، فحينما ظهرت كان الحفل يقوم على النجم الواحد، وحينما بدأت كانت فايزة احمد هي نجمة الحفل وهذا حقها لأنها مطربة كبيرة، بينما كان يوضع اسمي في اخر القائمة.

● ما هي الاغنية التي تحتفظين بها لكاظم الساهر في سيارتك؟

** احتفظ بقصيدة بعنوان "لا يا صديقي" وهي من مائة بيت، ومن كلمات عزيز الرسام وغناء كاظم. وأنا اندهش من ذاكرته القوية التي استطاعت حفظ هذه القصيدة الطويلة وغنائها.

● هل توافقين على الاشتراك معه في "دويتو" غنائي على ان يسجل ويصور بالفيديو كليب؟

** نعم .. وهذا الموضوع في عقلي وأفكر فيه، وأريد ان أسأله عما اذا كان مستعدا لعمل اغنية تجمعنا معا .. وهل يقبل بهذه الفكرة ويحبها كما احبها. وهل يفكر فيها كما افكر فيها أنا؟

● لو عزمك كاظم على العشاء فهل تاكلين اكلة مغربية ام عراقية؟

** ما دمت في ضيافته فلا بد ان آكل اكلة عراقية وهنا فانا افضل السمك "المسجوف".

● ما هي عيوب كاظم الساهر الشخصية والفنية؟

** والله .. وبدون مجاملة لا أرى فيه عيوبا. فقط أريد منه ان يركز شيئا هاما من مجهوده الفني في مصر. فمصر هي قبلة الفنان العربي، وهي المركز الرئيسي للأغنية العربية، وكاظم صوت جميل ولا بد أن يأخذ حقه وسط مجموعة الاصوات الحلوة الموجودة حاليا. فإذا فعل فستكون له منطقته الخاصة به والمتفرد بها.

● هل توافقين على السفر الى العراق .. وما رايك في الجمهور العراقي؟

** سافرت الى العراق سبع مرات. واستقبال العراقيين رائع، وحفلاتي عندهم ناجحة جدا. وهذا الجمهور الفنان الحساس اذا احب فنانا احبه بلا حدود. ولهذا لا بد ان يعطيه الفنان بقدر ما يأخذ منه. حدث ان ضاعت مني النوت الموسيقية لحفلة كنت سأقيمها هناك، فبذلوا المستحيل حتى كتبنا نوتا اخرى. وحدث ان سافرت من المغرب الى العراق ولم اجد طائرة مباشرة فسافرت عن طريق باريس ووصلت بغداد في الواحدة صباحا وغنيت في الثالثة بعد وصولي بساعتين .. وفي مرة ثالثة كنت مريضة الى حد انني لم اكن استطيع ان انطق ومع هذا غنيت لهذا الجمهور الفنان.

● من هو الرجل الذي تحبينه؟

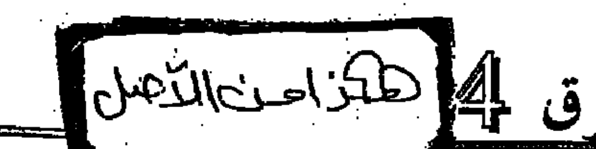
** احب الرجل الذي يتمتع بشخصية قوية، ولا احب الرومانسي السلبي، ولا العنيف، وافضل الذكي الذي يعرف كيف يعامل المرأة.

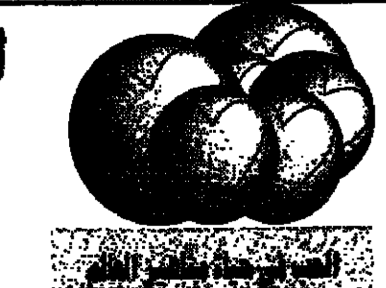
● ما هي الهدية التي تقبلينها من كاظم والهدية التي ترفضينها منه؟

** هذا فنان يملك إحساسا مرهفا ولهذا لا يمكن ان ارفض شيئاً يقدمه لي فانا اثق في ذوقه.

● هل تغارين فنياً؟

** انا احب الغيرة ولكن بمعنى المنافسة الشريفة لا الحسد المكروه. ■





الملك فاروق - سجل حافل بالفضائح

حتى وفاته عام ١٩٦٥. بعد إزاحته عن حكم مصر (١٩٣٧-١٩٥٢) بقي الملك فاروق سجلاً حافلاً بالفضائح، وصورة عجيبة لا تصدق لكثرة ما تناقلته كتب وقصص عن حكايات وروايات غرامياته ومغامراته النسائية المتعددة.

لم تتوقف هذه القصص حتى حين توقف قلبه عن الخفقان بل بقيت وازدادت، والكتب التي تناولت حياته الخاصة تزداد فترة بعد فترة، وكلها تسلط الأضواء على "اكتشافات" جديدة في مسيرة حياته.

ومرت نساء كثيرات جداً في حياة الملك فاروق، ونتطرق هنا الى حبه الأول: فريدة.

لم يكن الملك فاروق يأبه لما يدور من جدل حول السلوك الخاص بالرجال الذين يتولون مناصب عامة. وكان يرى من حقه أن يفعل ما يرضي شهوته علناً أو سراً.

وأباح له ذلك أن يذهب الى نادي السيارات ليلعب الميسر، والى الأوبرج ليشاهد الراقصات ويجلس معهن.

لقد انطلق فاروق في لهوه، وكان يشاهد في أغلب الاحوال بصحبة نساء. ودارت الشائعات عنه بأن فراشه لا يخلو ليلة من غانية، سواء أكانت راقصة أو غير راقصة. وغالت الشائعات حتى فاقت الخيال. فهل كان فاروق ذئباً فاتكاً؟

إن فاروق حين تزوج (١٩٣٨) كان صغير السن وأحب زوجته فريدة والتي كان اسمها قبل الزواج صافيناز ذو الفقار وأحبته. وظل زوجاً يرعى حقوق الزوجية زمناً، ثم انحرف لأن حاشية السوء التي كانت تلازمه رأت فيه بعض الميل الى الانطلاق من قيود الزوجية، فأقامت له علاقات تحببهم إليه، وصار فاروق يعود مع الفجر الى قصره وزوجته الملكة في انتظاره. وتمادى حتى أنها خرجت من حجرتها ذات ليلة لترى امرأة تعرفها تخرج من حجرته. وذات يوم كانت تلعب التنس في ملعب حديقة القصر، فدخل فاروق الملعب ومعه مطلقة أحد الأمراء وجلس على كرسي وأجلس المطلقة على ركبته. وكانت هذه القشة التي قصمت ظهر البعير والنقطة التي فاضت منها الكأس. فطلبت الطلاق لأنها رأت أن التاج فوق رأسها لا قيمة له، اذا كان الرأس يعاني كل يوم صداع السهر في انتظار زوج يعود مع الفجر. وأن تاج الملك على رأسها تمرغ في وحل القصر وغطى الطين جواهره.

بقيت بعد كل ذلك حقيقة مرة بالنسبة الى فاروق. وهي أنه جلب على نفسه كل هذا البلاء من غير أن يكون زير النساء بمعنى الكلمة الحقيقي. لأن فاروق لم يكن كفياً أبداً وقادراً على أرضاء تلك المجموعة الكبيرة من النساء اللاتي كان يصاحبهن. فالبداية المفاجئة التي طرأت عليه جلبت مضاعفات شديدة. وقد أجريت له في مستشفى للمواساة عمليتان جراحيتان. قام بإجراء العملية الدكتور عبد الرزاق النقيب بمساعدة جراح ألماني شهير، وذلك لإصلاح عيبه الجنسي.

ولشد ما يتألم الرجل حتى وهو في مرحلة الشيخوخة ان يكون عاجزاً. وفاروق كان شاباً. فكان ألمه شديداً. وهنا كانت محاولاته اليائسة المكشوفة لتغطية ذلك العجز باصطحابه عدداً كبيراً من النساء. ■



اختبار شخصية

هل تحسن الحكم على الآخرين؟

لن تكسب اذا كان عليك ان تثبت انك القائد، واجوبتك عن الاختبار التالي ستدل على مبلغ فعاليتك الهادئة الان.

نحن جميعاً نعتز بأننا لا نخطىء في الحكم على سوانا. الا ان الواقع هو ان معظمنا - اذا دققنا في الأمر - يكتشف انه ارتكب اخطاء في الحكم على الاخرين بقدر كبير، واكثر مما يتصور.

ان من يبغي الحكم على الاخرين يحاول ان يكون واسع المدارك وبعيداً عن التحيز، بعيداً ما امكن عن اصدار الاحكام السريعة الموجزة. فضلا عن ان تسامحه في الضعف والتقصير البشريين، واعترافه بحق الاخرين في ممارسة عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم، يتيحان له النظر نظرة غير سطحية والتعمق في دراسة المسلك والشخصية الحقيقيين.

الاسئلة:

١- ايتبين لك ان معظم الذين تظهر نحوهم ميلا سريعاً يخيبون أملك بعد ان تطول معرفتك بهم؟

٢- اندمت على صداقات او شراكة تجارية او عملية؟

٣- اتجد نفسك بين آن وآخر انك اخطأت في الحكم على شخص من الجنس الآخر؟

٤- اثمة تجارب قليلة غير سارة جعلتك تقف موقفاً معادياً من اشخاص ينتمون الى جنس معين، او طبقة معينة، او مذهب ديني معين؟

٥- ام ان مثل هذه الاختبارات مع بعض الافراد خلقت في نفسك الشك في اشخاص آخرين يشبهونهم في المظهر والمسلك؟

٦- اتكتشف غالباً انك خدعت بمهارة من قبل شخص لم يلجأ اليك الا لقضاء حاجة خاصة؟

٧- اتؤخذ بسهولة بالمظاهر الخارجية والتصرفات الدعية المصطنعة؟

٨- اتجد نفسك متورطا مع اناس انانيين ذوي نفوس وضيعة، ويحبون السيطرة؟

٩- اترتكب باستمرار خطيئة الوثوق بأناس غير جديرين بالثقة؟

١٠- عندما تجد نفسك في ورطة ايخذلك الكثيرون من الذين كنت تعتمد عليهم للوقوف الى جانبك؟ ■

النتيجة

هذا الاختبار النفسي يفتح أمامك المجال لاكتشاف مبلغ نضجك ودقة تقديرك للآخرين. فبعد ان تجيب عن الأسئلة العشرة التالية احسب الأجوبة التي كانت بالايجاب، فاذا بلغت السبعة او اكثر، فان ذلك يعني أنك لا تحسن الحكم على الاخرين لأنك تجعل العوامل العاطفية تفسد الحكم الموضوعي. اما اذا كانت النتيجة بين واحد وستة، فينبغي لك ان تعود الى كل سؤال اجبت عنه بالايجاب لكي تكتشف العوامل التي غالباً ما تقود الى ارتكاب الخطأ في حسن تقدير الاخرين.

وأما اذا كانت النتيجة صفراً فتكون من الذين يرتكبون الحد الأدنى من الأخطاء في تقديرهم الاخرين لأنك متسامح، وموضوعي، وبعيد النظر. ■

تتمات ... تتمات ...

فشل محادثات ...

وحذر المصدر، وهو من المطّلعين على الوضع العراقي من خطورة المبالغة في التفاؤل بالتوصل الى اتفاق بين الحكومة العراقية والأمم المتحدة على تصدير كميات محدودة من النفط العراقي. وأوضح ان ظاهرة الابتهاج التي تسود الشارع العراقي تهليلاً بعزم الحكومة انجاح المفاوضات مع الأمم المتحدة، تمثل استفتاءاً غير مباشر من قبل العراقيين على موافقتهم الضمنية لحتمية انجاح المفاوضات " مهما كلّف الامر ".

وقال ان البدائل المطروحة في حال فشل المفاوضات تتراوح ما بين تفجّر الشارع العراقي على طريقة انتفاضة ١٩٩١ بحيث يصبح من الصعوبة السيطرة عليه، وانهيار الدينار العراقي مقابل الدولارعلى شكل كارثة تجعل الحلول غير مجدية لتفادي انهيار اقتصادي شامل.

واشار الى ان الخطر يكمن في "احتمال تعّمد الولايات المتحدة إفشال المفاوضات" بشتى الطرق للإستفادة من انعكاسات ذلك على الشارع العراقي.

واعتبر انه "لا يمكن تجاهل التصريحات الاخيرة "لوزير الدفاع الاميركي وليام بيري الذي قال ان بلاده "تتعاون "مع الاردن ودول اخرى في المنطقة "لتسريع سقوط النظام العراقي". واشار الى انها كانت المرة الاولى التي تعلن فيها واشنطن صراحة نيتهافي اطاحة النظام العراقي. وزاد بأن "من يريد اسقاط صدام حسين لن يكون متحمساً لانجاح مفاوضات رفع الحظر الجزئي على بيع النفط العراقي." ■

الكباريتي ضمن الثقة ...

ويعتقد هؤلاء بأن الكباريتي ينوي ان ينهي الحوار حول السياسة الاردنية نحو العراق، وربما السياسات نحو التطبيع مع اسرائيل وغيرها، عن طريق البرلمان الذي يعتقد بأنه سيغلق الباب ولآخر مرة على اتهامات بعض السياسيين بأن الدولة تفرض سياساتها على المجتمع السياسي وان الديمقراطية زائفة في القضايا المفصلية. وهذه السياسة "الكباريتية" التي يجزم معظم المحللين بأنه سينجح في تمريرها في البرلمان، أساسها ليس فقط على توسيع القاعدة البرلمانية في حكومته بل هي ايضا مرتكزة ارتكازاً رئيسياً على الرسالة الايجابية له من جماعة الاخوان المسلمين خلال لقاءه بهم قبل تشكيل الحكومة.

فالنواب الاسلاميون لعبوا هذه اللعبة ايضا بحذر ودهاء سياسي ابقوا على دورهم كمعارضة في البرلمان وابلغوا الكباريتي بأنهم لن يصوتوا لصالح حكومته في جلسة الثقة على اساس ان هذه الحكومة ستستمر في مسيرة السلام تطبيع العلاقات مع اسرائيل وذلك مرفوض عقائديا.

ولكنهم ايضا عبروا عن ترحيبهم بحكومة الكباريتي وحسب المعلومات فقد حصروا مطالبهم بمواضيع الديمقراطية وافساح المجال للمعارضة للتحرك في الشارع السياسي الاردني ووعدهم الرئيس بأنه شخصياً المسؤول عن هذا الملف.

في المقابل وعد الاسلاميون ان تكون معارضتهم لحكومة الكباريتي وسياساتها في البرلمان "سكر خفيف" وبذلك حصّل الرئيس الجديد على مباركتهم الضمنية لسياسته نحو العراق. فالمطلوب ليس فقط "بناء اجماع" برلماني على السياسة نحو العراق ولكن ايضا التخفيف من حدة اصوات المعارضة.

والمعارضة، فعليا، هي فقط المعارضة الاسلامية في البرلمان ويبدوا أنها قد حيدت في موضوع العراق على الأقل.

ويدعي المحللون بأن هذه اللعبة السياسية الذكية قد انتجت على الاقل اربعة رابحين: سياسة الدولة والنظام نحو العراق، الرئيس الجديد، البرلمان الدستوري والمعارضة. وهذا بحد ذاته "تغيير" في مجرى السياسة الأردنية. ■

خليجيون كبار السن ...

وعن كيفية اصطحاب هؤلاء للفتيات العراقيات الى بلدانهم، اوضح البلبيسي ان اجراءات الزواج تعاد مرة اخرى امام المحاكم الاردنية عند عودتهم من العراق الى بلدانهم مروراً بالأردن. واضاف ان اعمار هؤلاء الخليجيين تتراوح بين خمسين وثمانين سنة، واغلبهم متزوجون ولهم اولاد واحفاد!!

مواطن عراقي يعمل موظفاً في جامعة العلوم التطبيقية في عمان مستاء ومتشائم جداً في هذه الظاهرة الاجتماعية، ويحذر هذا المواطن من ان النظام العراقي ربما يسعى الى اختراق مجتمعات دول الخليج العربي عبر هذه الظاهرة. فالقوانين الخليجية تعتبر لينة في امور الزواج، وهي تسهل على ابناء الخليج الزواج من عربيات. وقال إن الفتيات العراقيات "تمرسن على كتابة التقارير الحزبية منذ كن في العاشرة من اعمارهن حينما انتمين الى تنظيمات "الطلائع" التابعة لاتحاد شباب حزب البعث الحاكم في العراق او تنظيمات الاتحاد الوطني لطلبة الحزب ايضاً. واضاف ان آباء بعض هؤلاء الفتيات لا بد ان يكونوا من الحزبيين الذين سيطلبون منهن "معلومات" من هنا وهناك عن المجتمعات الخليجية التي اغلقت امام حكومة صدام حسين وتسري اشاعات قوية في عمان مفادها ان السفارة العراقية في عمان تسمح للأسر الكويتية بزيارة اسراها في العراق ضمن وثائق سفر منفصلة ايضاً عن جوازات السفر. وتقول الإشاعات إن كثيرين منهم الابسو زارت ابناءها مرات عدة وتعرف اماكن اقامتهم داخل العراق. ■

حكومة فلسطينية ...

فمن بين الاعضاء المنتخبين الذين سيمثلون ٨٠ بالمئة من المقاعد الوزارية، سيجري اختيار كل من نجح من الوزراء السابقين، ومن الفعاليات التاريخية المعروفة. اما كوتا الرئيس ٢٠ بالمئة، تمثل خمسة مقاعد، فان الارجح ان يتم اختيار ممثلي ما تبقى من الفصائل المؤتلفة مع فتح، ياسر عبد ربه، علي اسحق، سمير غوشه وربما سليمان النجاب او غيره من حزب الشعب الفلسطيني.

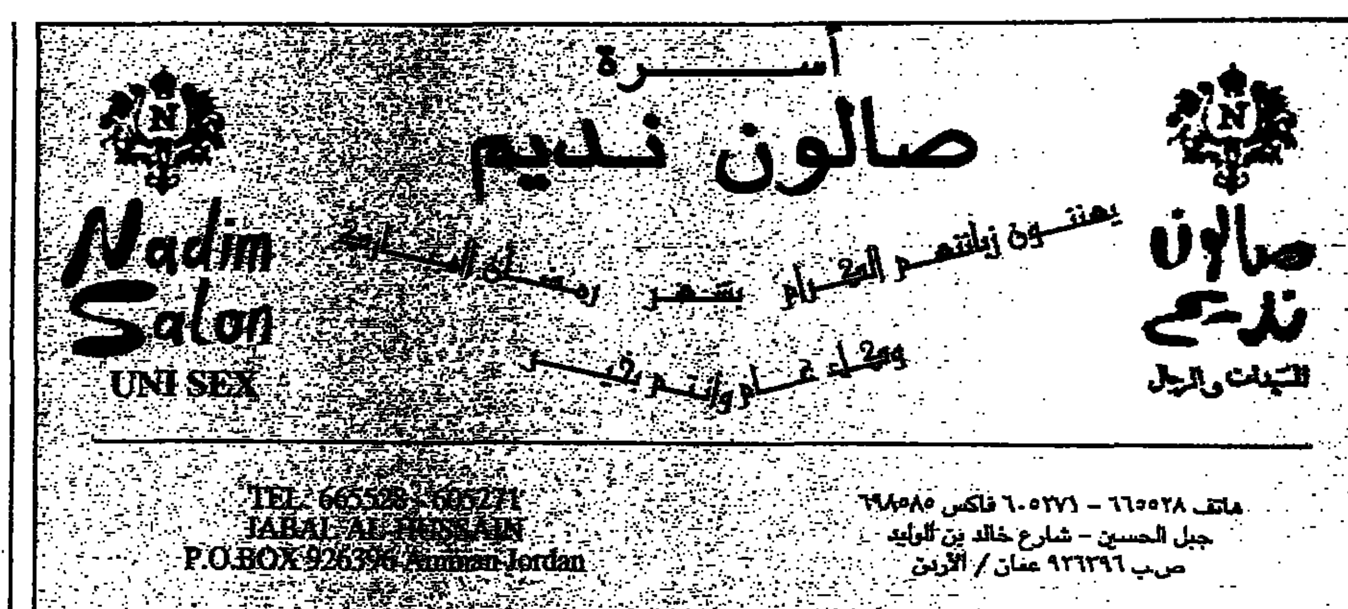
ولن يتبقى في ضوء هذه التوجيهات للاكاديميين والتكنوقراط والشخصيات المناسبة سوى الحيز الاقل في تركيبة المجلس الجديد. ومما لا شك فيه ان تشكيلاً كهذا في حال خروجه الى دائرة الضوء، سوف يكون خطوة الى الوراء بمعايير حقبة البناء واشاعة الديمقراطية والتنمية الاقتصادية: اي بمعايير مرحلة ما بعد الانتخابات ... ويبدو ان مقولة لكل زمان دولة ورجال لم تعبر بعد جسر العودة كما يعلق احد الظرفاء على بورصة التكهنات الخاصة بالتشكيل الجديد.

وتشير المصادر الى ان العالم اذ يتطلع لاداء فلسطيني من نوع مختلف، عبر عنه كريستوفر في لقائه الاخير مع الرئيس عرفات، انه سوف يراقب عن كثب، وربما بحذر اداء فرسان الحقبة السابقة: فرسان الثورة في مرحلة بناء الدولة. ولا تخفي المصادر قلقها من الاستمرار في اعتماد سياسة "الكوتا" الفصائلية ... والتي قد تتطور بعد عودة المعارضة من الخارج الى احياء لصيغة "القيادة الفلسطينية" التي اكل عليها الدهر وشرب، بديلاً او موازياً للاطر الشرعية المنتخبة، بل وعلى حساب دورها. ويقول العارفون ببواطن السياسة الفلسطينية ان الرئيس عرفات الذي اجاد على الدوام ادارة معادلة "القيادة الفلسطينية" ربما يكون اكثر ميلاً للاستمرار في اعتماد هذه الصيغة، وربما لاقى هذا الجيل استجابة من قادة المعارضة الذي يرون ان صيغة كهذه ربما تكون القناة الوحيدة التي تربطهم بالسلطة ومواقعها، بعد ان اخرجوا انفسهم بانفسهم من تبعة الانتخابات والسلطة وغابوا عن ساحة التأثير الفعلي لممارسة القرار والدور.

ولا تنطلي الشعارات البراقة والثورية في حديثها عن الالتزام بالديمقراطية على الذين عايشوا لعبة الفصائل المعارضة مع السلطة، ولعل بوادر هذا الغزل قد بدأت تنبعث من دمشق مستبقة عودة "الامناء العامين". يبقى ان نشير اخيراً، الى ان الفلسطينيين الذين خاضوا بنجاح تجربة الانتخابات الرئاسية والتشريعية، يواجهون اليوم تجربة تحدٍ اكثر عمقاً واشد خطورة، تجربة البناء الديمقراطي وتشييد دولة المؤسسات واعتماد مبدأ سيادة القانون .. تجربة التحديث والعصرنة لاداء السلطة الداخلي على مسارات التنمية وحقوق الانسان وبناء المجتمع المدني الفلسطيني. ■















الحمل
٢١ اذار – ١٩ نيسان
انتبه لنفسك وصحتك اكثر، واحذر من الاكثار من تناول الطعام هذا الاسبوع خصوصاً المشويات. زيارة مفاجئة من صديق قديم عاد من السفر لديه افكار عن مشاريع تدر عليك الاموال.

الثور
٢٠ نيسان – ٢١ ايار
هناك من يقودك الى طريق مسدود، اعتمد على نفسك وستجد انك ستنجح بطريقة اسهل واسرع. مغامرة عاطفية مع نهاية الاسبوع قد تتطور الى علاقة حب جدية.

الجوزاء
٢٢ ايار – ٣٠ حزيران
مشاكل عائلية بسيطة تزعجك وانت فقط تستطيع حلها. تجنب الاحتكاك بزميل لك في العمل يظهر لك الاخلاص وهو في الحقيقة غير ذلك.

السرطان
٢١ حزيران – ٢٢ تموز
في الوقت الذي تتقدم فيه خطوتين ... ترجع عشر خطوات الى الوراء ..! تعرف لماذا؟ انه سوء التخطيط والادارة، عليك بتنظيم خطواتك قبل التنفيذ وسترى ان النتيجة ستتغير.

الأسد
٢٣ تموز – ٢٢ آب
انت شخص محظوظ ... الا تعتقد ذلك؟! محاط بكل هذا الحب وهذه العناية ... هذا شيء نادر هذه الايام وخصوصاً لشخص مثلك لا يملك الشيء الكثير؟! لا زالت الدنيا بخير والحمد لله!!

العذراء
٢٣ آب – ٢٢ ايلول
هناك فرصة أمامك لتبدأ من حيث وقفت والامل كبير بان تحقق الارباح التي تسعى اليها. شخص يكن لك الاعجاب والحب وينتظر الفرصة ليعبر لك عن مشاعره.

الميزان
٢٣ ايلول – ٢٢ تشرين اول
مفاجآت سارة هذا الاسبوع وتصلك معلومات حول مشروع استثماري تساعدك في اتخاذ قرارات كنت متردداً بشأنها، وتذكر ان المشورة تفيد بهذه الحالة.

العقرب
٢٣ تشرين اول – ٢١ تشرين الثاني
صداقة جديدة تدخل حياتك وتغير عالمك من خلال احداث لها علاقة مباشرة في عملك. الصداقية اولاً وقبل كل شيء تضع ثقة الاخرين بك في محلها فلا تخيب امال الجميع بك.

القوس
٢٢ تشرين الثاني – ٢١ كانون اول
كيف تسمح لمثل هذه الفرصة ان تفوتك؟ كان الاجدر بك ان تكون متيقظاً لمثل تلك الاحداث حتى تضمن النتائج لصالحك!!

الجدي
٢٢ كانون اول – ١٩ كانون الثاني
لا فائدة من مراجعة الماضي والنبش في الدفاتر القديمة. انظر الى المستقبل بثقة واعمل جهدك لتحقيق الخطوة الاولى بنجاح لتتمكن من الاستمرار.

الدلو
٢٠ كانون الثاني – ١٩ شباط
الان وقت جني ثمار عملك ... تستطيع ان تأخذ قسطاً من الراحة بعد ان بذلت جهداً عظيماً لتحقيق ذلك .. رحلة سارة يوم الجمعة تعيد لجسمك النشاط والحيوية.

الحوت
٢٠ شباط – ٢٠ اذار
مشروع خطبة او زواج في محيط العائلة. علاقة حميمة مع شخص يهمك تتطور وتدخل في مغامرة تؤثر على عملك ... مستقبلك المهني اهم لك من تلك التفاهات!


اسبوعية شاملة
AL-MASHREQ

٣٠٠ فلس — العدد (٢٤) – السبت – ١٠ شباط ١٩٩٦ — ISSUE NO. (24) SATURDAY, Feb.10.1996 — ١٦ صفحة

عـــلاج جديد لقرحـة المعـدة

طور باحثون في معهد المناعة الحيوية في مدينة "مسينا" الايطالية لقاحاً جديداً اثبت فاعليته في علاج قرحة المعدة.

وقال د. بابلو غيارا ان اللقاح نجح في حماية ما نسبته ٧٠٪ من الفئران التي خضعت للتجارب من بكتيريا "بيلوري" التي تسبب في تقرحات المعدة، وبعض أنواع السرطان.

وأوضح ان اللقاح الجديد حقق نجاحاً بعد اجراء ١٢ تجربة مختلفة على ٣٠٠ فأر، مشيراً الى ان تجارب من هذا القبيل سيتم اجراؤها حالياً على الانسان. ■

محاولات لمنع تصوير اغنية مايكل جاكسون

نشب جدل كبير حول تصوير فيلم "فيديو كليب" عن اغنية المطرب الاميركي مايكل جاكسون "لا يهتمون بنا" وكان مقرراً ذلك خلال الشهر الجاري في احدى مدن الصفيح في ريو دي جانيرو (البرازيل) وتعتبر السلطات المحلية ان الفيلم قد يؤدي الى تلطيخ سمعة ريو وهي من المدن المرشحة لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية في العام ٢٠٠٤ ويخشى وزير الصناعة والتجارة في ريو ان يؤدي التصوير الى "احباط الجهود التي تبذلها الحكومة المحلية لتحسين صورة ريو" واعلن حاكم مقاطعة ريو انه يفكر في رفع دعوى قضائية لمنع تصوير هذا الفيلم الذي يديره المخرج السينمائي الاميركي الشهير سبايك لي. لكن الحكومة الفيديرالية اعلنت انها منحت تأشيرات دخول الى جميع أعضاء فريق التصوير. ■

دجاج أو .. لا دجاج!

اربع قضايا مهمة تغري بالكتابة .. الحكومة الجديدة، والترتيبات الامريكية في الشرق الاوسط، والتضامن العربي، واختفاء الدجاج اللاحم من السوق.

ولأنني كاتب شجاع وجريء، حسب ما يؤكد قرائي الثلاثة، فإنني أختار أصعب هذه القضايا واكثرها خطورة، وهي قضية اختفاء الدجاج وتوقفه بشكل مفاجيء عن النق على موائدنا مما أدى إلى توقف المعارك العائلية بين المتسابقين على الحظوة بفخذة دسمة أو سفينة بيضاء تسيل اللعاب.

ولأول مرة في حياتي سأبرئ، السي-آي- ايه والموساد من المسؤولية عن هذه الكارثة الوطنية والقومية – سمعت أن دولاً عربية شقيقة في مشرق الوطن ومغربه تعاني أيضاً من اختفاء الدجاج – لأن امريكا وإسرائيل كانتا مستفيدتين من حالة انعدام السلام الاجتماعي على الموائد العائلية، ولأنهما كانتا مستفيدتين أيضاً من حالة التنبلة التي تصيب ملتهمي الفراريج بعد أن يختموا عليها بعشرين قرص قطايف.

لذا أستبعد وجود أصابع أمريكية وإسرائيلية في قصة الدجاج، وإن كان أحد أقراني يؤكد ضلوع الطرفين في المؤامرة لأن الاستمرار في ذبح الدجاج العربي يعني منطقياً ارتفاع نسبة الديوك وهذا ما لا يتوافق مع رغبات تل أبيب وواشنطن.

على أي حال، لا بد من الاعتراف بقسوة هذا الواقع الذي يحرمنا من لحم أبيض تعودنا عليه بعد أن عجزنا عن شراء اللحم الأحمر البلدي والمستورد والطازج والمجمد والصالح للأكل والفاسد أيضاً. ولا بد من الاعتراف ايضاً بأننا نَحِنُّ إلى الدجاج الذي كنا نمارس عليه ساديتنا بمتعة كبيرة، ولا نجد الآن ما نذبحه وننتفه ونقطعه إربا، ولا نستطيع الاستعاضة عن الفراخ الشهية بسمك لا رأس له أو لحم معبأ في اكياس النايلون أو علب محشوة بلحم الكنغر او البطريق او الوطواط.

وقبل كل ذلك لا بد من السؤال عن أسباب اختفاء الدجاج في رمضان، ولماذا يختفي نوع مهم من انواع طعامنا كلما تم الإعلان عن ضبط شحنة فاسدة من نوع آخر؟ الجواب سهل رغم صعوبته، فالذي يحجب الدجاج هو الذي يستورد السمك الفاسد، والذي يرفع أسعار اللحوم هو الذي يبيع بديلها المصاب "بجنون البقر" وربما "الايدز" و "الايبولا" وكل أنواع الأوبئة، والذي يتحكم في نوعية وأسعار طعامنا هو الذي يتكرش على حساب جوعنا ومرضنا، وهو الذي يسمن أرصدته في البنوك الأجنبية كلما زاد هزالنا.

المسؤول هو التاجر ووزارة التموين التي لا تعاقبه بل تتطوع للدفاع عنه كما حدث في قصة القهوة، والمسؤول هو الحكومة التي تتلف السمك الفاسد ولا تتلف الحوت الذي استورده بعد أن تكشف إسمه وتفضحه أمام عباد الله الصالحين والصائمين في رمضان واشهر أخرى.

والمسؤول هو التشريع الذي يتيح الاحتكار ويبيحه، أو التشريع الذي يمنع الاحتكار ولكنه لا يطبق.

قد نسكت على أشياء كثيرة، لكننا لا يمكن أن نسكت على لقمتنا حتى لو تطوعت بعض الصحف إلى الدفاع عن التجار المحتكرين بصفحات إعلانية مدفوعة الأجر لأن ذلك يدخل في سياق المؤامرة على أرواح الناس، وعلى صحة أطفالنا الذين نحشوهم بالطعام الفاسد والملوث ولا نخجل من الصراخ بأنهم بناة المستقبل!!

الان لدينا حكومة جديدة، تؤمن حسب ما قرأت بضرورة اعتماد الشفافية والمحاسبة، وعليها أن تباشر فوراً في ضبط موضوع الغذاء الفاسد والسيطرة على السوق ومحاكمة التجار الفاسدين وانهاء الاحتكار، وأقترح كبداية أن يرتفع عدد مستوردي القهوة من اربعة الى أربعين، وأن يتم تخصيص صفحات في الجرائد وساعات من البث الاذاعي والتلفزيوني لفضح المتلاعبين والفاسدين وبغير ذلك سيستمر الفساد إلى ما لا نهاية.

أعتقد أنني تجاوزت حدودي، أعني حدود الدجاج، وتوهمت للحظة انني ديك. استميح الحكومة عذراً، وأتراجع عن كل مطالبي فأنا مجرد دجاجة تنتظر الذبح. ■

● فؤاد ابو حجلة

جـرائـم عـاطفيـة

القتل حباً بدوافع الغيرة والنرجسية والتملك

● هدى سويد

الحب عاطفة غامضة وسلاح ذو حدين، فهو مستودع الالهام الذي عب منه الفنانون، وهو العاطفة الخلاقة التي تتحول الى احساس مدمر بالخيبة قد يحفز صاحبه لارتكاب افظع الجرائم. التحقيق الاتي يحاول فهم ابعاد هكذا جرائم بمساعدة علم النفس.

تثير جرائم الحب والزواج كثيراً من الاسئلة المتعلقة بالدوافع وآليتها وادواتها، وبطبيعة الحب، وما اذا كانت هذه العاطفة الانسانية شكلاً من اشكال المرض. واللافت للانتباه ان الجرائم التي ارتكبت بدافع عاطفي كانت امثلة مرعبة لقدرة الانسان على الفتك بالانسان والحاق الاذى بالآخرين بطريقة بالغة العنف.

المتهم غازي عبد الحسين كان زوجا للسيدة سناء محمد، قضى معها مدة تزيد على عشرين عاما من السعادة "وانجبا خلالها ثلاثة اولاد قبل ان تسوء العلاقة بينهما. وعندما ساورت الشكوك الزوج بوجود "صلة" بأحد جيرانه، طالبت الزوجة بالطلاق الذي تم رغم "انف الزوج" حسب اعتراف الاخير. وبعد انتهاء "عدة" زوجته وطلب جاره "حسين" يدها، قرر غازي ان يتخلص منهما فسكب كمية من البنزين على باب منزل غريمه بقصد احراقه. الا ان المحاولة فشلت، فاشترى مسدساً حربياً سدده صباح اليوم التالي الى خصمه الذي سقط يتخبط بدمائه وسط الجيران، ثم توجه الجاني الى منزل ذوي زوجته وعاجلها هي وشقيقها ووالدتها برصاصه.

الياس الهير، كان قد اقترن بسامية الهير لأنه احبها واعتقد انها الزوجة المثالية، بيد ان الخلافات سرعان ما نكدت عيشهما. واستطاعت الزوجة ان تحصل على حكم ببطلان الزواج قبل ستة اشهر من الجريمة واقترنت برجل اخر هو عبده الحداد. وقتذاك صمم الهير على "تأديب" عبده، وكان على علم بتوجهه مع زوجته الى احدى الكنائس لتأدية الصلاة، ولما حاول التحدث مع غريمه رفض الاخير فاطلق عليه النار وارداه قتيلا كما اصاب زوجته بطلقتين في عنقها وفر بعيداً عن مسرح الجريمة.

ومن الجرائم العاطفية، جريمة قتل وقعت في بلد عربي قبل نحو ثلاث سنوات وراح ضحيتها رجل الاعمال الارمني انترانيك م.خ. الذي ترك زوجته "بيزارس س" وبناته الاربع وذهب للعمل في الخليج. فارتبطت الزوجة بعلاقة غرامية مع جارهما "محمود" بمعرفة ابنتهما الكبرى، على مدى سبع سنوات. وعند عودة الزوج، قرر العاشقان "ابعاده" بواسطة الحبوب المنومة التي دأبا على دسها له في الشراب. وما هي الا مدة قصيرة حتى اتفقا على ضرورة التخلص منه نهائيا فبادر محمود الى قتله، ودفن جثته بمعرفة الام والابنة. غير ان الابنة اعترفت مما ساعد الاجهزة المختصة في ازاحة النقاب عن واحدة من اعنف جرائم الحب في الشرق الاوسط وزادت الجريمة غرابة حين صرخت الزوجة اثناء اقتيادها الى الزنزانة مخاطبة القاتل: "الوداع، ولكن سأبقى وفية لك واحبك واعبدك وأنا وراء قضبان حديد السجن. الى اللقاء وانا معك الى الابد".

الدكتورة النفسانية أنيسة الامين تقول إن أول قانون اجتماعي مانع للجريمة هو ذاك الذي تناوله فرويد في كتابه "الطوطمة المحرمة" حيث يروي باختصار حكاية نمط بدائي يحكمه رجل أب، كان يستأثر نساء الرهط جميعهن، ويطرد اي ذكر كلما شب، الى ان اجتمع هؤلاء المطرودون وقرروا قتل الاب. لكن بعد تنفيذ "الحكم" اختلفوا فيما بينهم على حق التفرد بـ "ملكية" نساء الرهط وخاضوا معارك طاحنة الى ان استقر الرأي على ان يكون لكل ذكر امرأة. ويمثل هذا الاتفاق الشكل البدائي لقانون الاسرة، واول محاولة لتنظيم المجتمع البشري.

ان الاب المقتول كان يمثل قانوناً، وعندما تشاجر الابناء وتكبدوا خسائر فادحة شعروا بالذنب مما جعلهم يؤسسون لقانون جديد لتنظيم العلاقات فيما بينهم. هكذا ادى اغتيال المعيار السابق الى جرائم قتل تمخضت عن ابتكار قانون الاسرة الذي يعود اليه الفضل في وجود المجتمعات البشرية.

وربما كان منطق التحكم والسيطرة هو السائد في العلاقات العاطفية منذ تلك اللحظة الاولى في الوعي الاجتماعي، اذ أن "الحب معجون بالنرجسية والتملك والحياة والموت" على حد تعبير الدكتورة الامين التي تلاحظ "ان تعبيراتنا الجميلة عن الديمقراطية في علاقات الحب، او العلاقات المنفتحة، هي كلها ببساطة مجرد اوهام. الحب هو لحظة تملك كبرى، يأنس بها المالك والمملوك، هي لحظة استحواذ لا فكاك منها، الا بالموت. والغيرة شعور يكاد يكون ملازماً على الدوام للحظة التملك هذه، اضافة الى ان احساس احد الاطراف انه غير مرغوب وغير محبوب وغير معشوق يطال نرجسيته مباشرة. ولا شيء يؤدي الى جريمة فعلية مثل الاحساس بأن الذات منتهكة او منبوذة وكأنها تعاني الموت النفسي، فيحرص صاحبها على الدفاع عن حياته وربما قتل الاخر". غير ان الجريمة لا تحرر الجاني من أسوار هواجسه واحساساته بالقهر والظلم والخوف، بل تبقى الضحية تلاحقه وتنكل به.

وتقول الدكتورة الامين: "المجرم بشكل عام هو اكثر شخص يخاف من ضحيته، لانه هو فقط الذي يعرف مدى الخطر الذي كانت تشكله عليه. وعندما يحاول تذويب ضحيته، او طمرها فإنه عملياً يهرب من صورة تلاحقه حتى الجنون، وهو بعمله هذا يظن انه يتخلص منها". ■

احملْ رفضك واتبعني

بشرى سارة ازفها الى كل الحزانى والمتململين والناقمين والساخطين والغاضبين والمحتجين والضجرين من كوكب الأرض وأزماته المتفاقمة والراغبين بالتخلص من الزحام والشرطة والغازات المسيلة للدموع والشعارات المثيرة للمخاط انقل لهم خبراً مفرحاً اكده علماء الفلك مؤخراً بنو امكانية العيش على كوكب المريخ، على الرغم من الجفاف والصقيع السائدين هناك.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، اذ يرى هؤلاء العلماء ان المريخ قد يكون ساهم في ايجاد الحياة على الأرض والعكس صحيح أيضاً. ويفترضون ان ذلك حدث عن طريق سقوط نيازك حاملة لعضويات دقيقة من أحد الكوكبين على الاخر. ومن الممكن أن تكون الارض والمريخ قد تبادلا الجراثيم عبر النيازك وكأنهما يتبادلان التحيات على طريقتهما الخاصة، مثلما نتبادل الشتائم فيما بيننا أحياناً كطريقة للمزاح والمداعبة.

ونشأت هذه الجراثيم، كما يؤكد العلماء، في ظل ظروف مناخية معينة قبل ٢ بلايين سنة ثم اختبأت تحت سطح الكوكب هرباً من القحط والصقيع، وتكيفت بعض تلك الجراثيم مع الوضع عبر حفر سطح التربة للبقاء في الدفء بالقرب من المنابع ذات الحرارة المرتفعة.

وللتأكد من هذه الافتراضات ومن امكانية العيش في المريخ، سترسل وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) هذا العام مركبة يتوقع ان تصل الى المريخ في منتصف عام ١٩٩٧.

ويقدر تعلق الأمر بي، فانني سأسعى الى أن اندس (ولو بصعوبة) في هذه المركبة الى المريخ عساني اتكيف مع تلك الجراثيم المختبئة هناك وأتخلص من الضوضاء المسببة للصداع في كوكب الأرض. أما انتم يا أصدقائي الحزانى المغايرين الرافضين والخارجين على القطيع، فانني اعدكم أن أعود بمركبتي الفضائية بعد عام ١٩٩٧ بقليل لأخبركم بما وجدت، واذا راق لكم ذلك، فلا مانع عندي من انتشالكم من الكرة الأرضية حتى نعيش قرب الدفء والسلام الذي تلجأ اليه حتى الجراثيم. ■

● دنيا ميخائيل

يقدم ابنته "رانيا" للتمثيل لأول مرة

الممثل محمود ياسين يستذكر بدايته مع الفن

● المشرق – خاص

أولى محطاتي مع التمثيل بدأت بالغربة بعد الخروج من مدينة بورسعيد التي ولدت وتربيت فيها. ورغم ممارستي للتمثيل في مدارسها، ما كان لطموحي ان يتحقق من دون الخروج الى نطاق أوسع، من خلال المسرح الجامعي في جامعة القاهرة.

في البداية كانت الغربة صعبة، لاني لم أتعود الغياب عن بيت الأسرة اكثر من اسبوع او عشرة ايام هي التي كنت اقضيها في اي معسكر مدرسي، او رحلة مدرسية، او صيفية، اما أن اتغيب عن البيت بشكل دائم وهي مدة دراستي بالجامعة فهذا أمر صعب، ولكن تحاملت على نفسي وعلى صعوبة الغربة واتخذت القرار، وكانت أولى طرق التنفيذ البحث عن شقة صغيرة للإقامة بها، وبعد البحث عثرت على شقة بمنطقة باب الشعرية بايجار شهري مقداره ثلاث جنيهات. ولان مصروفي من الأسرة كان عشرة جنيهات شهرية فكان الإيجار يستقطع ثلث المصروف تقريباً، والباقي علي أن اقسمه ما بين المصاريف المنزلية للاكل والشرب، وما بين شراء الكتب الجامعية، وكانت تكفي بالكاد.

إعتمدت على نفسي من أول يوم إستقليت فيه عن البيت، وبالفعل كنت اقوم بشراء الخضروات واللحوم وطهيها، حيث اكتشفت من خلال هذه الممارسات انني طباخ ماهر. كما كنت أقوم بتنظيف البيت وترتيبه كل اسبوع في محاولة للتنسيق ما بين البيت والدراسة.

كنت أستيقظ في السابعة صباحا وأنزل الى الشارع لشراء الافطار، حي باب الشعرية من الاحياء التجارية التي تجد فيها كل ما تريده بسهولة. وعقب تناولي الإفطار اقرأ الجرائد الصباحية ثم اتوجه الى الكلية مستقلا الترام من باب الشعرية.. وبعد العودة أتناول الغداء بعد أن أكون قد قمت بطهيه قبل توجهي للكلية، بعدها استيقظ لإستذكار دروسي حتى الساعة التاسعة مساء، أنزل بعدها للتجول في شوارع القاهرة الساحرة.. ظل هذا البرنامج حتى جاء شقيقي الاصغر من بورسعيد للإقامة معي بعد التحاقه بكلية الفنون التطبيقية.

زاد المصروف من عشرة جنيهات الى عشرين جنيهاً، بسبب زيادة العدد الى اثنين، ولكن شاءت الظروف في تلك الفترة وكنت وقتها في السنة الثالثة بالكلية أن اتقدم إلى الاختبارات في المسرح القومي بناء على إعلان لطلب وجوه جديدة. ونجحت في الاختبارات وتم تعييني بالمسرح في مسابقة اولى من نوعها، وتم تحديد راتب شهري لي قدره عشرون جنيها فأصبح مجموع ما ننفقه في البيت أربعون جنيها.

كنت عاشقا لروايات شكسبير، والتي لم تكن جديدة علي. حيث تعاملت معها من قبل في المسرح الجامعي من خلال مجموعة من المخرجين أمثال عبدالرحيم الزرقاني وسعد اردش اللذين كان لهما الفضل في مساعدتي في الالتحاق بالمسرح القومي. ومن أفضل المسرحيات التي تقدمت بها في المسرح مسرحية "عطيل".

من خلال عملي بالمسرح القومي، شاهدني الاستاذ هنري بركات، وعلى الفور رشحني لبطولة فيلم "الخيط الرفيع" عام ١٩٧٢. صحيح كنت قبلها قد قدمت أدوارا صغيرة في السينما والتلفزيون في بدايته الا انني اعتبر نقطة إنطلاقي نحو النجومية من خلال هذا الفيلم مع سيدة الشاشة العربية "فاتن حمامة".

محمود ياسين

بعده انفرج الحال نحو البطولات المطلقة فقدمت العديد من الافلام مثل "رحلة النسيان" مع نجلاء فتحي و "الصعود الى الهاوية" مع مديحة كامل و "على من نطلق الرصاص" مع سعاد حسني و "غابة من النسيان" و "سونيا والمجنون" وغيرها من الأفلام الجيدة.

انتجت للسينما منذ عام ١٩٧٢ من خلال شركة انتاجي الخاصة، وإن كنت لا استطيع ان اقول عن نفسي منتجاً محترفاً أو متفرغاً، حيث ان عدد الافلام التي أنتجتها حوالي تسعة افلام وثماني مسلسلات.. وهي خبرة تعتبر قوية وكبيرة الى جانب ممارستي لتجربة التمثيل من خلال إنتاج أخرين.. وكان تفكيري في الانتاج يأتي كلما وجدت امامي فكرة توسمت فيها الخير وتحقيق رؤيتي وفهمي لوظيفة السينما، وفي نفس الوقت تجربة العمل السينمائي في ذهني من خلال الانتاج ارتبطت بتقديمي للوجوه الجديدة الشابة.. فمنذ حوالي ١٢ سنة قدمت فيلم "رحلة الشقاء والحب" الذي يتناول قضية الهجرة، وقدمت فيه وجوهاً جديدة مثل يحيى الفخراني ومحيي اسماعيل ومصطفى فهمي والمطرب الراحل عمر فتحي وعماد رشاد وشهيرة كانت أيضاً في بدايتها، وكان المفروض ان يقوم ببطولة الفيلم احمد زكي وكان ايضا في بدايته ولكن للأسف لم يحدث ذلك بسبب ارتباطاته بأعمال كثيرة بمجرد ظهور ملامح النجومية عليه فاعتذر عن الفيلم. إستمر تقديمي للوجوه الجديدة لأنه اتجاه عاهدته على نفسي، والدليل على ذلك آخر افلامي الذي أقوم بانتاجه الان واشارك في بطولته وهو بعنوان "قشر البندق" تجدني اقدم إبنتي رانيا محمود ياسين لأول مرة وكذلك المطرب حميد الشاعري وماجد المصري اقدمه بشكل جديد ومحمد هنيدي وطارق لطفي وعلاء ولي الدين الى جانب صديقي العزيز حسين فهمي.

والفيلم عن قصة وسيناريو مدحت العدل واخراج خيري بشارة. وأنتج هذه الافلام في الوقت الذي تمر فيه السينما بأزمة.. وهذه الافلام كلها قدمتها في ظل أزمات السينما السابقة.. والسبب ان الفنانين الذين ينتجون في ظل هذه الظروف هم العاشقون الحقيقيون للسينما. تجد نور الشريف وأنا واشرف فهمي ورأفت الميهي ومحمد خان وغيرهم، لأن هؤلاء هم الذين يقفون بشجاعة الى جانب السينما في معاناتها ومحنتها، فكما تأخذ من السينما، لا بد ان تعطيها، وإلا ما احيتك.. فمن هذا المنطلق انتجت هذا الفيلم رغم اني كنت أعمل على انتاج اخر بعنوان "مع التيار .. ضد التيار". ■

نداء من بريطانيا الى الشرق الأوسط

آباء وأمهات تركوا آلاف الأجنة "اليتيمة"

● المشرق – وكالات

وقع أطباء بريطانيون في حيرة من أمرهم في مواجهة مصير أجنة مجمدة "يتيمة" يتراوح عددها بين الف وثلاثة آلاف جنين. وكانت معظم هذه الأجنة قد أنتجت خلال معالجة آباء وأمهات من الشرق الأوسط بالاخصاب الاصطناعي بهدف استخدام هذه الأجنة في وقت لاحق لانتاج "أطفال الانابيب". غير ان اصحابها غادروا بريطانيا وغيروا عناوينهم ولم يردوا على رسائل ونداءات "ادارة التخصيب والأجنة البشرية" في بريطانيا.

وقدمت الادارة التي تشرف على العيادات المتخصصة بانتاج "أطفال الانابيب" اقتراحاً بتمديد فترة تجميد الأجنة الى ١٠ سنوات بدلاً من خمس سنوات اذا تم الحصول على موافقة الزوجين. الا ان هذا الحل اثار انتقاداً بدعوى انه يؤجل للشكلة ولا يحلها. وطرح حل اخر بان توضع الأجنة "اليتيمة" تحت رعاية المحاكم وتعرض للتبني. الا ان الادارة لم تحبذ هذا الحل وقالت انه "غير عملي".

ومن المقرر ان تبدأ العيادات في تموز المقبل بتدمير الأجنة المجمدة التي مضى على خزنها خمس سنوات، وذلك ما لم تُدخل الحكومة تعديلا على قانون التخصيب والأجنة البشرية الذي اقره مجلس العموم عام ١٩٩١.

واستناداً الى تصريح الدكتور ما يك ماكنامي، مدير عيادة في كيمبرج، قُدمت أربعة خيارات الى الازواج الذين تركوا وراءهم أجنة "احتياطية" بعدما تلقوا علاجاً بالاخصاب الاصطناعي: تجميدها او تدميرها او التبرع بها لزوجين آخرين أو استخدامها لاغراض البحث. ■

سـميرة توفيق فـي عمـان

● المشرق



وعدت الفنانة الكبيرة سميرة توفيق ان تكون مع الاردنيين في عيد الفطر السعيد، أميرة الغناء العربي تقول دائماً انا مشتاقة لأن اكون بين جمهوري واشعر انني قد غبت عنه طويلاً فاللقاء بيننا حميم وذات نكهة خاصة قلما أجده مع جمهور آخر، وتضيف الفنانة سميرة توفيق انها قد أعدت مفاجأة جميلة ستنال رضى محبيها وهي عبارة عن أغاني جديدة.

وسيكون مع أميرة الغناء في حفلاتها في عمان راقصة لبنان الاولى "رندلى" وسيكون للسهر عنوان خاص مع سميرة توفيق بقي ان نقول ان الحفلات ستكون في فندق فيلادلفيا (القاعة الملوكية) حفلة سواريه في ٩٦/٢/٢١ وحفلة ماتينه في ٩٦/٢/٢٢ الساعة ٥ر٣ وحتى يحل موعد هذا اللقاء ستكون اميرة الغناء العربي على شوق كبير له. ■